



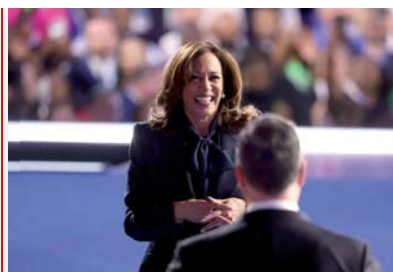
اليمنيات يكافحن
لإيجاد موطن قدم
في عالم الأعمال

15ص



غوندوغان يعود
إلى مان سيتي
متعطشا للألقاب

16ص



كامالا هاريس تضع
الشرق الأوسط في
قلب صراعها مع ترامب

7ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2024/08/25

21 صفر 1446

السنة 47 العدد 13230

Sunday 25/08/2024

47th Year, Issue 13230



حرب تقلب معادلة تأسيس حزب الله: الفلسطينيون خزان مقاتلين لإيران



لافئات حماس في كل مكان بالمخيمات

حماس في الأشهر الأخيرة، في المخيمات 12 المنتشرة في لبنان، ومنها مخيم عين الحلوة الذي يعد واحدا من أكبر المخيمات للاجئين الفلسطينيين في البلاد.

ويعتبر استقطاب المجندين مؤشرا على قوة الحركة، التي وجدت في شعار "وحدة الساحات" الذي يجمله حزب الله غطاء مريحا لزيادة نفوذها في المخيمات، وهو ما أشار إليه رئيس دائرة شؤون اللاجئين في الحركة محمد إبراهيم المدون، في حوار سابق له حين قال إن مخيمات اللاجئين في لبنان هي الأكثر قربا وشبها بغزة.

وأضاف المدون أن حركته تتمتع في المخيمات بحضور تنظيمي سياسي وعسكري قوي.

وخلص إلى القول "ربما لا نبالغ في حماس باعتبارنا هذه المعسكرات هي بالمرتبة الثانية بعد غزة من حيث القوة والحضور التنظيمي للحركة". وقال تقرير نشرته صحيفة نيويورك تايمز إن عمليات التجنيد ارتفعت لصالح حركة حماس بشكل ملحوظ في مجتمعات اللاجئين الفلسطينيين المنتشرة في لبنان.

الإقليمية، شأنها شأن حركة الجهاد الإسلامي. واستفادت حماس من تحالفها مع حزب الله لتتحرك بحرية أكبر في المخيمات وتصبح اللاعب الأكثر تأثيرا متجاوزة حركة فتح التي تراجعت إلى الصف الثاني وباتت تتحرك في ظل حماس وبالتنسيق معها.

الفلسطينيون تسببوا في تأسيس حركة أمل ثم حزب الله، والآن حزب الله وإيران يعيدان تأسيس الوجود الفلسطيني المسلح

وما يشير إلى زيادة نفوذ حماس هو أن صور قادتها تملأ الجدران في المخيمات مثل أبو عبيدة المتحدث باسمها أو رئيس مكتبها السياسي إسماعيل هنية الذي اغتالته إسرائيل في طهران، أو قائدها الجديد يحيى السنوار.

وقال تقرير أميركي إن مئات المجندين الجدد انضموا إلى صفوف

بيروت - استفادت حركة حماس من المواجهة الدائرة لمدة عشرة أشهر بينها وبين إسرائيل لزيادة تأثيرها بين الفلسطينيين في مخيمات لبنان، التي تحولت إلى فضاء خصب لاستقطاب المجندين وتدريبهم ليكونوا خزان احتياط في المعارك التي يسعى حزب الله ومن ورائه إيران إلى خوضها في لبنان أو الإقليم.

ومن شأن هذا الوضع أن يقلب المعادلة: ففي الأصل تسبب الفلسطينيون في تأسيس حركة أمل ثم حزب الله خلال حرب لبنان الأهلية ثم الغزو الإسرائيلي في 1982، والآن يعيد حزب الله وإيران تأسيس الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان لكي يوفر لهما خزانًا.

وإذا كان الفلسطينيون قد انتهوا تحت رحمة حركة أمل ثم حزب الله بعد أن سادوا لبنان، فإن حزب الله وإيران يلعبان بالنار بتوظيف ورقة الفلسطينيين في الحروب حتى لو كان ذلك ضد إسرائيل.

ولم تكن حماس لتحصل على الأسلحة والخبرات لتصنيع الصواريخ والمسيرات واستعمالها في الحرب لولا قبولها بأن تكون جزءا من خطط إيران

السليمانية في مرمر نيران المسيّرات التركية، فلماذا تصمت بغداد وإربيل

وفي الأسبوع الماضي أعلنت تركيا عن اتفاقية تعاون عسكري مع العراق تتضمن إقامة مراكز تدريب وقيادة مشتركة ضد المسلحين الأكراد، وقالت بغداد إنها قررت حظر العمال الكردستاني كحزب. وتعمل الحكومة العراقية على تنفيذ الاتفاق الأمني مع تركيا في جانبه المتعلق بمحاصرة الأكراد الداعمين لحزب العمال الكردستاني. لكن هذه الخطوة التي تقابل برضا من أنقرة تزيد المخاوف بين العراقيين الذين يقطنون في المناطق القريبة من الحدود التركية، وتجعلهم مزار استهداف بشبهة الولاء لحزب عجزت أنقرة عن هزمه عسكريا. وقد قتلت صحافيتان في إقليم كردستان بشمال العراق في غارة بطائرة مسيرة استهدفت سيارتهما ونسبت إلى أنقرة، لكن وزارة الدفاع التركية قالت إن منفذ الهجوم "ليس الجيش التركي".

وأكد مسؤول أممي عراقي أن "طائرة مسيرة يرجح أنها تابعة للجيش التركي قصفت سيارة نقل صحافيين" في سيد صادق شرق السليمانية، ثانية كبرى مدن كردستان.

وندد قواد طالباني نائب رئيس وزراء إقليم كردستان بالقصف في بيان، موضحا "إن ضحايا القصف الجوي في قضاء سيد صادق صحافيتان اثنتان، وليستا أعضاء قوة مسلحة لكي تشكلان تهديدا على أمن واستقرار أي بلد أو منطقة".

ومن جانبه انتقد رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي الكردستاني محمد الحاج محمود، السبت، بشدة الاتفاق المبرم بين العراق وتركيا بشأن التنسيق العسكري والأمني بين الجانبين، واصفا إياه بأنه "تم على حساب ضرب الكرد".

وقال إن "هذا الاتفاق أبرم على حساب ضرب الكرد، وينبغي للقوى السياسية في إقليم كردستان أن تجتمع مع بعضها البعض بدلا من دول الجوار". وأضاف أن "الجميع يستعد لحرب غير مرغوب فيها، والتي على وشك الاندلاع في المنطقة، ولا ينبغي للكرد أن يتورطوا في الحرب التي لا يريدونها". وأكد حزب العمال الشيوعي الكردستاني أن حكومتي الإقليم والعراق تتحلمان مسؤولية الهجوم الذي استهدف الصحافيين.

الإقليم أو القوات الحكومية العراقية؛ مشيرة إلى أن وقود الطائرات والمسيرات التركية توفره أنابيب النفط الكردي الذي حرم سكان الإقليم من عائداته. وهناك صمت سياسي واسع في الإقليم تجاه الحملات التركية اليومية التي تستهدف مواقع في المنطقة وتخلف ضحايا مدنيين. وكل طرف سياسي يسعى لأن يثنأ بنفسه عن نيران تلك المسيرات، خاصة سلطات إقليم كردستان التي تجد أن القارب مع أنقرة أهم بالنسبة إليها من مخاوف سكان الإقليم ولا يهمها إن كان القصف التركي يستهدف فعلا نشطاء حزب العمال الكردستاني أم أنه يعتمد أسلوب الأرض المحروقة ويمس بأمن القرى الكردية.

أوساط كردية تتهم دوائر في الإقليم بإعطاء المسيرات التركية معلومات وتسهيلات كي تصوب على أهدافها في ساحة مفتوحة

ولسلطات الإقليم علاقات وثيقة اقتصاديا وسياسيا مع أنقرة، وهو ما يفسر صمتها على استهداف الإقليم. والأمر نفسه بالنسبة إلى الحكومة المركزية في بغداد، التي أبرمت اتفاقية أمنية مع أنقرة لا تفتح فقط الأراضي العراقية أمام تدخل القوات التركية، وإنما هي أيضا تلزم بغداد بالتنسيق الأمني وإقامة نقاط أمنية مشتركة لمواجهة نشطاء حزب العمال.



صحافيتان من شبكة محلية ضحية هجوم بمسيرة

البرهان «يبشر» السودانيين بحرب المئة عام

وأعلنت مجموعة "متحالفون من أجل إنقاذ الأرواح وتحقيق السلام في السودان"، التي تضم السعودية والولايات المتحدة والإمارات ومصر والاتحاد الأفريقي وسويسرا والأمم المتحدة، نجاحها خلال الأيام العشرة الماضية في تأمين إعادة فتح وتوسيع طرق إيصال المساعدات الإنسانية الحيوية، مشيرة إلى أنها حصلت على التزامات بتحسين حماية المدنيين، خاصة النساء والأطفال، فضلا عن إعداد إطار عمل لضمان مقتل الطرفين لإعلان جنة وأي اتفاقيات مستقبلية بينهما. وأوضحت المجموعة أن الحرب التي عانى منها الشعب السوداني على مدى 16 شهرا بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع أجبرت 10 ملايين شخص على الفرار من منازلهم.

وسبق لطرفي النزاع أن أجريا جولات من المباحثات في مدينة جدة السعودية تم الاتفاق خلالها على احترام المبادئ الإنسانية والسماح بدخول المساعدات التي تشتد الحاجة إليها، من دون التمكن من تحقيق اختراق جدي أو الاتفاق على وقف مستدام لإطلاق النار. وقد أوقعت الحرب في السودان عشرات الآلاف من القتلى وأدت إلى أزمة إنسانية كبرى، وأرغم النزاع نحو 11 مليون سوداني على النزوح داخليًا والهجرة خارجيًا.

ويواجه نحو 25 مليون سوداني، أي أكثر من نصف عدد السكان، "انعدامًا حادًا للأمن الغذائي" وفق ما أفاد به تقرير مدعوم من الأمم المتحدة في يونيو الماضي.

قوات الدعم السريع والقوات المسلحة السودانية". وأضاف المبعوث الأميركي أن العنف هذا الأسبوع "أسفر عن مقتل أكثر من 100 مدني" في عدة مدن، من بينها الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور. ودعا بيريليو الطرفين إلى "الوفاء بجميع التزاماتهما بموجب إعلان جدة".

البرهان كشف حقيقة مفاوضات تحت أي مظلة، وليس معنيا بنهاية الحرب ومعاناة السودانيين

وبدأت في 14 أغسطس بشأن وقف الحرب في السودان، من دون اتفاق لوقف إطلاق النار. لكن الطرفين المتحاربين التزمًا ضمان الوصول الأمن ومن دون عوائق للمساعدات الإنسانية عبر ممرين رئيسيين.

وشاركت قوات الدعم السريع في المباحثات، في حين اعترض الجيش السوداني على صيغتها. لكن المبعوث الأميركي الخاص للسودان توم بيريليو أكد أن الوساطة كانوا على اتصال منتظم بالجيش عبر الهاتف.

واستمر تصاعد العنف بين طرفي الحرب. وفي هذا السياق كتب بيريليو عبر حسابه على منصة إكس الجمعة "في حين أننا نركز في سويسرا على إنقاذ الأرواح، نشعر بالفزع لرؤية تصعيد العنف من جانب

أميركية في أن نرسل وفدا من الجيش وليس من الحكومة".

وقال "نعمل على تشكيل حكومة محلية لقيادة الفترة الانتقالية".

ويرى مراقبون أن البرهان بهذا التصريح قد كشف حقيقة موقفه؛ فهو لا يريد مفاوضات تحت مظلة أي جهة إقليمية أو دولية، وليس معنيا بنهاية الحرب ولا بمصير السودانيين ما لم يحقق أهدافه الشخصية في البقاء في الحكم.

واندلعت المعارك منتصف أبريل 2023 بين الجيش بقيادة البرهان، وهو أيضا رئيس مجلس السيادة والحاكم الفعلي، وقوات الدعم السريع بقيادة حليفه ونائبه السابق محمد حمدان دقلو.

والجمعة انتهت محادثات في سويسرا دعت إليها الولايات المتحدة

بورتسودان (السودان) - بشر قائد الجيش السوداني عبدالفتاح البرهان

السبت السودانيين بأنه على استعداد للاستمرار في الحرب لمدة مئة عام، في إشارة سلبية مفادها أنه لا يهتم بالسلام وإنهاء الحرب وعودة الحياة إلى طبيعتها وتجنيب البلاد موجات النزوح وأزمات الفقر والجوع.

وقال في لقاء مع الصحافيين في مدينة بورتسودان في شمال البلاد "جنيف هذه لا نريدها، وليس لدينا رغبة في الذهاب إليها، ولن نذهب إليها". مضيفا "سنحارب مئة عام"، في إشارة إلى الحرب الدائرة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع منذ أكثر من 16 شهرا.

وأوضح البرهان أن اعتراض الجيش على المشاركة كان مدفوعا بـ"رغبة

المغرب يحبط تسلل بوليساريو إلى اجتماعات «تيكاد» بوثائق مزورة

محمد ماموني العلوي

2022 عندما زار زعيم بوليساريو إبراهيم غالي العاصمة التونسية واستقبله الرئيس التونسي قيس سعيد وتسبب ذلك في أزمة مع المغرب مستمرة إلى حد الآن.

وأشار محمد لكريني، استاذ العلاقات الدولية في الجامعة المغربية، إلى أنها ليست المرة الأولى التي تقوم فيها الجزائر بمثل هذه السلوكات غير القانونية؛ فقد سبق أن قامت بنفس السلوك حينما منحت السلطات الجزائرية جواز سفر لـتمكين زعيم بوليساريو إبراهيم غالي من دخول التراب الإسباني خلسة، ما خلق أزمة دبلوماسية بين الرباط ومadrid، بعد اكتشاف انتحال غالي شخصية محمد بن بطوش ذي الجنسية الجزائرية.



محمد لكريني
ليست هذه المرة الأولى التي تقوم فيها الجزائر بمثل هذه السلوكات

وقال لكريني في تصريح لـ"العرب" إن "الجزائر بعد الانتصارات الدبلوماسية التي حققتها المملكة المغربية باعتراف دول كبرى بسيادة المغرب على صحرائه، تحاول بشنن الطرق الاحتياطية وتزوير الحقائق دعم حركة بوليساريو الانفصالية".

واكدت منظمة السلام العالمي (OWP)، وهي منظمة دولية غير حكومية تتخذ من كندا مقرا لها، أن الجهود الدبلوماسية المغربية أعادت تشكيل مشهد المشاركة الدولية في القضية بشكل كبير، حيث "تتوزع الوفود الدبلوماسية العيون والداخلية بشكل متكرر لمعالجة تطور المنطقة واستكشاف فرص التعاون الاقتصادي".

وأشارت المنظمة الدولية، ضمن تقرير لها تحت عنوان "فتح السلام: خطة الحكم الذاتي المغربية هي المفتاح لحل الصحراء"، إلى أنه مقابل توسع رقعة الدعم الدولي لخطة الحكم الذاتي في الصحراء، فإن الأطراف الأخرى "تجادل كون هذا الحل يتجاهل حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، في وقت لا تزال أي خطوات تتخبط عددا كبيرا من اللاجئين الصحراويين في مخيمات تشدود، معارضا قويا للمطالب المغربية، وتواصل دعم جبهة بوليساريو دون أي أساس متين".

الرباط - لجأت الجزائر إلى تزيف وثائق دبلوماسية لتمكين عناصر ينتمون إلى بوليساريو من حضور اجتماع تحضيري لقمة طوكيو الدولية للتنمية في أفريقيا (تيكاد 9)، ما خلف استنكارا عاما وشوش على أشغال الاجتماع.

تسلل أحد عناصر بوليساريو إلى اجتماع تحضير القصة اليابانية باستخدام جواز سفر جزائري، ووضعه يافطة أخرجها من محفظة ووضعها بشكل سري فوق الطاولة، وقد كتبت عليها عبارة "الجمهورية الصحراوية". وسارعت اليابان إلى تأكيد أنها لا تعترف بهذا الكيان وأنها لم تدعه إلى الاجتماع. وظهرت عدسات الكاميرا أن اللوحة التي استعملها العنصر مختلفة تماما عن اللوحات الرسمية التي وضعها المنظمون اليابانيون. وكان يرسم إلى إعطاء انطباع بأن الكيان الوهمي يشارك في هذا الاجتماع، وهو ما تم التنديد به بقوة من قبل الوفد المغربي وعدد كبير من المشاركين.

وبدت الواقعة أثناء الاجتماع الوزاري التحضيري لقمة طوكيو الدولية للتنمية في أفريقيا (تيكاد 9)، المقرر عقده يومي 24 و25 أغسطس 2024 بطوكيو، باجتماع على مستوى كبار المسؤولين في اليابان والبلدان الأفريقية الأعضاء في الأمم المتحدة، وكانت طاولات الاجتماع تضم لوحات بأسماء البلدان الأفريقية المدعوة من قبل اليابان والأعضاء في الأمم المتحدة فقط.

وبعد الحادثة أكدت اليابان أنها لا تعترف ببوليساريو ولا تربطها بها أي صلة على الإطلاق، ونتيجة لذلك لم تصدر تاشيرات دخول أي عنصر ينتمي إلى بوليساريو للمشاركة في الاجتماع الوزاري الخاص بكبار المسؤولين من طرف وزارة الخارجية اليابانية.

كما رفضت بشكل قاطع تسلم وثائق التاشيرات أو ما يسمى بوثائق السفر الخاصة بهم. ومع ذلك تمكن الانفصاليون من ولوج التراب الياباني بهوية مزيفة ويجوزات سفر جزائرية وباعتبارهم أعضاء في الوفد الجزائري.

وأكدت اليابان أنها لم توجه دعوة لأي كيان لا تعترف به الأمم المتحدة، وهو مؤشر على انفصاح أطروحة الانفصاليين، وأنه لن يتكرر ما وقع في قمة "تيكاد" التي احتضنتها تونس عام

عقاب من التحالف الدولي وراء نهاية حقبة الكبير على رأس مركزي ليبيا

تعيين محافظ جديد بعد تلقي ضوء أخضر من عواصم إقليمية ودولية



تعيين محمد الشكري محافظا لمصرف ليبيا المركزي يعتبر انتصارا للمجلس الرئاسي

في إحاطتها الأخيرة أمام مجلس الأمن الإثني الماضي، إن قرار المجلس الرئاسي بتغيير محافظ المصرف وتشكيل مجلس إدارة أحادي الجانب.

ويتخذ هذا التوجه من التصور القائم بأن محافظ المصرف المركزي لا يتصرف بشفاافية ولا حكمة منصفة للشرق والغرب.

وفي بيان لها بعد قرار الرئاسي قالت بعثة الأمم المتحدة إنها تجري اتصالات مكثفة مع كافة الأطراف المعنية بهدف الوصول إلى حل سلمي للأزمة المتعلقة بالمصرف المركزي، كما عبرت عن رفضها لاستعراض القوة العسكرية في المناطق المشتركة بين الدول الثلاث (الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا) وألمانيا وسويسرا للدفاع عن هذا الطرف أو ذاك.

ولاحظ المراقبون أن بيانات صدرت عن سفارة الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا لدعم موقف بعثة الأمم المتحدة، ولكن دون رفض.

وبدا واضحا أن تحالفا دوليا كان وراء عزل الكبير بشكل غير قانوني وغير دستوري، واعتمادا على قرار

بشأن استسلام مهام تامين المقر، مشيرة إلى أن الاستلام جرى في حضور مدير أمن طرابلس ومدير الإدارة العامة للدعم المركزي ورئيس قسم شرطة النجدة بطرابلس. وتم أثناء عملية الاستلام تنظيم جولة داخل مقر المصرف وتوزيع الدوريات وفق الخطة الأمنية الموضوعة لتأمينه.

المواقف المعلنة من الدول الغربية كانت تصب في مصلحة المجلس الرئاسي، وتحمل في ثنائياها قرار الإطاحة بالصادق الكبير

وفي الأثناء تحدثت مصادر مطلعة عن مغادرة المحافظ المعزول الصادق الكبير الأراضي الليبية عن طريق معبر رأس جدير في اتجاه تونس بعد أن تأكد من وجود تيار قوي تنزعه عواصم غربية وتهدف من ورائه إلى الإطاحة به بسبب ما رأى فيه البعض تحالفا بينه وبين سلطات المنطقة الشرقية.

وكانت رئاسة بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا ستيفاني خوري قد قالت

لم يكن قرار تغيير الصادق الكبير محافظ المصرف المركزي في ليبيا قرارا داخليا اتخذته المجلس الرئاسي بمفرده، بل أبرز تخلي العواصم الغربية المؤثرة في المشهد الليبي عن الرجل، بعد ترؤسه للمؤسسة المالية في ليبيا.

الحبيب الأسود

طرابلس - كشفت التطورات الأخيرة في ليبيا تخلي العواصم الغربية المؤثرة عن محافظ المصرف المركزي الصادق الكبير بعد أن كان إلى وقت يعتبر رجل واشنطن ولندن على رأس المؤسسة المالية السيادية الأكبر في البلاد.

وترى أوساط ليبية أن إقدام المجلس الرئاسي على إقالة الكبير وتعيين محمد الشكري محافظا جديدا بالاستناد إلى قرار صادر عن مجلس النواب منذ ديسمبر 2017، جاء بعد الحصول على ضوء أخضر من عواصم إقليمية ودولية مؤثرة في المشهد الليبي.

وأعلن علي شتيوي، عضو لجنة المجلس الرئاسي لاستلام وتسليم إدارة المصرف المركزي، أن المجلس الجديد لإدارة المصرف المركزي تسلم مهامه كاملة.

وقال إن مجلس الإدارة الجديد سيباشر عمله من مقر المركزي ابتداء من الأحد، مشيرا إلى أن محمد الشكري سيكون على رأس المجلس، محافظا للمصرف المركزي. وأردف أنه لم تعد للكبير أي علاقة بالمركزي، وفي حال اعتراضه عليه اللجوء إلى القضاء.

وبحسب مراقبين، فإن تنصيب الشكري محافظا لمصرف ليبيا المركزي يعتبر انتصارا للمجلس الرئاسي ومن ورائه حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها برئاسة عبدالحاميد الدبيبة، وهزيمة نكراء لمجلسي النواب والدولة اللذين كانا أعلنوا رفضهما لقرار الرئاسي بتعيين الشكري محافظا لمصرف ليبيا المركزي بدلا من الصادق الكبير.

وأعلنت وزارة الداخلية بحكومة الوحدة السبت أنها استلمت مهام تأمين مقر مصرف ليبيا المركزي في طرابلس، وقالت في بيان لها إن الاستلام جاء تنفيذًا لتعليمات وزير الداخلية المكلف عماد مصطفى الطرابلسي وفق الاتفاق

الجزائر تطلق خلية للإنذار ورصد تقلبات الأسواق العالمية

دوريا على تقلبص الدعم الاجتماعي تراجعا من سقف الـ15 مليار دولار حاليا إلى أدنى حدوده، الأمر الذي دفعها إلى التفكير في تغيير الطريقة من الدعم الشامل إلى الدعم المباشر، لكن صعوبات تحديد الخارطة الاجتماعية وحسابية الملف جعلتاها تردد إلى غاية الآن في اتخاذ أي خطوة صريحة.

وتعول الحكومة على الآلية الجديدة في رسم صورة واضحة لمتطلبات السوق المحلية وحرية الأسواق العالمية، واستشراف قطاع الإنتاج الاستهلاكي لمختلف المواد، من أجل عدم السقوط مجددا في سياسة التزقيع ورد الفعل والجوء إلى الحلول الاستعجالية المكلفة بغية مواجهة الأوضاع الاستثنائية.

وقال وزير التجارة "انطلاقا من تعزيز التشاورية في رسم السياسات، يأتي استحداث خلية الرصد والإنذار المبكر لاستشراف الاستراتيجي وتعزيز اليقظة الاقتصادية عبر توفير لوحة قيادة تركز على ميكانيزمات حقيقية لوضع الحكومة في صورة المتغيرات المناخية والجيوسياسية، وكذلك في سياق التحولات الهيكلية وتوقعات الاقتصاد الكلي وأوجه التعاون المتبادل بين البلدان".

وأوضح أن "استحداث الهيئة يجسد اهتمام السلطات العمومية باستقرار السوق وحماية القدرة الشرائية للمواطن، وترمي إلى تحديد وتحليل عناصر استقرار السوق من حيث قدرات الإنتاج والتصنيع بما يوافق الاحتياجات الوطنية، بالإضافة إلى تحليل خطط تنويع مصادر الإنتاج والتوريد وفق سياسة مالية مضبوطة لمراقبة الإجراءات التي ستتخذ".

حلول ذكية لتطوير إنتاج محلي مستدام بالاعتماد على التكنولوجيات الحديثة". وتشتمل مهام الآلية المستحدثة جمع وتحليل وتوحيد المعطيات المتعلقة بوضعية السوق، وإعداد كشوفات المعلومات اليومية وتحليل عناصر استقرار السوق الوطنية، بالإضافة إلى اقتراح مبادرات لتعزيز قدرات البحث والتطوير في مجال الغذاء وتشجيع الأنشطة الزراعية.

الحكومة الجزائرية تعول على الآلية الجديدة في رسم صورة واضحة لمتطلبات السوق المحلية وحرية الأسواق العالمية

وعانت السوق الجزائرية خلال السنوات الأخيرة من تذبذب لافت في عدد من المواد الغذائية ذات الاستهلاك الواسع، على غرار الزيت والحليب والطحين وأخيرا البن، قبل أن تعود في الآونة الأخيرة إلى الاستقرار لكن مع أسعار أكلت القدرة الشرائية للمستهلكين، حتى مع بقاء المواد المدعومة في متناول الجميع، وتحت متابعة مشددة من طرف مصالح الرقابة الحكومية.

وتتمسك الجزائر بالطابع الاجتماعي للدولة، حيث ترصد سنويا موازنة ضخمة توظف في دعم المواد الاستهلاكية والخدمات الحكومية كالتهذيب والصحة والسكن، فضلا عن الماء والكهرباء والوقود، وهو ما جعلها محل انتقاد الهيئات المالية الدولية، التي تحضها

ترسانة تشريعية نصت على عقوبات رادعة للمضاربين والمحتركين والمتلاعبين بالأسعار، غير أن التباس أزمة الأسواق العالمية مع سياسة حظر الاستيراد أو تقليصه والتسيير الإداري للتجارة الخارجية خلق حالة من الاضطراب والارتباك في تحديد الأسباب الحقيقية لاشتعال الأسعار والندرة المتجددة لبعض المواد الاستهلاكية.

أكد وزير التجارة طيب زيتوني على أن "تنصيب هذه الآلية جاء استجابة لتعليمات رئيس الجمهورية عبدالمجيد تبون، بنموين السوق الوطنية قصد تكثيف الجهود لضمان الأمن الغذائي، ضمن إستراتيجية وطنية شاملة، اعتمادا على الإطار المرجعي الذي وضعه للنموذج الاقتصادي الجديد بين عامي 2020 و2024".

وقال خلال عملية التنصيب "استحداث الخلية يجسد الاهتمام الذي توليه السلطات العليا للبلاد من أجل استقرار السوق الوطنية وحماية القدرة الشرائية للمواطن، مع تنفيذ الإستراتيجية الوطنية للأمن الغذائي، وأن الخلية ستعتمد على آليات متطورة للاستشراف الاستراتيجي وتعزيز اليقظة الاقتصادية، بهدف تمكين الحكومة من مواجهة التحديات المناخية والجيوسياسية وتوقعات الاقتصاد الكلي".

وأضاف "ضمان الأمن الغذائي يتطلب تضامير الجهود ورفع سقف التوقعات في ظل التقلبات العالمية المستمرة، مع الاستفادة من إمكانيات البلاد الطبيعية والمادية لتحقيق هذا الهدف الاستراتيجي، وأن الخلية ستعمل على تحديد وتحليل عناصر استقرار السوق الوطنية من حيث قدرات الإنتاج والتصنيع، مع اقتراح

الوطنية للأمن الغذائي"، حيث تضطلع بمهمة ضبط التموين بمختلف المنتجات لضمان وفرتها بصفة مستدامة ومنظمة ومتوازنة، من أجل تلافي إخلالات التموين ومشاكل الإنتاج والتسويق العالمي، كما حدث مؤخرا مع مادة البن، وقبل ذلك مع الزيت والحليب.

وظلت الحكومة الجزائرية تلجأ إلى الحلول الآتية والطارئة، والاعتماد على الخزينة العمومية في تغطية الفارق الذي كانت تقره في عمليات الدعم وتسقيف الأسعار، فضلا عن إطلاق

ونصبت الحكومة الجزائرية، ممثلة في وزير التجارة وترقية الصادرات طيب زيتوني ووزير المالية لعزیز فايد ووزير الزراعة والتنمية الريفية يوسف شرفة، "خلية الرصد والإنذار المبكر" كآلية لضبط تموين السوق بمختلف المنتجات، واستشراف حركة السوق المحلية والعالمية، نقاديا لآزمات التموين التي خلقت اهتزازات اجتماعية وتدابير سياسية على أداء الحكومة.

وجاءت الآلية الجديدة في إطار ما أسمته الحكومة بـ"تعزيز الإستراتيجية

الجزائر - أطلقت الجزائر لجنة لرصد ومتابعة تقلبات الأسواق الدولية، تضم العديد من القطاعات كالجارة والزراعة والصناعة والأمن، من أجل تفادي صدمات الأسواق الدولية التي باتت تفاجئها في أكثر من مناسبة، سواء بتذبذب الإنتاج العالمي وصعوبات التموين أو بارتفاع الأسعار، الأمر الذي دفعها إلى التدخل في كل مرة بإضافة أعباء جديدة على الخزينة العمومية، للحفاظ على استقرار السوق المحلية والقدرة الشرائية للمستهلكين، كما حدث مؤخرا مع مادة البن.



محاولات للحفاظ على القدرة الشرائية للمستهلكين

قانون المحليات يعيد الأمل لانتخابات معطلة في مصر منذ 14 عاما

المعارضة تخطط لخوض الاستحقاق بقوائم بعيدة عن الموالين للسلطة



انتخابات جديدة، فهل تنهي الأزمات

ويبرر متابعون وجود اتجاه نحو غلبة الأحزاب القريبة من السلطة على قوائم الانتخابات المحلية بخلق توافق في الرؤى والأهداف والتوجهات بين الأغلبية، بما يحول دون حدوث صراعات داخل المجالس بشكل يؤثر سلبا على دورها.

وتدرك دوائر حكومية خطيرة هيمنة خصوم السلطة السياسيين على أهم الإدارات الشعبية التي تتعامل مع المصالح المباشرة للمواطنين، ما يثير إعاجا أمنيا، ويحمل تداعيات خطيرة، ويمكن السماح لتواجد وجوه معارضة لضمان حد أدنى من التوازن.

وبعيدا عن شكل قانون المحليات، فإن الأهم أن تقتنع الحكومة بصعوبة تقبل الشارع لجالس محلية وهمية مهما تمت هندسة الانتخابات لصالحها، لأن هذه المجالس يتم التعامل معها من قبل المواطنين على أنها تمثلهم وعليها ألا تحيد عن مسارها الصحيح.

الإصلاحات السياسية التي تعهد بها الرئيس عبدالفتاح السيسي، واستجابة لمخرجات الحوار الوطني مؤخرا، ويعكس أن الحكومة ليست متخاضة مع المعارضة الوطنية طالما تستهدف مصلحة عامة.

وأضاف لـ"العرب" أن "السير نحو إجراء انتخابات المحليات يعكس مصداقية الحوار، ويبرهن على اقتناع السلطة بأهمية وجود رقابة على أداء الأجهزة التنفيذية، وهذا لن يتحقق دون مجالس محلية فاعلة، تمثل القوى المدنية دون مقاطعة أي طرف".

ويعول الكثير من المصريين على انتخابات المجالس المحلية لوقف الفساد في الجهاز الإداري، بعد أن ضاقوا ذرعا بالإصوات المتصاحلة مع الحكومة، مقابل ضعف تمثيل المعارضين والمستقلين، وهي آمال قد تستجيب لها الحكومة كمطلب شعبي.

لكنه يرفض بشكل مطلق أي حضور للخصوم السياسيين له، بدليل استجابته مؤخرا لمطالب معارضين لتعديل قانون الحسب الاحتياطي.

ويمثل وجود تركيبة معينة للمجالس المحلية تحدى رغبات الشارع وتفرض عليه قرارات وسياسات بالأمر الواقع ضرها بالغا للسلطة، لأن المجالس المحلية تعد البرلمان الحقيقي الأكثر احتكاكا بمطالب المواطنين.

وتشير تلك القناعات إلى أن المشهد السياسي في مصر على مقربة من حراك للأطراف المشاركة فيه، لأن هناك دوائر في السلطة تريد إجراء الانتخابات وعدم الممانعة في أن تفسر وجوها سياسية تحقق التوازن، لأن حصر السلطة في فصل معين يثير منغصات سياسية.

وقال إكرام بدر الدين رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة القاهرة إن إنجاز قانون المحليات جزء من

الصحيحة للناخبين تفوز بثلاثي مقاعد الدائرة وتختسر القوائم الأخرى، أي أن نظام القوائم يقيس شعبية الأحزاب.

ويرى مراقبون أن الصيغة التي ترغب الحكومة في أن تعقد بها انتخابات المحليات توحى بأنها لا تستهدف المعارضة المدنية، وتركز على حرمان أي شخصية من الشخصيات المنتمية إلى التيارات الإسلامية من الوصول إلى المجالس المحلية أو التسلل إليها بالكواله.

ونجحت الحركة المدنية المعارضة في اقتناص بعض مقاعد مجلس النواب الحالي، عندما خاضت الانتخابات بعدد من ممثلي الأحزاب المنضمة إليها في الاستحقاق البرلماني الماضي، وترغب في أن يكون لها ممثلون في المحليات ولو بأعداد محدودة.

وتوجي بعض الشواهد السياسية بأن النظام المصري لا يحفظ على وصول شخصيات معارضة إلى المجالس المحلية،

إقرار قانون الانتخابات المحلية وإجراء الاستحقاق الانتخابي الخاص بها يظهر أن الحكومة ساعية إلى ترتيب مختلف الأوضاع سياسيا، وتوسيع دائرة السلطة، ومنح الجهات سلطات أكبر بما يمكنها من التفرغ لمهام أخرى دون ضغوط أو انتقادات من المعارضة أو الشارع.

القاهرة - نجحت جلسات الحوار الوطني في إقناع الحكومة المصرية بالتعامل مع الانتخابات المحلية كأولوية سياسية؛ ما يفسر تأكيد رئيسها مصطفى مدبولي، الخميس، أن قانون المحليات انتهى بصورة كاملة وسوف يتم عرضه على البرلمان خلال الفترة المقبلة لإقراره والشروع في إجراء الاستحقاق الانتخابي.

جاء ذلك في وقت تخطط فيه الحركة المدنية الديمقراطية، وتضم عددا من أحزاب المعارضة وشخصيات سياسية، لخوض هذه الانتخابات بتحالف يضم أحزابها وبعيد عن الموالين للسلطة، مع توافر ضمانات لإجراء الانتخابات المعطلة منذ 14 عاما.

رغبة الحكومة في تسريع

إنجاز قانون المحليات

مرتبطة بسعيها إلى إعادة

ترتيب المشهد العام بما

يخدم مصالح السلطة

وفسرت دوائر سياسية رغبة الحكومة في تسريع إنجاز قانون المحليات وعقد الانتخابات الخاصة بها بسعيها إلى إعادة ترتيب المشهد العام بما يخدم مصالح السلطة، بعد أن أدركت ضعف القواعد الشعبية لكثير من الأحزاب المعارضة لها، وزوال الخطر الممثل في الجماعات الإسلامية المتشددة.

ويقود إجراء انتخابات المحليات في مصر إلى إعادة الزخم السياسي إلى البلاد، بعد خيبة أمل شعبية من تشكيلة البرلمان الحالي، وهيمنة أحزاب الموالة عليه، حيث ترغب السلطة في إجراء إصلاحات تبدو استجابة لتوصيات الحوار الوطني.

وتدرك المعارضة أن مقاطعتها الانتخابات تخصم من رصيد

مفاوضات القاهرة هدف تكتيكي للوسطاء وإسرائيل وحماس

وتقريب المسافات والحصول على تنازلات، وبدا الانشغال كبيرا بمنع إعلان انهيار المحادثات.

ويقود التمسك بالمفاوضات إلى التعامل معها كعملية سياسية مستمرة، وغرض في حد ذاته، وليست غاية للوصول إلى هدف وهو الإفراج عن الأسرى والتهدئة ووقف إطلاق النار وإعادة الإعمار، وبقيّة الحزمة المطروحة من جانب الأطراف المعنية.

وتشير العملية السياسية التي جرت/ تجري مقاطعها في كل من مصر وقطر وإسرائيل وإيران، وتشترك فيها الولايات المتحدة، إلى زرع الأمل في الحل السلمي، وتجنب التصعيد العسكري، وعدم توفير حجج سياسية للجهات التي تسعى لتوسيع نطاق الخشونة، وتنطوي على أمل أن ينجح الوسطاء في التسوية.

ويرتاح الوسطاء للصيغة التي تمنح قدرا من التفاوض الحذر، وإن كانوا على قناعة بعدم جدواه، فمواصلة الحوارات والمناقشات والاجتماعات في أماكن مختلفة كأنها تقطع الطريق على القوى التي تترى في العنف أداة لحل القضية الفلسطينية، فنتنياهو هو يعمل على تفاهات الوضخ الحالي لنجاح مشروعه في نزع كل الدسم الذي يمكن أن يفضي إلى حل الدولتين.

وتعمل إيران وأذرعها في المنطقة على تعزيز رؤيتهم بأن المقاومة هي السبيل الوحيد لجلب حقوق الشعب الفلسطيني من إسرائيل، ولذلك فالنعي الرسمي لموت المفاوضات وتأكيد عدم الجدوى من اللقاءات بمخالفان إرجاءا للوسطاء الثلاثة، وانتصارا لمن راهنوا على فشلهم في مهمتهم، ودعم التوجهات الخشنة التي رسمتها عملية طوفان الأقصى.

تضطرها إلى تبديل منهجها في التعامل مع السلام.

وتشعر قطر بأن دورها في القضية الفلسطينية يقلص تدريجيا، وتسعى إلى تكثيف تحركاتها بين إسرائيل وحماس بنصر معنوي يساعدها على عدم خروجها من الحلبة، وتجتهد في بعد تراجعاته المتكررة وشروطه المتغيرة، فشل المفاوضات على التصعيد.

كل طرف يوحى بأنه يملك

قدرا من الليونة يفتقر

إليها الآخر، وفقد الوسطاء

حيادهم عندما تحولوا إلى

جزء من الأزمة

ولم تعد فكرة توزيع الأدوار بين الوسطاء الثلاثة عملية بشأن قيام الأولى بالضغط على إسرائيل، والثانية والثالثة بالضغط على أو إقناع حماس، فواشنطن عاجزة عن -أو غير راغبة في- ممارسة ضغوط والتوصل إلى تفاهات وحلول وسطى مع نتنياهو بعد تراجعاته المتكررة وشروطه المتغيرة، والقاهرة طرف في الأزمة أكثر منها وسيطا بعد التصعيد بشأن فيلادلفيا، وتبدي الدوحة اهتماما بظهران قبل حماس.

ويعزز داخل هذه الأدوار وانحرافها عن مساراتها التي وضعت منذ الحديث عن صفقة بين إسرائيل وحماس، فكرة أن هذا الهدف غير موجود على الطاولة يحتاج تغييره سنوات طويلة، ويمكن أن يدخلها في توترات مستمرة مع إسرائيل،

فيلادلفيا شرطا لنجاح المفاوضات في حين يرغب نتنياهو في بقاء قواته حتى نهاية العام، بشكل مبدئي.

ويقول متابعون إن محور فيلادلفيا تحول إلى ورقة للمساومة أو الماورة لدى نتنياهو، لأنه لو أن المحور بالأهمية العسكرية الفائقة التي يروج لها الرجل لقامت قوات الاحتلال بالانقضاء عليه منذ بداية الحرب، وأن مسؤولين كبارا في الجيش الإسرائيلي لم يمانعوا في إخلاء القوات المتواجدة هناك، إذا المستوى السياسي أمر بذلك.

ويضيف هؤلاء المتابعون أن القاهرة تعلم أن الهدف هو وضع ترتيبات صارمة على المحور في المستقبل، تشارك فيها إسرائيل بأي شكل، ويعمل الوسطاء -المفاوض المصري على إجهاض هذه الحجة من دون تبني موقف حاد يتخذة نتنياهو ذريعة لعدم استكمال جولة المحادثات الحالية، والتي إذا لم تحقق إنجازا ملموسا قد يتم تعليق الموقف إلى ما بعد الانتخابات الأميركية في نوفمبر المقبل.

ولا يريد الوسطاء الثلاثة الدخول في هذا التناقض، فإدارة الرئيس جو بايدن تسعى لتوقيع الصفقة بين إسرائيل وحماس لمنح نصر سياسي لخليفته المنتظرة كامالا هاريس يساعدها على كسب أصوات عرب ومسلمين وجناح في الحزب الديمقراطي يرى أن هناك تقاسعا أميركيا في وقف حرب غزة، ومساندة لا محدودة لإسرائيل.

وترفض مصر بقاء الأوضاع على ما هي عليه في قطاع غزة، ومعبر رفح وممر فيلادلفيا، خوفا من خلق أمر واقع يحتاج تغييره سنوات طويلة، ويمكن أن يدخلها في توترات مستمرة مع إسرائيل،

سابقا، وهناك من يدخل في تفاصيل فرعية لقضايا جديدة، بينما الوسطاء الثلاثة منشغلون بنزع فتيل الألغام التي وضعها رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، ومنع حدوث انفجار إقليمي.

ويزعم كل طرف (إسرائيل وحماس) بأنه يملك قدرا من الليونة يفتقر إليها الآخر ويضع الكرة في ملعبه، وقد الوسطاء حيادهم المطلوب عندما تحولوا إلى جزء من الأزمة وليس من الحل، فدخلت المفاوضات في دروب لا يريد البعض الجهر بأنها أصبحت مسدودة، وثمة محاولات للتغلب على المطبات بالرهان على الوقت أو حدوث مفاجأة تجبر التمسكين بشروطهم على تغييرها، وتظل حلقات التفاوض مستمرة.

وتحولت لقاءات الوفود المصرية والإسرائيلية والقطرية والأميركية خلال اليومين الماضيين في القاهرة إلى اجتماعات من أجل إيجاد حل لأزمة محور فيلادلفيا، حيث اشترطت إسرائيل السيطرة عليه بأي صورة، بينما ترفض مصر هذا الخيار تماما.

واعترفت هيئة البث الإسرائيلية الرسمية أن المحادثات التي جرت في القاهرة مساء الخميس "لم تسفر عن إحرار أي تقدم"، وهي إشارة إلى عمق الفجوة.

ونفى مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو صحة تقارير تحدثت عن دراسة فكرة نشر قوات دولية في محور فيلادلفيا على الحدود بين مصر وغزة، وأن إسرائيل تلتزم بأن تسيطر على المحور، بحجة منع حماس من أن تعيد تسليحها. وتضع القاهرة انسحاب الجيش الإسرائيلي من محور

النار في قطاع غزة تحولت إلى هدف تكتيكي لكل من الولايات المتحدة ومصر وقطر، ومعها إسرائيل وحركة حماس، بسبب كثافة التعقيدات التي تمر بها وصعوبة تفكيكها بالرونة الكافية، لأن الإعلان صراحة عن الفشل سيخلق فراغا سياسيا، يفتح الباب للمزيد من التصعيد في المنطقة.

وتتباين الدوافع لدى كل طرف، لكن الجميع يرفض تحمل مسؤولية الفشل مباشرة، فهناك من يتظاهر بأنه يقدم تنازلات ويتمسك بالتوايت المتفق عليها

القاهرة - يعقد رئيس المخابرات المركزية الأميركية وليام بيرنز، ورئيس جهاز المخابرات المصرية اللواء عباس كامل، ورئيس وزراء قطر، وزير خارجيتها، الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، قمة في القاهرة الأحد، على أمل تحريك عملية المفاوضات بين إسرائيل وحركة حماس التي أرسلت وفدا السبت إلى القاهرة.

وأكد مراقبون عرب في القاهرة أن المفاوضات المتعلقة بتوقيع صفقة الأسرى والتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق



ماذا ينتظر الفلسطينيون من المفاوضات

هل يعرقل تنسيق تونس مع أميركا الانفتاح على الصين



مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

المعارك، هو إسقاط أيديولوجي ليس أكثر.

وإذا فصلنا بنية العلاقات التونسية الغربية نجد أن تونس مرتبطة بميكليا بالولايات المتحدة وأوروبا ولا يمكنها بأي شكل أن تنفصل عنهما جزئيا أو كلياً، وذلك لاعتبارات بعضها يتعلق بالجغرافيا، وبعضها الآخر بالنظام الاقتصادي وشبكة التعاملات المالية والتجارية ليس فقط للدولة التونسية، ولكن بالأساس للشركات والمؤسسات الاقتصادية والتجارية الصغيرة أو المتوسطة أو الكبيرة.

من الصعب على تونس أن تتجه كلياً إلى الشرق، وذلك لاعتبارات منها أن اقتصاد البلاد مبني أساساً على العلاقات مع الغرب، وبالأخص مع أوروبا، وبهذا العامل المتخصصة تجد سهولة في الاندماج في فرنسا أو ألمانيا أو إيطاليا، لكن الشرق لا يوفر لها هذه المزايا، وشركاتها اندمجت كلياً في النظام الاقتصادي الغربي. من الممكن أن تنوع تعاملاتها، لكن لا يمكنها أن تقوم بقطيعة تامة.



قيس سعيد يتعامل مع التنسيق الأمني مع الأميركيين على أنه التزام من الدولة التونسية وليس سياسة مرتبطة بحزب أو جماعة

والأهم من ذلك أن تونس بنت علاقات عسكرية وأمنية مع الغرب من الصعب التخلي عنها، أو خلطها بعلاقات أخرى. وهو مجال حساس لا يقبل بالشئ ونقيضه، ويمكن أن تشير إلى الجدل الغربي الذي حصل حين لوحث تركيا بالحصول على صواريخ روسية من نوع أس 400.

ومنذ ما قبل ثورة 2011، تقيم تونس علاقات أمنية وعسكرية متينة مع الولايات المتحدة. وبدا الأمر أكثر إلحاحاً خلال فترة مواجهة الإرهاب ما بين 2013 و2016، حيث لم يقف الأميركيون عند التنسيق في مواجهة الإرهاب ومروا إلى مشاركة ميدانية داخل الأراضي التونسية في جبل سماعة، وفق ما كتبت عنه تقارير أميركية.

والتنسيق الأمني لا يقف عند تونس، فأميركا تنسق مع الجزائر وليبيا والمغرب وموريتانيا، وتحصل لقاءات ثنائية وجماعية بين الأميركيين ونظرائهم في شمال أفريقيا، وهناك اتفاقيات بشأن محاربة الإرهاب من دون أن يكون في ذلك تعد على سيادة هذه الدول.

ومثلما أن أميركا في حاجة إلى التنسيق، تحتاج دول شمال أفريقيا، التي ابتلي بعضها بالإرهاب، إلى التنسيق الدائم والمعلومات الأمنية ومشاركة الخطط والأفكار، كما أنها تحتاج إلى الدعم في مواجهة موجات الهجرة السرية.

وتعامل قيس سعيد مع التنسيق الأمني مع الأميركيين على أنه التزام من الدولة التونسية وليس سياسة مرتبطة بحزب أو جماعة، وأنه حاجة ملحة لتونس، وهو ما يفسر تقالي اللقاءات بين مسؤولين أميركيين وتونسيين.

قبل أيام بحث وزير الداخلية التونسي خالد النوري مع سفير الولايات المتحدة جوي هود مشروعات التعاون المشتركة المتعلقة بمجالات الأمن ومكافحة الإرهاب والهجرة غير النظامية، في خطوة لتعزيز التعاون الأمني بين البلدين. وتزامن اللقاء مع بيان للبنناغون يقول فيه إن الولايات المتحدة وافقت على صفقة محتملة لبيع قوارب من طراز سيف أركانجل ومعدات مرتبطة بها إلى تونس بكلفة تقدر بنحو 110 ملايين دولار.

وأعاد هذان الحدثان النقاش بين التونسيين على مواقع التواصل الاجتماعي حول علاقات تونس الخارجية، هل هي في صف أميركا أم الصين وروسيا، خاصة بعد جدل سابق يرى أن تونس تتجه إلى الخروج من تحالفاتها الغربية وبناء أحلاف في الشرق تحقق لها مطالبها، وأن البلاد لا ينبغي أن تبقى رهينة شروط الغرب وإملاءاته، ويمكنها أن تحصل على ما تريده من خلال صداقتها مع الصين وروسيا.

بالتأكيد، فإن هذا الجدل لا يعبر عن الموقف الرسمي، وهو قراءة أو بالأحرى هو جزء من أمني مجموعات سياسية محسوبة على الرئيس قيس سعيد أو قريبة من توجهاته تريد أن ترى تونس في قطيعة مع "الإمبريالية"، وأن تترهن على حلفاء "شيوعيين" في الشرق. لم يعد الأمر يقاس بالتقسيمات القديمة، فقوى الشرق التي يقصد بها روسيا والصين لم تعد دولاً شيوعية ولا اشتراكية، وهي دول رأسمالية تعمل جاهدة على زيادة نفوذها من خلال التناقص مع الولايات المتحدة. البعض يعيش على الماضي، ويعتقد أن الروس والصينيين يمكن أن يمدوا اليد للول الصغيرة أو للأنظمة المناوئة للهيمنة الغربية. لكن الواقع أن العلاقات الدولية مبنية على المصالح، بمعنى أن أي دولة تريد الاقتراب من بكين وموسكو عليها أن تعرض ما لديها من فرص وليس ما تقدر على إظهاره من مواقف مناوئة لواشنطن.

ولم يد قيس سعيد في أي خطاب من خطباته أنه ضد تدعيم العلاقة مع الولايات المتحدة. لم يتجاوز موقفه التأكيد على رفض التدخلات الخارجية في الشأن التونسي، في إشارة إلى التعاليق التي تصدر من مسؤولين أميركيين أو أوروبيين وبعض المنظمات الحقوقية الغربية بشأن مسار 25 يوليو 2021 والمحطات الانتخابية، وتوقيف بعض المعارضين.

كما أن الرهان على الاتجاه شرقاً في حكومة قيس سعيد مرده رفض شروط صندوق النقد الدولي لتقديم الدعم مقابل الإصلاحات، وهو ليس رفضاً بالمطلق للتعامل مع المؤسسات المالية الدولية المرتبطة بأميركا، والدليل حصوله على قروض من البنك الدولي، ومن بنوك أوروبية. كما أنه لا توجد ضمانات بأن الروس والصينيين سيقدمون لتونس مساعدات وقروضا دون ضمانات أو شروط.

ولا يدعو التلويح بالاتجاه شرقاً أن يكون ورقة لتحسين شروط التفاوض مع الغرب. وأي تاويل بالقطيعة واقفعل



هل تقدر مصر على حل العقدة

السريع، واستمرار الحرب أكثر من ذلك قد يؤدي إلى تمكينها من السيطرة على أماكن أوسع، أو لجوء الجيش إلى روسيا وإيران، وربما غيرهما، لضبط معادلة الصراع لصالحه.



من تابع الزيارة المفاجئة لعباس كامل ولقاءه بالبرهان، شعر بأن هناك مهمة عاجلة، وأن مصر ستضاعف انخراطها في تفاصيل الأزمة

تقود هذه المسألة إلى المزيد من التدهور وخطط الأوراق الإقليمية واتساع نطاق ما يعرف بالحرب بالوكالة في المنطقة، وسوف تصيح مصر من أكثر الدول تضرراً منها، وتتعرض مصالح الولايات المتحدة في السودان وشرق ووسط أفريقيا لانتكاسة قد تفقدها ما تبقى من توازنها في القارة، الذي اهتز فعلاً مع تغلغل نفوذ روسيا في الساحل الغربي لأفريقيا، وخسارة السودان باستمرار الحرب إلى مدى زمني طويل أو بتعمد موسكو وإي من القوى العسكرية والاقتصادية المناوئة للولايات المتحدة، بمعنى حدوث خلل كبير في حسابات واشنطن من غرب أفريقيا إلى شرقها، مروراً بوسطها.

وتتأثر مصر بانهايار الجيش السوداني تماماً أمام قوات الدعم السريع، ويسقط منهجها في دعم المؤسسة العسكرية النظامية، أو بتحالفه مع روسيا أو إيران، فهما كانت العلاقات جيدة مع الأولى وهادئة مع الثانية، يظل موقف القاهرة الراض للقواعد العسكرية على البحر الأحمر ثابتاً، لأنه يفرض خيارات تؤثر على ما خبرته طوال السنوات الماضية، ويزيد السباق في مجال القواعد، في وقت تحاول فيه مصر ضبط علاقاتها بالقارة الأفريقية بشكل يحافظ على مصالحها في مياه نهر النيل.

كما أن تقليل التوترات والتحديات في جنوب البحر الأحمر عملية مركزية، بعد أن تسبب التصعيد في خفض عائدات قناة السويس، وإذا زادت ملامح الصراع في السودان عن طريق امتداده إلى الشرق أو تشبيد قواعد وتقديم تسهيلات لوجستية في بورتسودان، فإن التشايبات سوف تأخذ طابعاً دولياً مخيفاً في المنطقة، ومن هذه الزاوية التفت القاهرة مع واشنطن لمنع حدوث تدهور كبير في الأزمة السودانية.

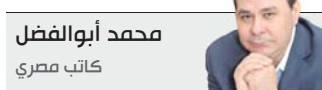
قلق مصري متصاعد من تدهور الأزمة السودانية

تعلم مصر أن هذا اتجاه يخل بموازن مختلفة في المنطقة ويدخلها عصراً جديداً من التوترات الأكثر حدة، وتترك الولايات المتحدة أن هذه المعادلة تضيق إليها عينا إستراتيجياً كبيراً، ربما يشنت جهودها في مناطق حيوية أخرى، وكان لا بد من التحرك לפני الجيش السوداني عن التمادي في اقترابه عسكرياً من موسكو وطهران، عن طريق الخشونة أو اللبوة، وأن الخيار الأول نتاجه غير مضمونة ويدفع إلى المزيد من التناغم مع روسيا وإيران، فضلت واشنطن الخيار الثاني (اللبوة) الذي ظهرت معالمه في الدعوة إلى عقد اجتماعات في جنيف، وضم مصر إليها. فخر الجيش السوداني هذه الاجتماعات بغيابه عنها، وعدم حضوره لقاء القاهرة مع بيريليو، فوضع الولايات المتحدة في مأزق؛ فهي إما أن تقبل الطاولة على الجيش وتشد ضغوطها، وفي هذه الحالة تمنحه مبررات للميل بلا خجل نحو روسيا وإيران، أو تترتب وتعيد السعي للهدنة، وبدا الطريق الثاني عقلاً، فبدأت واشنطن تزيد ملامح تنسيقها مع القاهرة للتدخل لدى قائد الجيش الفريق أول عبدالفتاح البرهان، ومحاولة إقناعه بالعودة إلى طاولة المفاوضات على أساس تطبيق مخرجات إعلان جدة. وتعتقد

مصر في أهمية حل الأزمات بالطرق السياسية، وأن الأدوات العسكرية تزيد الأوضاع تازماً وتقلل فرص واد الصراعات، وفي بلد مثل السودان يتكون من موزاييك سياسي واجتماعي معقد يجب التمسك بالمفاوضات، وأثبتت تجربة الأشهر الماضية أن الكفة العسكرية مالت ناحية قوات الدعم

في البداية بمشاركة مصر في حل الأزمة، وذلك قبل اندلاع الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع في منتصف أبريل من العام الماضي، حيث أقصت واشنطن القاهرة من اللجنة الرباعية المكونة من الولايات المتحدة والسعودية والإمارات والأمم المتحدة، وكانت مهمتها تقرب وجهات النظر بين الجيش السوداني والقوى المدنية. رضخت الإدارة الأميركية آنذاك لخطاب قاتم تتبناه بعض القوى المدنية بشأن دور القاهرة في أزمت السودان، واستجابت لانتدابات حول انحياز القاهرة إلى المؤسسة العسكرية في السودان، وعملت مصر على تسوية الأزمة بمفردها أو بالتنسيق مع قوى إقليمية ودولية لم تكن بينها الولايات المتحدة، واستضافت القاهرة مؤتمراً لدول جوار السودان، واجتماعات عديدة لأطراف سودانية مدنية وغير مدنية، وتكتلات محسوبة على الجيش والدعم السريع، زادت مع طول أمد الصراع وعدم قدرة الجهود الإقليمية التي بذلت على وقفه، ومحاولات البعض توظيفه في خدمة مصالحه. وكانت النقطة التي يمكن وصفها بأنها دفعت إلى تقارب وفاهم بين مصر والولايات المتحدة هي تضخم دور الحركة الإسلامية في صفوف الجيش، وميل الجناح الذي يمثلها في المؤسسة العسكرية ناحية تطوير التعاون مع كل من روسيا وإيران، والحديث عن منح كليهما تسهيلات عسكرية ولوجستية في شرق السودان المطل على البحر الأحمر، فضلاً عن التقدم الميداني لقوات الدعم السريع في ولايات عدة، أبرزها الجزيرة وسنار في جنوب شرق السودان. وعزز وصولها إلى مناطق على مشارف بورتسودان اقتناع قادة في الجيش بالمقاربتين الروسية والإيرانية.

واشنطن في مأزق بعد غياب الجيش السوداني عن المفاوضات، فهي إما أن تقبل عليه الطاولة أو تترتب وتعيد السعي للهدنة



محمد أبو الفضل
كاتب مصري

دخلت الأزمة في السودان مرحلة جديدة من الإحباط بعد ختام مفاوضات جنيف الجمعة من دون تحقيق تقدم ملموس في الشقين السياسي والعسكري، وحملت جهات عدة الجيش السوداني جزءاً كبيراً من المسؤولية عن الفشل، بسبب عدم تلبية دعوة الولايات المتحدة إلى اجتماع وفده مع آخر يمثل قوات الدعم السريع، وبدت مقدمات الفشل واضحة عندما تخلف الوفد عن حضور اجتماع كان مقرراً في القاهرة مع المبعوث الأميركي للسودان توم بيريليو، الذي أرجع عدم حدوده إلى "خرق الوفد للبروتوكولات".

من تابعوا الزيارة المفاجئة التي قام بها رئيس جهاز المخابرات المصرية اللواء عباس كامل إلى بورتسودان الجمعة، ولقاء قائد الجيش الفريق أول عبدالفتاح البرهان، شعر بأن هناك مهمة عاجلة، وأن مصر ستضاعف انخراطها في تفاصيل الأزمة السودانية. ومن تابعوا زيارة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى القاهرة واللقاء الذي عقده معه الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي في مدينة العلمين الجديدة الثلاثاء الماضي، لاحظوا أن بيريليو كان حاضراً في هذا اللقاء، بينما كانت المؤشرات تقول إن زيارة بلينكن هدفها تحريك صفة الأسرى وملحقاتها بين إسرائيل وحركة حماس، بحكم الدور الذي تلعبه مصر بجانب كل من الولايات المتحدة وقطر للتوقيع على الصيغة المنتظرة، لكن وجود بيريليو أكد أن الأزمة السودانية حظيت بجزء مهم من محادثات الوفد الأميركي في القاهرة، خاصة أن الرجل كان مستعداً للقاء وفد الحكومة السودانية.

وظهرت في الكثير من التصريحات الأميركية الرسمية مؤخراً نبرة غير مألوفة، أشارت إلى إمكانية أن تسهم القاهرة بدور معتبر في تحريك الأزمة السودانية، وتم التشديد على الشراكة الإستراتيجية بين الطرفين في هذا السياق، وظهرت تجلياتها في ضم مصر، ومعها الإمارات، إلى الوساطة التي تقوم بها الولايات المتحدة والسعودية، وتوجيه دعوة أميركية لمشاركة وفد مصري في اجتماعات جنيف.

ليس هذا مجال الحديث عن الأهمية التي يمثلها السودان للأمن القومي المصري، فقد جرى التطرق إليها كثيراً، لكن من المهم الإشارة إلى عدم ترحيب الولايات المتحدة



تنسيق بشكل دوري

استجابة الإمارات للأزمة السودانية: نموذج للتضامن الإنساني



مساعداً إماراتية مستمرة للسودان

علاقاتها الدولية الإيجابية من خلال ممارسة ضبط النفس وعدم الرد على الهجمات الاستفزازات، ما يعزز مكانتها كداعم موفوق للإنسانية والسلام. وحري بنا تقديم الشكر وكل عبارات الامتنان لحكومة وشعب الإمارات، اللذين قدما النبل والخلق الأصيل في تعاملهما مع الأزمات الإنسانية، ونطمح في المزيد من المساعدات الإنسانية للمتضررين من الحرب داخل السودان وخارجه، خاصة في الدول الأفريقية المجاورة. وفي هذا الشأن نتذكر مقولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله: "إن الرزق رزق الله، والمال مال الله، والأرض أرض الله، والفضل فضل الله، والخلق خلق الله، ومن توكّل على الله أعطاه الله، ومن بيننا حياة الله". وتعكس هذه المقولة القيم الإنسانية النبيلة التي أسس عليها الشيخ زايد رؤيته للحياة، وتسلط الضوء على أهمية الإيثار والتفاني في خدمة الآخرين.

جميع الحرب، وعدم الرد على الهجمات السياسية ضدها، قدرة استثنائية على ضبط النفس وتمييزاً واضحاً بين أخطاء الحكومة السودانية وشعبها الذي لا حول له ولا قوة. ويدل هذا التصرف على الالتزام بالمبادئ الإنسانية، حيث تضع الإمارات القيم الإنسانية فوق الاعتبارات السياسية، مفضلة تقديم الدعم والمساعدة للأفراد المحتاجين بدلاً من الانجرار إلى الصراعات السياسية. كما يُبرز قدرتها على الفصل بين حكومات الدول وشعوبها، مؤكدة بذلك التزامها برعاية وتقديم العون للمواطنين بغض النظر عن الوضع السياسي في بلدانهم. ويظهر هذا التصرف أيضاً نبل الموقف الإماراتي، حيث تتعامل بإنسانية مع ضحايا النزاعات والأزمات، وهو ما يعزز صورة الدولة كقدوة في مجال العمل الإنساني والدعم الدولي. كما يعكس حرص دولة الإمارات على الحفاظ على

أبرز المؤسسات الخيرية التي تلتزم بمبادئ الإنسانية بعيداً عن التأثيرات والتقلبات السياسية. ففي وقت كان فيه الجيش الذي يسيطر على زمام السلطة في السودان قد استخدم لغة غير لائقة لتوصيف دولة الإمارات، متمسكة بالتهامات والإساءات التي وصلت إلى حد وصفها بـ"الدولة المافيا"، حافظت مؤسسة زايد على قيمها وواصلت عملها الخيري بكل تجرد ونزاهة. وفي خضم هذا الجو المشحون بالتصريحات السياسية المقلقة، لم تتوان مؤسسة زايد عن التزامها بدعم الأسر النازحة من السودان. وكانت المؤسسة مثالاً على كيفية الحفاظ على القيم الإنسانية والرحمة فوق كافة الاعتبارات السياسية. فقد واصلت تقديم مساعداتها بشفاقة ومن دون تحيز، مؤكدة بذلك التزامها العميق بمبادئ العمل الخيري والإنساني. ويعكس تصرف دولة الإمارات العربية المتحدة في التعامل مع السودانيين المقيمين أو الفارين من

من الناحية الاقتصادية، يعمل تقديم المواد الغذائية والأواني المنزلية على تخفيف الأعباء المالية عن الأسر، ما يتيح لها تخصيص مواردها المحدودة لاحتياجات أخرى أو لتدبير أمورهما بشكل أفضل. كما أن توفير الخدمات التعليمية والصحية يعزز مهارات الأفراد وصحتهم، وهو ما يفتح أمامهم أبواباً لفرص عمل أفضل في المستقبل، ويزيد قدرتهم على التكيف والنمو الاقتصادي. بشكل عام تساهم هذه الخدمات في بناء أساس قوي لاستقرار الأسر النازحة، ما يحسن جودة حياتها ويساعد على التكيف مع واقعها الجديد وبناء مستقبل أكثر أماناً واستقراراً. تنتقل الآن إلى جانب مهم في تناولنا لمبادرات مؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية، الذي يبرز التزامها الثابت والمستقل رغم الضغوط السياسية المتزايدة. لقد أثبتت المؤسسة تميزها كإحدى

جميع الإمارات. في المرحلة الأولى من هذه المبادرة النبيلة وزعت المؤسسة بطاقات تسوق تمكن حاملها من شراء مستلزماتهم. وساهمت هذه الخطوة بشكل كبير في تخفيف الضغوط اليومية التي يعاني منها النازحون. بعد مرور شهر تقريباً من المرحلة الأولى انطلقت المؤسسة في المرحلة الثانية من جهودها الإنسانية. واصلت المؤسسة تقديم الدعم، حيث وزعت المزيد من المواد الغذائية، بجانب الأواني المنزلية الأساسية. لم يكن هذا التوزيع مجرد توفير لمواد، بل كان بمثابة لمسة رحيمة في حياة الأسر النازحة، تساعد على التكيف مع ظروفها الجديدة. لم تكف مؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية بهذه المبادرات فقط، بل أعلنت عن خطط مستقبلية تهدف إلى تقديم مجموعة شاملة من الخدمات الأساسية. فقد كشفت المؤسسة عن نيتها توفير خدمات تعليمية وصحية، بالإضافة إلى السكن. وتشكل هذه الخطط خطوة هامة في ترميم حياة السودانيين الناجين من الحرب، فهي ليست مجرد دعم مادي، بل هي عملية إعادة بناء لكرامة الإنسان واستعادة إنسانيته في ظل الظروف الصعبة. تسعى المؤسسة من خلال هذه المبادرات إلى توفير بيئة تعزز استقرار الأسر النازحة، وتعيد لها الأمل في حياة جديدة أفضل.

تؤثر الخدمات التي تقدمها مؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية بشكل عميق على الأبعاد النفسية والاجتماعية والاقتصادية لحياة الأسر السودانية النازحة. من الناحية النفسية، يوفر تقديم المواد الغذائية والسكن شعوراً بالاستقرار والأمان، وهو ما يقلل التوتر والقلق الناجين عن الظروف غير المستقرة. الأمان المادي يعزز الصحة النفسية، ويخفف من ضغوط التكيف مع بيئة جديدة، ويسهم أيضاً في استعادة كرامة الأفراد، ما يساعدهم على استعادة ثقتهم بأنفسهم. اجتماعياً، تساهم هذه الخدمات في تعزيز الروابط بين الأسر النازحة والمجتمع المحلي، وهو ما يعزز إدماجهم وبناء علاقات اجتماعية قوية. كما أن توفير بيئة مستقرة ودعم تعليمي وصحي يساعد الأطفال والشباب على التفاعل بشكل إيجابي مع أقرانهم يعزز التماسك الاجتماعي ويقلل الشعور بالعزلة.



أثرت الحرب التي شنتها جماعة الإخوان المسلمين في السودان بعمق على النسيج الاجتماعي السوداني، إذ تحولت إلى منعطف حاسم في حياة الشعب. فقد أفضت هذه الحرب إلى فقدان شبه كامل للأمان، وأدت إلى تدفق متزايد للمشردين واللاجئين والنازحين، حيث وجد الكثيرون أنفسهم في مواجهة خطر فقدان وطنهم. لقد كان الصراع المروع من تدبير الإخوان المسلمين الذين سعوا للثأر من الشعب السوداني بعد أن تمكن من إسقاطهم. في خضم هذه المحنة العظيمة تحلت دولة الإمارات العربية المتحدة كرمز للتضامن والإنسانية. فقد استجابت الحكومة الإماراتية بسرعة وتغافاً لتداعيات الأزمة، وعملت على توفير المساعدة اللازمة للمواطنين السودانيين الذين تقطعت بهم السبل في أراضيها. قامت الإمارات بتوفير الإقامة المؤقتة لأولئك العالقين، وأتاحت لهم المبيت في فنادق مريحة مع ضمان كافة الخدمات الضرورية.

الخدمات التي تقدمها مؤسسة زايد تؤثر بشكل عميق على الأبعاد النفسية والاجتماعية والاقتصادية لحياة الأسر النازحة

واستمراراً لالتزامها بالقيم الإنسانية أطلقت الإمارات نظام إقامة خاصاً يعرف بإقامة دول الحروب والكوارث، والذي منح السودانيين وضعية قانونية تحمي حقوقهم وتتيح لهم الاستمرار في الإقامة دون أي قيود أو ضغوط. لم تسع السلطات الإماراتية إلى عرقلة دخول السودانيين إلى أراضيها، بل على العكس، أظهرت تفهماً عميقاً لظروفهم الصعبة وحرصاً على تقديم كل دعم ممكن خلال تلك الفترة الحرجة. بدأت مؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية بمبادراتها الإنسانية، حيث قدمت دعماً مستمراً لحاملي بطاقات الكوارث، بالتعاون المثمر مع الجالية السودانية في

رجل عاطل عن العمل يهيمن على لبنان

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروفي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

أما حين دُمر لبنان عام 2006 بسبب خطأ ارتكبه السيد فقد كان عليه أن يصمت لأن المقاومة أعادت إليه عام 2000 أراضيه المحتلة. في ذلك العام خُيل لكثير من اللبنانيين الأبرياء أن المقاومة انتهت دورها وتلك حقيقة وعليها أن تعيد المقاومين إلى أعمالهم. في تلك الأمانة الكثير من السخرية والألم. بل يملك المقاومون أعمالاً لكي يذهبوا إليها وهل يملك سيدهم عملاً؟ المقاومة في حقيقتها هي سلاح إيراني الصنع. لا علاقة لها بما يفكر فيه اللبنانيون. لا علاقة لها بمعاناتهم. ولأن نصرالله كان مخلصاً للسلاح الإيراني فقد سخر من اللبنانيين الذين اعتقدوا أن مهمته قد انتهت. هناك حرب دائمة ما دامت إيران في حاجة إلى الحرب. ولكن السؤال يظل قائماً "كيف يتمكن رجل عاطل عن العمل مثل حسن نصرالله من أن يجر بلداً إلى الحرب؟" تلك موهبة استثنائية تستحق الثناء. غير أن حقيقة أن إيران تقاقل من خلال حسن نصرالله تمحو بعض الدشنة. في حقيقة لم يعد حسن نصرالله يقاتل بلبنان.

إسرائيل تعرف أن لبنان دولة منهار ولا تملك بنية تحتية مغرية بالتهديد. نصرالله يقاتل نيابة عن إيران بجيش من اللبنانيين الذين قدر لهم أن يكونوا شيعية. تلك هي المعادلة التي يدفع لبنان ثمنها. رجل عاطل عن العمل يهيمن على لبنان ويمك أن يزعج به في حرب حين يأمره أسياده بذلك.

كل ما تعلمه حسن نصرالله لا يهيئه للقيام بعمل خدفي في مجال الخدمة العامة. كان من الممكن أن يكون واعظاً ضمن آلاف الوعاظ الذين تُنسى مواظهم في خضم الحياة الخاصة بالمشكلات اليومية والوجودية.

نصرالله يقاتل نيابة عن إيران بجيش من اللبنانيين الذين قدر لهم أن يكونوا شيعية؛ تلك هي المعادلة التي يدفع لبنان ثمنها

أما أنه وقد نجح في الوصول إلى أعلى المراتب في حزب، وقرر له أن يختطف الطائفة الشيعية في لبنان، فإن ذلك يؤكد أن إيران كانت منذ عام 1982، وهو العام الذي غزت فيه إسرائيل لبنان واحتلت بيروت وأجبرت المقاومة الفلسطينية على مغادرتها، مصممة على أن تستفيد من الفراغ السياسي الذي سببه الاحتلال الإسرائيلي تمهيداً لاحتلالها. وهو ما حدث فعلاً بعد استلام نصرالله قيادة الحزب.

منذ انتصار 2000 يوم تحرر الجنوب اللبناني صار قرار الحرب والسلام بيد نصرالله. لبنان يجارب لأن السيد قرر ذلك. والسيد يسخر من خصومه السياسيين وهم يستحقون ذلك لأنهم لا يرون منافع لحربه.

حررت فيتنام من الاحتلال الأمريكي، في أعمال كثيرة من بينها أنه كان طباحاً. أما المهاتما غاندي فقد كان محامياً ليلتحق به الناصر والزعيم الجنوب أفريقي نيلسون مانديلا الذي كان محامياً بالرغم من ولعه بالفنون والملاكمة.

السؤال المرح والمغسي هو "ترى ما الذي كان يعمل حسن نصرالله قبل أن يصبح سيد المقاومة في لبنان؟" نصرالله درس ما يُسمى بـ"العلوم الدينية" وهي ليست علوماً لكثرة ما يخالطها من غيبيات يُقال إنها روحانية، سنة في النجف بالعراق ومن ثم انتقل إلى قم بإيران ليواصل دراسته هناك ويكون إيرانياً أكثر من الإيرانيين.

المشكلة تكمن في أن شاباً مثله درس ما درسه سيبتني مصيره إلى أن يكون رجل دين معملاً لا عمل له في الحقيقة سوى ذلك العمل الافتراضي الذي يقوم على توعية الناس بدينهم.

بالنسبة إلى نصرالله، الذي جاء معباً من إيران بالأفكار الطائفية، كان عليه أن ينتمي في بلد مرجعيته الطوائف إلى كتلة سياسية يحقق من خلالها شهوته إلى القيادة وكان حزب الله المخلص إلى مبادئ الخمينية هو تلك الكتلة.

بعد صبحي الطفيلي الذي طردته إيران من رئاسة الحزب وعباس الموسوي الذي اغتالته إسرائيل تولى حسن نصرالله القيادة. ذلك ما يعني أن الرجل كان قد وجد أن موهبته تكمن في أن يكون حزبياً طائفيًا كما أن ولائه لإيران ساعده على إسكات صوت الطفيلي الذي وقع في خلاف مع أسياده القدامى.

الجهة الشعبية لتحرير فلسطين كان طبيب أطفال وقد سبقه إلى ذلك الزعيم الكوبي من أصل أرجنتيني إرنستو تشي غيفارا الذي كان طبيباً.

وياس عرفات، وهو الزعيم الثالث لمنظمة التحرير الفلسطينية وأحد مؤسسي حركة فتح، كان مهندساً. وقد عمل هو تشي منه، زعيم المقاومة التي



هناك الكثير من الأسئلة تُترك من غير إجابة. ربما لأنها تُنسى أو لأن الواقع السياسي يلقي عليها عباءة الصمت. أعرف أن جورج حبش زعيم



الوظيفة.. ارتهان لبنان

تصاعد التعصب ضد السامية والمسلمين في أوروبا بسبب غزة

والسياسة أو الاقتصاد". كما قال كثيرون إنهم واجهوا إنكارا لحق إسرائيل في الوجود.

وقال 4 في المئة من المشاركين عام 2023 إنهم تعرضوا لهجمات جسدية في إطار معاداة السامية خلال الأشهر الأثني عشر التي سبقت إجراء الاستطلاع، وهو ضعف المعدل المسجل في عام 2018. وقال حوالي 60 في المئة إنهم غير راضين عن جهود حكوماتهم في مجال مكافحة معاداة السامية.

وشمل الاستطلاع 13 من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، يعيش فيها 96 في المئة من اليهود في التكتل، وهي النمسا وبلجيكا وجمهورية التشيك والدنمارك وفرنسا وألمانيا والمجر وإيطاليا وهولندا وبولندا ورومانيا وإسبانيا والسويد.

وثمة أدلة أيضا على تصاعد التعصب الأعمى ضد المسلمين في أعقاب هجوم حماس على إسرائيل في السابع من أكتوبر. وقال وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانين في فبراير الماضي إن بلاده، التي تحتضن حوالي 6 ملايين من المسلمين أو أصحاب الخلفية الإسلامية، سجلت 242 عملا ضد المسلمين في عام 2023، بزيادة نحو 30 في المئة عن عام 2022.

دراسة أوروبية: أعمال معاداة السامية تراوحت بين خطاب الكراهية وتهديدات بالقتل والتخريب والعنف الجسدي

والى جانب إلقاء اللوم على مسلمي أوروبا في هجوم السابع من أكتوبر، جرى أيضا تحميلهم مسؤولية جرائم دون دليل على تورطهم فيها.

وعلى سبيل المثال، في أعقاب مقتل ثلاثة أطفال في حادث طعن جماعي بساوثفورت، شمال غرب إنجلترا يوم 29 يوليو الماضي، انتشرت شائعات كاذبة عبر وسائل التواصل الاجتماعي تفيد بأن منفذ الهجوم طالب لجوء مسلم.

ونجم عن ذلك اندلاع أعمال شغب في ساوثفورت استهدفت مسجدا في بدايتها، كما هزت أعمال عنف واسعة النطاق إنجلترا وأيرلندا الشمالية على مدار نحو أسبوع.

وحالت القيود القانونية في البداية دون الكشف عن هوية منفذ الهجوم، حيث إنه قاصر يبلغ من العمر 17 عاما، حتى رفع قاض تلك القيود، ليتم الكشف عن هوية القاتل.

ولم تكن تصريحات الشرطة بأن منفذ الهجوم من مواليد كارديف، عاصمة ويلز، كافية كي تردع الافتراض الزائف بأن هجوم الطعن بسكين في ساوثفورت كان من أعمال الإرهاب الإسلامي، والتي شهدت بريطانيا العديد منها خلال السنوات الأخيرة، بما يشمل هجوما استهدف أطفالا.



الصراع في غزة قسم الرأي العام في أوروبا

بروكسل - في أعقاب الهجوم الذي نفذته حركة حماس على إسرائيل في السابع من أكتوبر الماضي، وما تلاه من حرب إسرائيلية على قطاع غزة، أشارت الكثير من الدول الأوروبية إلى تصاعد معدل معاداة السامية لديها. كما سجلت دول عديدة زيادة في حوادث الكراهية ضد المسلمين.

هذه هي النتائج التي توصل إليها تقرير جديد أصدرته "اللجنة الأوروبية المناهضة للعنصرية والتعصب"، والذي نشر بالتزامن مع "اليوم العالمي لإحياء ذكرى أعمال العنف القائمة على الدين أو المعتقد"، والذي يتم الاحتفال به يوم 22 أغسطس من كل عام. يشار إلى أن "اللجنة الأوروبية المناهضة للعنصرية والتعصب" هي هيئة مراقبة تابعة لمجلس أوروبا.

وذكرت اللجنة أن في العديد من الدول تجاوز عدد حوادث معاداة السامية، التي تم الإبلاغ عنها خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 2023، ما جرى الإبلاغ عنه خلال عام كامل، بل كان أعلى بكثير في بعض الحالات.

وأشارت أيضا إلى وجود زيادة "متعددة" في "حوادث الكراهية" ضد المسلمين عقب هجوم حماس. وقالت اللجنة "جرى إلقاء اللوم على المسلمين في الهجوم، وبغية من الهجمات التي وقعت في الشرق الأوسط، استنادا إلى الصور النمطية لمجتمعات بأكملها وارتباطاتها المفترضة باستخدام العنف".

وذكرت "اللجنة الأوروبية المناهضة للعنصرية والتعصب" أن أعمال معاداة السامية تراوحت بين خطاب الكراهية وتهديدات بالقتل والتخريب والعنف الجسدي. وأعربت اللجنة عن "قلق خاص" إزاء وقوع العديد من هذه الحوادث في المدارس. وأسفدت وكالة حقوق الإنسان الأساسية بالاتحاد الأوروبي، في يوليو الماضي بأن الجاليات اليهودية في أوروبا تشهد "موجة متصاعدة من معاداة السامية". وقالت مديرة الوكالة سيريرا راوتيو إن "تداعيات الصراع في الشرق الأوسط تقوض التقدم الذي تم تحقيقه بنشق الأنفوس" لمواجهة الكراهية ضد اليهود. وفي فرنسا أعرب 74 في المئة من اليهود عن شعورهم بأن الصراع ترك أثرا على إحساسهم بالأمان، وهي أعلى نسبة بين الدول التي شملها الاستطلاع.

وفي جميع أنحاء أوروبا أفاد 76 في المئة بإخفاء هويتهم اليهودية "على الأقل في بعض الأحيان"، في حين قال 34 في المئة من المشاركين إنهم يتجنبون الأحداث أو المواقع اليهودية "لأنهم لا يشعرون بالأمان"، بحسب بيان وكالة حقوق الإنسان الأساسية. وقال حوالي 80 في المئة من اليهود الذين شملهم الاستطلاع إنهم يشعرون بأن معاداة السامية تزايدت خلال السنوات الأخيرة. وأفاد المشاركون بأنهم واجهوا عبارات متكررة (كبتشيقات) معادية للسامية مثل اتهامهم بأنهم "يتملكون السلطة والسيطرة على التمويل والإعلام".

وفي جميع أنحاء أوروبا أفاد 76 في المئة بإخفاء هويتهم اليهودية "على الأقل في بعض الأحيان"، في حين قال 34 في المئة من المشاركين إنهم يتجنبون الأحداث أو المواقع اليهودية "لأنهم لا يشعرون بالأمان"، بحسب بيان وكالة حقوق الإنسان الأساسية. وقال حوالي 80 في المئة من اليهود الذين شملهم الاستطلاع إنهم يشعرون بأن معاداة السامية تزايدت خلال السنوات الأخيرة. وأفاد المشاركون بأنهم واجهوا عبارات متكررة (كبتشيقات) معادية للسامية مثل اتهامهم بأنهم "يتملكون السلطة والسيطرة على التمويل والإعلام".

وقد تشن إسرائيل المزيد من الضربات على فتح إذا لم تلحق الهجمات الانتقامية التي تشنها إيران وحزب الله أضرارا كبيرة بإسرائيل و/أو لم تصاعد إلى صراع إقليمي، حيث يمكن أن تستنتج تل أبيب أن تهديدات الجماعات المسلحة بالانتقام ليست خطرا كبيرا بما يكفي لردع المزيد من الاغتيالات. وقد تصعد إسرائيل هجماتها لتستهدف الأعضاء المتشددين في حركة فتح إذا تدهورت الأوضاع الأمنية في الضفة الغربية إسرائيل، مثل التفجيرات الانتحارية التي يمكن تتبعها إلى الضفة الغربية. وبهذا قد يميل المقاتلون المرتبطون بفتح في لبنان إلى حماس وحزب الله، بعدما كانوا يتنافسون معها على النفوذ في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

وحاول انتحاري يُزعم أنه مدعوم من حماس، وقيل إنه من الضفة الغربية، استهداف تل أبيب في عملية فاشلة في 18 أغسطس الجاري. وتلت محاولة التفجير تهديدات من حماس بتوسيع نطاق هجماتها ضد إسرائيل من الضفة الغربية.

ماذا يعني اغتيال قيادي من فتح في غزة وفي الضفة

مقتل خليل المقدح يزيد من احتمالات اندلاع انتفاضة واسعة في الضفة



إسرائيل تستهدف فتح لأول مرة في لبنان

لن يقوَّض مطالبتهما بالقيادة في الحركة الفلسطينية. وورد أن السلطة الفلسطينية رفضت بالفعل عرضا بخص إدارة مبرر رفع الحدود في غزة لأن إسرائيل لن تسمح برفع الاعلام الفلسطينية فيه.

وتجري المصالحة بين حماس وفتح، حيث تعهد الجانبان بالوحدة بعد انفصالهما الرسمي منذ ما يقرب من عقدين. لكن فتح كانت حذرة من الانخراط في هذه العملية بسرعة كبيرة، خشية أن تعزز مكانة حماس السياسية وتمنحها السيطرة على بعض الهيئات، مثل المجلس التشريعي، خاصة مع تنامي شعبيتها في الضفة الغربية إثر هجومها على إسرائيل في 7 أكتوبر.

وقد تخار إسرائيل شن المزيد من الضربات أو القيام باعتقالات لأعضاء فتح المتشددين في محاولة لإضعاف التشدد في الضفة الغربية نظرا إلى طبيعة الحكومة الإسرائيلية وتدهور الوضع الأمني في هذه المنطقة. وقد يدفع هذا المقاتلين المتحالفين مع فتح إلى التحالف مع حماس وحزب الله أيضا.

وربما تستنتج الحكومة الإسرائيلية، التي لا تزال تنتظر انتقاما من إيران وحزب الله إثر اغتيالها هنية في طهران وشكر في ضاحية بيروت الجنوبية في يوليو، أنها تستطيع الصمود أمام رد الفعل العنيف لحملة متصاعدة ضد كتائب شهداء الأقصى وأعضاء فتح إذا نتج عن هذه الحملة أيضا تعطيل الشبكات اللازمة لتوريد الأسلحة والتخطيط للمزيد من الهجمات في الضفة الغربية.

وقد تشن إسرائيل المزيد من الضربات على فتح إذا لم تلحق الهجمات الانتقامية التي تشنها إيران وحزب الله أضرارا كبيرة بإسرائيل و/أو لم تصاعد إلى صراع إقليمي، حيث يمكن أن تستنتج تل أبيب أن تهديدات الجماعات المسلحة بالانتقام ليست خطرا كبيرا بما يكفي لردع المزيد من الاغتيالات. وقد تصعد إسرائيل هجماتها لتستهدف الأعضاء المتشددين في حركة فتح إذا تدهورت الأوضاع الأمنية في الضفة الغربية إسرائيل، مثل التفجيرات الانتحارية التي يمكن تتبعها إلى الضفة الغربية. وبهذا قد يميل المقاتلون المرتبطون بفتح في لبنان إلى حماس وحزب الله، بعدما كانوا يتنافسون معها على النفوذ في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

وحاول انتحاري يُزعم أنه مدعوم من حماس، وقيل إنه من الضفة الغربية، استهداف تل أبيب في عملية فاشلة في 18 أغسطس الجاري. وتلت محاولة التفجير تهديدات من حماس بتوسيع نطاق هجماتها ضد إسرائيل من الضفة الغربية.

سيدهور العلاقات بين فتح وإسرائيل، ويخلق انقسامات داخل الحركة نفسها بين البراغماتيين والمسلحين، ويدفع بعض أعضائها للانضمام إلى كتائب شهداء الأقصى أو غيرها من الجماعات المسلحة، وهو ما يضعف في النهاية مصلحة فتح في المساعدة على حكم قطاع غزة بعد الحرب.

وستواصل فتح انتقاد إسرائيل علنا، وقد تقلل التعاون الأمني مع الجيش الإسرائيلي (مؤقتا على الأقل). ويذكر أن الحركة منقسمة بالفعل حول الحرب الإسرائيلية في غزة. لذلك من المرجح أن يصبح بعض أعضائها السخاطين أكثر انتقادا لقيادة الرئيس عباس وأكثر تشددا تجاه إسرائيل. وهذا ما سيصعب على السلطة الفلسطينية التنسيق مع إسرائيل لوضع خطة محتملة لحكم غزة بمجرد انتهاء الحرب فيها، خاصة إذا أصبح أعضاء فتح يطالبون السلطة الفلسطينية بتقليص (أو قطع) العلاقات مع إسرائيل ردا على قتل المقدح.

ومن المرجح أن ينشق بعض أعضاء فتح ويلتزمون بدور أكبر في كتائب شهداء الأقصى أو غيرها من الجماعات الفلسطينية المسلحة مثل حماس، التي تحاول اقتكاك الدور القيادي الذي تحظى به حركة فتح. وعززت هجمات حماس على إسرائيل في 7 أكتوبر بالفعل شعبيتها في الضفة الغربية. وإذا تواصل نمو شعبيتها فقد تضطر فتح إلى تقديم تنازلات سياسية لها ضمن عملية المصالحة الجارية، ما قد يمنح حماس دورا قياديا أقوى في منظمة التحرير.

التي تهيمن على السلطة الفلسطينية. وتحاول إسرائيل وضع خطة ما بعد الحرب لغزة تشمل السلطة الفلسطينية. ولكن عليها أولا التغلب على شكوك السلطة الفلسطينية وفتح في أن دورهما في المساعدة على حكم القطاع

اغتيال القيادي في فتح خليل المقدح في لبنان يمكن أن يخرج فتح من مربع الحياد الحالي في الصراع ويقوي خيار مواجهة إسرائيل داخل أنصارها ويخلق مناخا لانتفاضة جديدة في الضفة، خاصة أن الوضع الحالي يضعف الحركة والسلطة الفلسطينية ويزيد من شعبية حماس.

في حزب الله فؤاد شكر ببيروت في 30 يوليو.

وتبدو التحركات الأخيرة مندرجة ضمن عملية واحدة تهدف إلى اغتيال قيادي في حركة فتح تجمعه روابط بإيران، وليست حملة منسقة للتصعيد ضد الأعضاء المتشددين في السلطة السياسية الفلسطينية. وخليل المقدح أحد قادة كتائب شهداء الأقصى وعضو في حركة فتح.

ومع تكرر هجمات المسلحين الفلسطينيين وحماس على شمال إسرائيل، أصبح المقدح هدفا محتملا لحملة إسرائيلية في لبنان لاغتيال القادة المشاركين في الضربات التي تستهدفها. ولم تصدر أية تصريحات سياسية أو تسريبات إعلامية تشير إلى أن إسرائيل تستعد لخوض حملة عسكرية ضد حركة فتح، خاصة وأن تل أبيب تسعى إلى إقامة شراكة مع السلطة الفلسطينية للمساعدة في حكم غزة بمجرد انتهاء الحرب فيها.

ولا تدعم أغلبية الفصائل في حركة فتح (الموالية لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس) كتائب شهداء الأقصى. وتعتبر أعضاءها منافسين محتملين على السلطة في الحركة الفلسطينية. وتمكن هذه الفصائل نفسها القوات الإسرائيلية من العمل في الضفة الغربية بمقاومة أقل مما يحدث في غزة.

لكن اغتيال انطلقت إسرائيل في حملة اغتيالات أكثر عدوانية ضد كبار النشطاء منذ بدء حرب غزة في أكتوبر الماضي، بما في ذلك اغتيال رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس إسماعيل هنية في إيران يوم 31 يوليو الماضي والقائد البارز



كامالا هاريس تضع الشرق الأوسط في قلب صراعها مع ترامب

أمن إسرائيل لا يناقش وتلويح برد سريع وقوي على إيران وحلفائها



دعم حزبي واسع للمرشحة الديمقراطية

ويخطط المرشح لإعلان قراره في أريزونا، في حين يعقد ترامب أيضا تجمعاً في الولاية حيث وعد بتقديم "ضيف خاص".

وتتباين آراء المحللين بشأن التأثير الذي قد يحدثه انسحاب كينيدي الذي حصل على نسبة متدنية من الأصوات في استطلاعات الرأي، في حين أن تبنيه لنظرية المؤامرة جعله شخصية هامشية. ومع ذلك، في سياق متقارب للغاية، حتى بضعة آلاف من الأصوات في ولاية متارحة حاسمة يمكن أن تحدد من سيفوز بالبيت الأبيض.

وحذر عدد من كبار أعضاء الحزب الديمقراطي، من السيدة الأولى السابقة ميشيل أوباما والرئيس السابق بيل كلينتون إلى المرشح لمنصب نائب الرئيس تيم والز، من أن الحزب قد يخسر أمام مرشح الجمهوريين إذا تراخت جهوده.

وقبلت هاريس ترشيح حزبها للرئاسة في الليلة الأخيرة من المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي المنعقد في شيكاغو، وسط أجواء من الحماسة العارمة وبحضور مجموعة من النجوم.

وتقدمت هاريس التي نشأت في كاليفورنيا وتبلغ من العمر 59 عاماً بهامش ضئيل للغاية في استطلاعات الرأي، لتعكس مسار الاتجاه السابق الذي كان يرجح فوز ترامب على بايدن.

وفي شهر واحد فقط جمعت هاريس تبرعات قياسية بقيمة نصف مليار دولار. ولكن قادة الحزب نبهوا إلى أن الحملة مازالت معرضة لهبوب رياح معاكسة. ويشمل ذلك الاحتجاجات الداخلية على السياسة الأميركية إزاء الحرب بين إسرائيل وحماس، والتحول المحتمل في استطلاعات الرأي.

وقبل أقل من ثلاثة أسابيع من المناظرة بين هاريس والرئيس الجمهوري السابق، وشهر واحد فقط من بدء التصويت المبكر، تظهر استطلاعات الرأي أن السياق إلى البيت الأبيض يشهد منافسة محتدمة.

وتغادر السناتورة والمدعية العامة السابقة شيكاغو وهي في وضع مريح بعد أن تجاوزت ترامب في جمع التبرعات وفي استطلاعات الرأي التي كانت تظهر تقدمه قبل انسحاب الرئيس جو بايدن من السباق الشهر الماضي.

لكن دان كانيين، مدير حملة هاريس، لفت خلال حدث نظمته وكالة بلومبيرغ على هامش مؤتمر الحزب الديمقراطي إلى أنه "لم يحدث تغيير أساسي" وأن المنافسة مازالت "مقاربة جداً".

وقال "درجة الحماسة لدينا هائلة، أعتمد أن الزخم في صالحنا، لكننا نحتاج الآن إلى... أن نحفز الناخبين بشكل فعال هذا الخريف".

وقالت أنيل شيلين التي استقالت في مارس من الخارجية الأميركية احتجاجاً على سياسة واشنطن في قطاع غزة "لقد شعرت بخيبة أمل كبيرة لأنها لم تغتنم هذه الفرصة لتحاول على الأقل الإشارة إلى أنها قد تتبدع عن المواقف الحالية" لإدارة الأميركية. لكنها أكدت أنها لم تفقد الأمل بعد.

وذكرت أنه منذ فترة طويلة في الولايات المتحدة، كان ينظر إلى انتقاد إسرائيل على أنه حسابات سياسية خاطئة. لكنها أضافت أن هذا الأمر "بدأ يتغير" رغم أنه "قد يستغرق وقتاً قبل أن تفهمه الطبقة السياسية الأميركية".

وانطلقت هاريس وترامب الجمعة في سباق محموم مدته 10 أسابيع حتى يوم الانتخابات، مع ارتفاع شعبية المرشحة الديمقراطية بعد خطاب مؤثر قبلت فيه رسمياً تمثيل حزبها.

وتقول الخبيرة اليسون مكمانوس إن استخدام المرشحة الديمقراطية عبارة "تقرير المصير" يشكل خطوة مهمة.

وأوضحت أن "قول ذلك يعني الاعتراف بأن الفلسطينيين يشكلون شعباً وأن لديهم حقوقاً وأنهم يجب أن يكونوا مستقبليهم بأنفسهم".

يأتي ذلك بعد وعداها، في ختام لقاء مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في نهاية يوليو الماضي، بعدم "البقاء صامتين" أمام معاناة المدنيين، خصوصاً أن مستشارها الدبلوماسي الرئيسي فيل غوردون نشر كتاباً ينتقد السياسة الأميركية في الشرق الأوسط.

لكن كامالا هاريس دافعت بقوة مساء الخميس عن "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها"، وهي لا تؤيد تعليق المساعدات العسكرية الأميركية لإسرائيل والتي تلاقى انتقادات شديدة.

هو شكل من أشكال القطيعة مع الرئيس جو بايدن الذي خاض حملته الانتخابية عام 2020 على أساس وعد بوقف "الحروب التي لا نهاية لها".

حمل باراك أوباما أيضاً رسالة تهدئة على الساحة الدولية عند وصوله إلى السلطة عام 2008 بعد نهج جورج دبليو بوش القائم على المجهود الحربي. أما الديمقراطية كامالا هاريس فقد عبرت أمام الحاضرين في شيكاغو عن دعمها الصريح للجيش، مؤكدة أنها تريد أن تظل أميركا "أقوى قوة قتالية وفتاكة في العالم". وقالت أيضاً إنها ستدع على أي هجوم تشنه إيران أو حلفاؤها في الشرق الأوسط.

وبحضور قدامى المحاربين على مسرح المؤتمر، عبرت المدعية العامة السابقة أيضاً عن دعمها لأوكرانيا في مواجهة روسيا مددة بهجمات ترامب على حلف شمال الأطلسي.

بليكس: بوتين عقلاني جداً ولن يغامر بالنووي في أوكرانيا

الثانية. ويراهم معادلة بسيطة: على روسيا في نهاية المطاف "أن تعود إلى العالم وأوروبا"، على الرغم من أن ذلك "سيطلب وقتاً".

ويقول ليس هذا كل ما في الأمر، بل "ربما... سيكون ثمة شعور بأن علينا الآن -بطريقة ما- أن نصحّح الوضع ونحسنه".

ويؤمن بليكس بـ"تعددية الأطراف" في السياسة الدولية، ويضيف بابتسامة سنوات الخبرة المتراكمة في الدبلوماسية "ثمة كمية من المشاكل في عالم مُعولم لا يمكن إدارتها (في حال كنت) معزولاً" عن بقية الدول.

ويؤكد المسؤول السويدي السابق أن على المجتمع الدولي التعاون لمواجهة التحديات الكبرى، بما فيها الاحترار المناخي الذي يثير قلقه "بشكل أكبر" من مخاطر الحروب، إضافة إلى الأوبئة ومواجهة شبكات الجريمة المنظمة.

لكن رغم هذا التفاؤل لا أحد يمكن أن يتوقع مآلات الحرب في أوكرانيا. وتودع الرئيس فولوديمير زيلينسكي السبت برود انتقامية أخرى ضد روسيا. وأعلنت موسكو وكيف صفقة تبادل أدت إلى الإفراج عن 230 أسير حرب مناصفة بين الجانبين، بوساطة إماراتية.

وتحسي كيف ذكرى استقلالها عن الاتحاد السوفياتي في الوقت الذي وصلت فيه الحرب مع روسيا إلى لحظة حساسة مع شن أوكرانيا هجوماً على منطقة كورسك الحدودية الروسية فيما تحقق موسكو مكاسب إضافية في الشرق الأوكراني.

وقال "لا أعتمد أن الروس سيقومون بذلك عمداً، كلا... سافاجاً للغاية في حال لم يكن الروس قد أصدرنا تعليمات لجيشهم بتجنب إلحاق ضرر بالغ" بالمحطة.

كما أن بليكس ليس قلقاً من تلميحات بوتين المتكررة منذ بدء الحرب في أوكرانيا، للسلاح النووي في مواجهة الغرب الذي يمد كيف بالدعم العسكري.

بليكس يؤمن بتعددية الأطراف ويرى أن ثمة كمية من المشاكل في عالم مُعولم لا يمكن لأي كان إدارتها بمعزل عن العالم

وأوضح أن بوتين "يلوح بالأسلحة النووية ويهدد، لكنه ليس غيباً... طالما بقي احتمال الضربة الثانية قائماً، ثمة خطر تصعيد".

وشدد على أن "القوى الكبرى، الولايات المتحدة وروسيا والصين، لا تريد بلوغ وضع مواجهة مباشرة في ما بينها".

ومنذ أيام هددت موسكو بكارثة نووية في حال شن الجيش الأوكراني هجوماً على محطة كورسك النووية الواقعة في المنطقة التي تشن فيها كيف هجوماً منذ أسبوعين.

ويبقى بليكس على تفاؤله لما بعد الحرب الأوكرانية، وهي نزاع لم تشهد أوروبا له مثيلاً منذ الحرب العالمية

ورأى بليكس أن ما جرى كان "خطأ" فادحاً من جانب الولايات المتحدة، مبنيًا على معلومات خاطئة وغطرسة يان الاستخبارات الأميركية تعرف أكثر مما نعرفه". وأضاف "حرب العراق كانت انحرافاً".

واعتبر أن الولايات المتحدة لم تكن تواجه خطر تدخل روسيا أو الصين، وأخذت واشنطن ولندن على عاتقهما أن تكونا "شرطي العالم".

لكن الدبلوماسي المخضرم يبدو أكثر تفاؤلاً بشأن مصير النزاعات في العالم. ونشر العام الماضي كتاب "وداعاً للحروب". ويقرّ بأن عنوانه "تشديد الاستقزاز" نظراً إلى الرياح الجيوسياسية التي تهبّ في العالم، خصوصاً مع الحربين في أوكرانيا وغزة. وكما غزو الولايات المتحدة للعراق، اعتمد بليكس التوصيف نفسه (انحراف) في الحديث عن الغزو الروسي لأوكرانيا اعتباراً من فبراير 2022. وأضاف "بوتين ارتكب خطأ، وأنا واثق من أنه نادم عليه".

وحذرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في 17 أغسطس من أن وضع السلامة في محطة زابوريجيا "يتدهور" بعد ضربة غير بعيدة منها بطائرة بلا طيار. وسيطر الجيش الروسي على المحطة في مطلع الحرب، وتعرضت لهجمات تبادل طرفاً النزاع الاتهام بالمسؤولية عنها.

إلا أن بليكس الذي كان يشرف على الوكالة الذرية الدولية لدى وقوع كارثة مفاعل تشيرنوبيل الأوكراني عام 1986، أعرب عن اعتقاده بأن روسيا لن تهاجم المحطة النووية عمداً.

اسمه بشكل وثيق بالعراق حيث قاد فريقاً من المفتشين الذين عملوا على التحقق مما إذا كان نظام الرئيس السابق صدام حسين يمتلك أسلحة دمار شامل.

لكن الفريق الدولي لم يعثر على أسلحة كهذه على الرغم من المزاعم الأميركية بامتلاك صدام حسين لها، والتي كانت من الأسباب التي عرضتها الولايات المتحدة لتبرير غزوها العراق في عام 2003.

خلال مقابلة مع وكالة فرانس برس في منزله بستوكهولم، امتدت ساعة وقارن خلالها بين "خطيئتين" يفصل بينهما عقدان من الزمن: حرب الولايات المتحدة على العراق، وحرب روسيا على أوكرانيا.

وتولّى وزير الخارجية السويدي السابق الذي أتم السادسة والتسعين من العمر، منصب المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة بين عامي 1981 و1997. وارتبط

ستوكهولم - رأى هانس بليكس، كبير مفتشي الأمم المتحدة عن أسلحة الدمار الشامل في العراق سابقاً، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لن يخاطر بالتسبب بكارثة في محطة زابوريجيا للطاقة النووية التي تسيطر عليها قواته في أوكرانيا، وسط مخاوف دولية متزايدة بشأن سلامة هذه المحطة، وهي الأكبر في أوروبا.

واعتبر بليكس أن بوتين "عقلاني جداً" و"يترك ما يقوم به"، وذلك



لا أحد يعرف فيم يفكر بوتين

قراءة نصف قرن من ريادة صحافة الطفل

أحمد عمر و«ماجد»

رئيس تحرير ومجلة صنعا ثقافة المستقبل



محمد الحماصمي
كاتب مصري

تعد مجلة "ماجد" واحدة من أبرز وأهم المجلات العربية التي تخصصت في الإبداعات الموجهة للأطفال قصة ورواية ورسومات ومعلومات، حيث احتضنت كتابات ورسوم كبار الأدباء والرسامين من مختلف البلدان العربية. تراس تحرير المجلة عند انطلاقها الكاتب أحمد عمر الذي ظهر باسم الشخصية الرئيسية "ماجد"، وقد نجح بأن تكون إحدى مجلات الأطفال العربية المستمرة في الصدور دون انقطاع، محققا تواصلا متميزا مع مختلف اتجاهات الكتابة التي تخاطب الطفل، ودافعا للكثير من الأدباء للكتابة للطفل، كما استعان بدواد شباب الرسامين على اختلاف مدارسهم، الأمر الذي انعكس جليا على تطور أدب الطفل العربي لتحل المجلة موقعا فريدا داخل مشهد لم يكن يولي اهتماما كبيرا بأدب الطفل.

المجلة وأحمد عمر

المجلة التي تخاطب الأطفال ما بين سن السابعة والرابعة عشرة من العمر، وتصدرها شركة أبوظبي للإعلام، أطلقت في عام 2009 موقعا إلكترونيا لتسهيل التفاعل والتواصل بين المجلة وقرائها. وفي عام 2015 أطلقت قناة تلفزيونية خاصة باسم "قناة ماجد"، وكذلك أطلق تطبيق للمجلة على نظام أندرويد وأبل ستور.



يقول الروائي وكاتب الأطفال نشأت المصري إن "الأديب الصحافي أحمد عمر نجم ساقم في صحافة الطفل، عاصرت فترة قيادته للعمل في مجلة 'ماجد' المرموقة. دون أن ألقاه أو أخاطبه، كان صحافيا يحترم الكلمة وصاحبها. حين كنت أرسل إليه عملا كان يبادر إلى إفادتي بأن العمل مقبول وينشر قريبا. وكان ذلك هو سلوكه مع بقية الكتاب، وكذلك كان يسارع بإرسال مكافأة تنشر هذا العمل. وكان جسورا بحيث ينشر العمل ذا الخلفية السياسية والوطنية دون تردد، خاصة تلك الأعمال التي تنشير إلى الكيان المحتل".

ويضيف "أذكر أنني أرسلت له قصة شعرية طويلة جدا اسمها 'خالد ضد الإخطار' في حوالي عشرين صفحة. وكانت تهاجم الكيان الغاصب بقوة. ولم أتوقع نشرها، لكنه نشرها على الفور وشغلت مساحة كبيرة من المجلة وكانت موضوع الغلاف أيضا. وكهمت بصحافة الطفل أقول إنه كان صحافيا محترما شجاعا. كما كان يهتم بالجانب الديني والقيمي والأخلاقي في انتقاء الموضوعات مع عرضها في ثوب فني بديع، بما حقق توزيعات ضخمة للمجلة. وهكذا تكون ثمرة الإخلاص في أداء عمل ما، أن تنشر الوعي وقيم الجمال والاهتمام بالعلم والتاريخ لبناء إنسان عربي قوي في مواجهة تلك العواصف الصهيونية - الغربية - الأمريكية الشرسة".

ويؤكد المصري أن مجلة "ماجد" فقد حققت هدف تقديم وجبة ثقافية أدبية



ماجد طفل يشبه كل أطفال الوطن العربي

بفنانين ورسامين عالميين واشتهرت بتقديمها بعض سلاسل الكوميكس العالمية باللغة العربية مثل تان تان وشخصيات ديزني في بداياتها". ويؤكد طوسون أن أهم ما يميز

الأديب والصحافي أحمد عمر مهنيته الشديدة وحرصه على النجاح والترويج للمجلة الوليدة منذ العدد الأول للمجلة الذي طبع منه 5000 نسخة تم توزيعها بالكامل، والمجان، وتعامله الهادئ الذي يتوافق مع شخصيته التي تميل إلى الهدوء ومعلوماته الموسوعية وحرصه على عدم تعرض المجلة لأي تاخير في موعد صدورها صباح كل أربعاء، فكان حرصه على إعداد أكثر من ثلاثة أعداد وتجهيز موادها قبل موعد الصدور صباح كل أربعاء، إرسال مكافآت المتعاملين مع المجلة بمجرد إرسال أعمالهم وقبول نشرها، وهو النهج الذي توارثته الإدارات المتعاقبة للمجلة من بعده حتى لحظتنا الراهنة. ويضيف "رحم الله الراحل الكبير الذي أدى رسالته تجاه طفلنا العربي، وأمد في عمر مجلة 'ماجد' لتظل واحدة من أهم المجلات في تاريخ صحافة الطفل العربية حتى بعد تحولها من مجلة أسبوعية إلى مجلة شهرية منذ عام 2020".

رئاسة تحرير الكاتبة فاطمة سيف، تلميذة الكاتب الراحل، والتي سارت على نهجه في اجتذاب المواهب العربية في الكتابة والرسم للعمل بالمجلة، والحرص الشديد على انتظام المجلة وتجهيز أعدادها للطباعة قبلها بفترة، وتأكيد الهوية العربية والإسلامية للمجلة وحرصها في القراء من الصغار والكبار.

ويوضح "في اعتقادي أن أحمد عمر تأثر في فكرة إنشائه لمجلة 'ماجد' بمجلة 'سمير' التي تصدرها دار الهلال المصرية، والتي راسست تحريرها في البداية ناديا نشأت، حفيدة مؤسس دار الهلال، قبل أن تخلفها الراحلة ماما لبنى (نتيلة راشد) في رئاسة تحريرها من عام 1966 حتى عام 2002، وحرص على خلق شخصيات خاصة بـ'ماجد' موازية للشخصيات التي اشتهرت بها مجلة 'سمير' مثل سمير وثته، وباسل الكشاف الشجاع وبوبي وبسيس والأسطن فالج، فكانت شخصيات مثل ماجد وكسلان جدا، وموزة الحبوبة، وفضولي، وأبو الظرفاء، وزكية الذكية، وشمسة ودانة، والنقيب فهمان والمساعد خلفان".

أحمد عمر صانع المجلة والمؤسس لشكل جديد في مجلات الأطفال مؤمنا بدور الطفل في صناعة مستقبل وطن

ويتابع "لكن شخصيات 'ماجد' كانت بصيغة خليجية تعمق القيم الأخلاقية والهوية العربية والبعدين العربي والإسلامي لدى الطفل، وقد نجح في أن تصبح المجلة الأكثر توزيعا وقراءة في العالم العربي، وعلى عكس مجلة 'سمير' التي كانت تعتمد الإعلان على صفحات المجلة، كان أحمد عمر يفضل عدم الخلط ما بين إعلام وصحافة الطفل والإعلانات، وحرص من خلال افتتاحيات مجلة 'ماجد' التي يكتبها، أن يقدم دروسا أسبوعية تربوية للصغار والكبار على حد سواء، ونجح في تأسيس مدرسة في صحافة الطفل وتعتمد على الكتاب والرسامين العرب وحلقات الكوميكس العربية المسلسلة التي يحرص على متابعتها الطفل العربي من الخليج إلى المحيط، عكس مجلة 'سمير' التي كانت تستعين

مساحة الرسم التي عادة ما تكون عن قصة واحدة، فإن ريشات الفنانين رحمة، حجازي، عبدالعال، بهجت، اللباد، نجيب فرح، بهجوري، علي فرزات، خليل حداد، محمود فهمي، نبيل تاج، عمار سلمان، وإيهاب شاكر، تمكنت من التعبير عن الخيال برسوم رائعة وبشكل مدروس. لقد استطاع الفنانون، وفق

عبدالنعم، التعبير بشكل جيد عن مساحة الخيال في كل حكاية عربية تراثية، ولم تكن المجلة بتدوين الحكاية الشعبية على صفحات المجلة، ولكنها أصدرت العديد منها في كتب وعلى صفحات المجلة فظهرت شخصيات 'اشعب، أبو الظرفاء، حمار جحا، جحا"، وكانت الشخصيات تظهر بشكل دائم وأسبوعيا على صفحات المجلة، حتى تأخذ إجازة من إدارة المجلة، وهي حيلة طريفة كانت تلجأ إليها الإدارة.

مدرسة خاصة

يرى الروائي وكاتب أدب الطفل أحمد طوسون أن مجلة "ماجد" تشكل مدرسة خاصة في صحافة الطفل العربية، منذ نشأتها وصدور العدد الأول في 28 فبراير 1979 حتى لحظتنا الراهنة على يد واحد من رواد صحافة الأطفال الكاتب الراحل أحمد عمر، صاحب فكرة إنشائها ورئيس تحريرها الذي لم يكن له الحظ في لقاءه إلا أنه كان محظوظا بالعمل ككاتب غير متفرغ فيها، في الفترة من 2011 إلى 2018 تحت

إيمان خاص بضرورة أن يحمل كل جيل آماله وأحلامه".

ويؤكد عبدالنعم أن تجربة "أحمد عمر في "ماجد" تحتاج منا إلى إعادة كتابة تاريخ رجل حمل رسالة فكان الولي وبقي "ماجد" المقام، وعلى صفحات المجلة رسم الفنان العربي العديد من الشخصيات التاريخية وقصص التراث، وفيها كان للخيال الشعبي دور في تأكيد القيم العربية وتأكيد قيم المثالية وتحقيق العدالة، جسد فيها الخيال الشعبي مشاعر الانتماء القومي للأمة العربية والصراع الدائم بين قوى الخير والشر، والخيال الشعبي الذي دائما ينتزع المثالية والحب والخير. ويضيف "لم يتوقف خيال المؤلف عند حد نقل الحكاية الشعبية بالإضافة أو الحذف، لكنه ربط ما بين الأسطورة الشعبية والواقع، في إسقاط رائعه يدركه الطفل بسرعة وسهولة، رسم الفنان بهجت على صفحات المجلة "جحا 2" في العدد 429 - السنة التاسعة - الأربعاء 13 مايو 1987 - سيناريو أحمد محمد وصور المؤلف جحا شخصية تعيش في عصرنا وتعرض إلى المواقف الحياتية التي نتعرض لها يوميا من أزمات ومشكلات 'المرو، المدرسة، الشراء والبيع، عبر خيال جميل استطاعت ريشة الرسام التعبير عنها بجرفية".

مجلة «ماجد» واحدة من أهم المجلات في تاريخ صحافة الطفل العربية حتى بعد تحولها من أسبوعية إلى شهرية

ويلفت رسام الكاريكاتير أيضا إلى أهمية الأبواب الثابتة التي اتخذت من الحكايات العربية مادة تحت عنوان "طرائف عربية"، ورغم

دينية عصرية متجددة جاذبة لاهتمام شريحة كبيرة من الأطفال بما جعلها من أفضل مجلات الأطفال العربية. وأنه يدعو إلى "زيادة الجرعة التاريخية والوطنية في مجلات الأطفال ليكون الطفل مستعدا حين يكبر لمواجهة سموم الثقافة الغربية والعبرية التي تربى الطفل الصهيوني على كراهية العرب وعلى مغالطات تاريخية مقصودة فجة".

الكتابة والخيال

بلغت الروائي وكاتب الأطفال السيد نجم إلى أن مجلة "ماجد" شكلت مدخله إلى عالم أدب الطفل، ويقول "لقد كان رئيس التحرير الراحل أحمد عمر قادرا على جذب الأقدام الجديدة في حينه، ووجدت خلال فترة مناسبة إكثانية النشر وهو ما كان مشجعا لي على الاستمرار في كتابة أدب الطفل، والمفارقة التي أذكرها الآن أنني نشرت في 'ماجد' قبل النشر داخل مصر".

ويضيف "من الأمور التي شجعتني كثيرا على الاستمرار في الكتابة للطفل أنني ثلاث سنوات أنشر أسبوعيا عملا في 'ماجد'، وهو ما رسخ من فقتي في إكثانية الكتابة بنجاح في مجال أدب الطفل، حيث نشرت في ما بعد في أغلب المجلات المصرية والعربية المتخصصة في أدب الطفل. رحم الله أحمد عمر، الذي فتح لي صفحات 'ماجد' وقت أن عز النشر بالنسبة لي في مجال أدب الطفل في مصر، رحمه الله رحمة واسعة".

ويرصد الفنان ورسام الكاريكاتير أحمد عبدالنعم دور "ماجد" ورئيس تحريرها أحمد عمر، بقول "صدر العدد الأول في 28 فبراير 1979، وقد سجلت المجلة أعلى نسبة توزيع 167500 نسخة، حيث يعتبر الرقم قياسيا لتوزيع مجلة موجهة إلى الطفل وقتذاك. لقد كان أحمد عمر صانع المجلة وواضع حجر الأساس لشكل جديد في مجلات الأطفال تابع من إيمان داخلي بأهمية دور الطفل في صناعة مستقبل وطن، لم يكن مجرد قائد لفريق عمل ماهر، ولكنه كان صنع إستراتيجية خاصة تؤكد أن ثقافة الطفل أمر مشترك بين الأسرة والمجلة والمدرسة، وأن مجلة الطفل ليست وسيلة للتسلية، ولكنها حالة داخل وجدان الطفل لتصنع لديه حب المعرفة وتنمية عادة القراءة".

ويضيف "اختار أحمد عمر البطل 'ماجد'، فهو طفل يشبه كل أطفال الوطن العربي، ليس بطلا خارقا يخرج من بين النيران ويضرب ويطيير في الهواء، هو ابنك وأبني لديه قيم عربية. حاول أحمد عمر في كل حكاية مرسومة أن يغرس القيم بعيدا عن المباشرة التي قد يهرب منها القارئ الصغير، واستعان في ذلك بالمدد الكبير حجازي بخطوطه البسيطة، وعلى مدار نصف قرن تفرغ أحمد عمر لمعشوقته الخاصة 'ماجد'، كان يحلم ويصنع الحلم وفي آخر لقاء لي معه كان في حالة من الرضا عن تجربته، ولديه



العقل الأحادي العربي مازال يصنع الأصنام



التابع لا يفكر بمفرده (لوحة للفنانة كنانة الكود)

المفارقة أننا نجد فلاسفة كبارا وعلماء أفذاذا هم من أبناء تلك الحضارة "الغربية" من يمارس خطابه النقدي على مجمل تلك الحضارة، ولا يسلم من باب التعصب (القومي/المناطقي) لحضارته بكل ما تنتجته، ومثال على ذلك ما ذكره الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر، في مقدمته لكتاب "مغذبو الأرض" للمفكر المناضل فرانز فانون معترفا بنرجسية الغرب في نظرتة لآخر "المستعمر".

يقول سارتر "إنكم تعلمون حق العلم أننا مستغلون. إنكم تعلمون حق العلم أننا سلبنا "القارات الجديدة" ذهبها ومعادنها ثم بترولها، وجحنا بذلك كله إلى بلادنا القديمة. وقد حصلنا من ذلك نتائج رائعة: قصورا وكاتدرائيات وعواصم صناعية. ثم حين كانت الأزمة تهددنا كانت وظيفة أسواق البلاد المستعمرة أن تزيل الأزمة أو أن تحول مجراها. واتخمت أوروبا بالثروات، ومنحت صفة الإنسانية لجميع سكانها على السواء، فالإنسان في بلادنا شريك في الجريمة؛ لأننا أفدنا جميعا من استغلال المستعمرات" (مغذبو الأرض، فرانز فانون، ص 32) ومثل هذا الاعتراف، يؤكد أن الغرب لم يكن كله على السواء في النظرة إلى المركز الأوربي نظرة استعلاء وتمجيد في مقابل التبخيس والازدراء بالقارات الأخرى، بما يهشم تلك الصورة النمطية التي صغناها عن الغرب، فثمة من مارسوا نقد التمرکز الغربي من داخل القارة الأوروبية.

منطقي ولا يمكن تحقيقه على أرض الواقع؛ لا يخفى أن الدكتور الوردی، على الرغم من حسناته الكثيرة في قراءاته النقدية في علم الاجتماع وتحليله لأحداث التاريخ وفقا لمبتدئات ذلك العلم ونظرياته، وقع في دائرة الانبهار بالآخر الغربي الذي أفضى به للقول "إن الحضارة الغربية مغرية وهي جبارة تسحب من يقف في طريقها" (مهزلة العقل البشري، ص 17). ولا أعلم هل الإنسان - على أقل تقدير بمستوى ثقافة الوردی وعلمه - لا يمكن له أن يتمالك نفسه إزاء إغراء الحضارة الغربية، فتجعله يرتقي في أحضانها في كل صغيرة وكبيرة، في حين هي - أي الحضارة الغربية - لم تكن في أصل تكوينها حكرا على الغرب، بل هي بحسب قوله "حضارة عالمية ساهم في إنشائها الشرق والغرب. وهي اليوم تتغلغل في مختلف أنحاء الأرض وتصل بثرها إلى أقصى مكان".

ما ذكره الوردی قريب في مضمونه مما ذكره أرنولد توينبي في نشأة الحضارات بصفة عامة، إذ يرى أن الأجاس جميعها - عدا القليل منها - قد ساهمت في انبعاث الحضارات إلى الوجود، واشتركت في تقدم البشرية

ليست من صنع العقل الغربي فقط بحسب اعترافه، وهذا ما يفترض أن يكون دافعا لاعتداد الإنسان بما قدمته حضارته التي ينتمي إليها، بغض النظر عن النتيجة التي آلت إليها صدارة ذلك المنجز.

والأغرب من ذلك حين نجد من يجنح إلى منطق التعميم، بإلغاء حاسة النقد التي بموجبها يتم انتقاء ما هو مفيد وعملي من الآخر الغربي، ورفض ما لا يقدم نفعاً، أو ما فيه مضرة واعتداد عن السلوك القويم، من يحمل شهادات عليا ويصل إلى مستويات علمية رفيعة تؤهله أن يكون مرشدا للناس في ما يكتبه من مؤلفات، مثال ذلك ما ذكره الدكتور علي الوردی "مستغربا" من حالة "الانتقائية" لدى الواعظين في التعامل مع الحضارة الغربية بقولهم للناس "خذوا من الغرب محاسنه واثركوا مساوئه، كان المسألة أصبحت انتقاء طوع الإرادة كمن يشتري البليخ، إن الحضارة جهاز مترابط لا يمكن تجزئته أو فصل أعضائه بعضها بعض، فالحضارة حين ترد تأتي بحسناتها وسيئاتها، وليس في الإمكان وضع رقيب على الحدود بخيار لنا منها الحسن ويطرد السيء ومعنى هذا أنها تيار جارف لا يمكن الوقوف في وجهه". (مهزلة العقل البشري، ص 16).

لا أعلم ما المشكلة إذا رغب الإنسان في الاستفادة من بعض ما أنجزته الحضارة الغربية؛ ولماذا تنتزع إرادة الإنسان - بحسب فرض الوردی - ولا يكون قراره باختياره شيئا دون آخر من منجزات تلك الحضارة الوافدة، نابعا من موقف أخلاقي وإنساني يلزمه بعض الثواب ويتيح له فرصة الاختيار في ما يجده نافعا له في حياته العامة أو الخاصة؛ وما الدليل الذي يمنع من تفكيك ترابطية جهاز الحضارة الغربي، بحيث يعد مثل هذا الفعل غير

عن الجهة نفسها، لا اعتزازا بما لديه الجماعات ينشأ لديها الاعتقاد بصواب مذهب فقهي من مذاهب المسلمين، لكونها ولدت في بيئة كان أهلها ينتمون لذلك المذهب، وهكذا يكون الانتماء إلى الأحزاب أو غيرها من الأيديولوجيات؛ بسبب ذلك الانتكاء على عقول الآخرين، والأطمئنان لسلامة تفكيرهم. يبني الكثيرون على ذلك الانتكاء قناعتهم بجذوى تلك الأيديولوجيا، فضلا عن ظروف البيئة والقرب الاجتماعي من هؤلاء، يأخذ أثره أيضا في بناء توجهات الآخرين (الاتباع) ولا يقف الحد عند ذلك، بل يأخذ مديات أخرى تتمثل بالانصياع التام لآخر عند هذه الجماعات، اتباع مطلق يكشف خلو التابع من فكرة تشغله أو قناعة يبرهن على صوابها فيعتقد بها، وذلك مثل الكثيرين المبهورين بحضارة الغرب وما يقدمه من تقنيات تكنولوجية في المجالات الصناعية وغيرها من مجالات الحياة.

في الواقع والافتراضي، فالكثير من الجماعات ينشأ لديها الاعتقاد بصواب مذهب فقهي من مذاهب المسلمين، لكونها ولدت في بيئة كان أهلها ينتمون لذلك المذهب، وهكذا يكون الانتماء إلى الأحزاب أو غيرها من الأيديولوجيات؛ بسبب ذلك الانتكاء على عقول الآخرين، والأطمئنان لسلامة تفكيرهم. يبني الكثيرون على ذلك الانتكاء قناعتهم بجذوى تلك الأيديولوجيا، فضلا عن ظروف البيئة والقرب الاجتماعي من هؤلاء، يأخذ أثره أيضا في بناء توجهات الآخرين (الاتباع) ولا يقف الحد عند ذلك، بل يأخذ مديات أخرى تتمثل بالانصياع التام لآخر عند هذه الجماعات، اتباع مطلق يكشف خلو التابع من فكرة تشغله أو قناعة يبرهن على صوابها فيعتقد بها، وذلك مثل الكثيرين المبهورين بحضارة الغرب وما يقدمه من تقنيات تكنولوجية في المجالات الصناعية وغيرها من مجالات الحياة.

قد يعلم أو لا يعلم هؤلاء أن هذه الدول إنما وصلت إليه من تطور في المجالات العلمية كافة، بسبب انتهاجها الانتقائية؛ لتتركز جهود طواقمها العلمية في جانب، وتدع جوانب أخرى من تلك التقنيات لطواقم علمية أخرى من دول أخرى تكمل ما تبقى من إنجاز ذلك المنتج التقني، من دون أن تحتكر كل جوانب إنتاج ذلك المنجز، وبالنسبة توفر وقتا وجهدا عليها، فضلا عن خلق روح المنافسة في ما بين تلك الدول لأن يطور كل منها الجانب الذي يفتقنه، مع استفادة الجميع من المردود التجاري لتسويق ذلك المنتج. وبهذه الانتقائية العلمية أنجزت لنا تلك الدول الكبرى أعظم ما توصلت إليه في هذه الجوانب العلمية الصرفة فضلا عما ببناء من قبل في الجوانب المعرفية الإنسانية كذلك.

في الواقع والافتراضي، فالكثير من الجماعات ينشأ لديها الاعتقاد بصواب مذهب فقهي من مذاهب المسلمين، لكونها ولدت في بيئة كان أهلها ينتمون لذلك المذهب، وهكذا يكون الانتماء إلى الأحزاب أو غيرها من الأيديولوجيات؛ بسبب ذلك الانتكاء على عقول الآخرين، والأطمئنان لسلامة تفكيرهم. يبني الكثيرون على ذلك الانتكاء قناعتهم بجذوى تلك الأيديولوجيا، فضلا عن ظروف البيئة والقرب الاجتماعي من هؤلاء، يأخذ أثره أيضا في بناء توجهات الآخرين (الاتباع) ولا يقف الحد عند ذلك، بل يأخذ مديات أخرى تتمثل بالانصياع التام لآخر عند هذه الجماعات، اتباع مطلق يكشف خلو التابع من فكرة تشغله أو قناعة يبرهن على صوابها فيعتقد بها، وذلك مثل الكثيرين المبهورين بحضارة الغرب وما يقدمه من تقنيات تكنولوجية في المجالات الصناعية وغيرها من مجالات الحياة.

يصل الحال بمتبوعي الغرب بعماء إلى تقليد كل تفاصيل اللباس الغربي في كل تفاصيله ومتابعة صرخات الموضة أولا بأول، واحتذائهم تلك التقاليد حذو القذة بالقذة حتى وإن لم يفتنع بها شخصيا أو من هم حوله من مجتمعه الصغير ممثلا بالرابطة

الأسرية أو من مجتمعه الكبير، في الوقت الذي لا يقدم ذلك الاتباع ولا يؤخر عند متبوعه في شيء، ولا يضيف لهم شيئا سوى أن يتسع استهلاكهم بينما يستمر الغرب ذلك الاتباع بازدياد دخل بلدانه القومي عبر تصدير ذلك المنتج أو ذاك إلى تلك البلاد، في حين بالإمكان أن نأخذ من المجتمع الغربي والحضارة الغربية ما ينسجم والفائدة العملية التي تقدمها لنا تلك المنجزات العلمية في حقل التكنولوجيا، من دون أن ننسلخ تماما عن كل ما يمثل تقاليد البيئة الجغرافية والدينية والثقافية.

ولا يعد مطلقا مثل هذا السلوك الانتقائي في استقبال منجز لامة ما، ورفض منجز آخر، وصفا سلبيا بالمرءة، فهو سلوك ينم عن وعي عال يفرض على صاحبه أن يأخذ ما ينفعه ويؤدي به إلى قضاء حاجته، ويرفض ما يجد فيه ضعفا أو خواء لمنجز آخر صدر



إلى إعادة النظر في ما يصدر عنا - نحن البشر - من آراء وأفكار وتوجهات وميول وما يبني على ذلك من انتماءات وقناعات يصل بعضها إلى العقيدة، يصل بنا إلى حقيقة قد نتغافل عنها أو نتجاهلها أو نرفضها، وندين كل من يتمثلها في فكره وسلوكه، ألا وهي: وقوعنا في فخاخ الصنمية الذهنية التي تمارس سلطوتها على التفكير، بل تتغلغل في أليات التفكير وتتغشى معها بطريقة متجاسنة، يصعب على السواد الأعظم من الناس أن يتخلص من شرنقتها، وتعمل بمهارة فائقة لأن تدفع صاحبها على اقتناعه/ أو رفضه نحو وجهة نظر معينة، وصولا به إلى ما هو أبعد من القناعة أو الرفض، وأعني بذلك، الدفع إلى سلوكيات معينة وانتماءات لجهات أو أحزاب أو عقائد.. الخ.

هذا بالضبط مثلما نقرأ عن عرب الجاهلية وغيرهم من الشعوب في بقاء الأرض أنهم يعكفون على أصنام لهم ويجعلونها ربا أو شريكا لله في الربوبية، من دون أن يناقشوا بديهيات تفكيرهم عن مؤهلات هذا الصنم "الحجر" الذي لا يضر ولا ينفع، فصار إليها يحنون رقابهم عند قدميه، بل لمرجحات لا تخضع إلا للمزاج العاطفي، من قبيل كونه من حجر له القدرة على الصمود والبقاء في وجه الطبيعة مثلا، أو غير ذلك من المرجحات المعبرة عن عواطف ونهيات لا تنهض وترتقي لأن تكون دليلا يستحسنه العقل، وهكذا يأتي الجيل الآخر، فيضحي بقناعة جمعية ما كان عليه الآباء والأجداد، وهذا صريح قولهم نقله القرآن البنا: " بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهُتَدُونَ / وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ" (سورة الزخرف: 22 - 23).

هذا التواصي الجمعي بالسير على ما كان عليه السابقون من قبل اللاحقين، نجده متبعا ومعمولا به في الكثير من المجتمعات، وأخص المجتمع العربي بعد الإسلام، ولعلنا لا نجد حاليا من يعيد الأصنام بصراحة، وقد يقدم النذور زلفى إليها، بل نجد من تمثلات الصنمية في مجتمعاتنا العربية (المسلمة) ما لا يخلو منها أي جماعة في كل أقطار الدول العربية، ولعل الاتباع الأعمى للجماعات لمن يرون فيه الأهلية للقيادة أو الزعامة، أو الأفضلية وهو "الزعيم"، رغم أنه قد يكون فاقد لتلك المؤهلات، هو السائد

من هو المتحرش ومن هو الجنتلمان.. مزاج المرأة من يحكم

يكن هن "الخُصم" - إن صح التعبير - و"الحُكم". كل ادعاء بالتحرش يستوجب ضرورة دراسة خلفية القصة وملاساتها، قبل الانخراط في فضح "المتحرش"، مع وجوب الالتزام بالإطار الشرعي والقانوني والعلمي لذلك، فضلا عن عبث المرأة في إطلاق التهمة، صار من السهل اليوم تزييف قصص التحرش، وخاصة بعد ظهور النكاح الاصطناعي وبعض البرامج المخصصة بتزييف "الشات" والمحادثات الافتراضية الخاصة، وتجييش الرأي العام الاجتماعي والافتراضي من خلال ذلك، علاوة على قوة التسويق للشائعة أو للفضيحة على حد سواء، إذ من الملاحظ اليوم أن تهمة التحرش باتت تطلق عبثا بدافع تصفية حسابات شخصية، وصار المصطلح غوغائيا ببربها يقودنا إلى الفوضى الخلاقة والخلافية، إذن ألا تحقيق بوليسي فردي وجنائي في الموضوع، ومن ثم يقرر العاقل أن يتعاطف أم لا بناء على مصداقية المعطيات تلك.

كما تجدر الإشارة عند نهاية المقال إلى أن هذا الكلام لا يمكن أن نرده ذكوريا فقط لأنه من لسان رجل، بل هناك أطر منطقية وموضوعية لبناء اللغوي على صعيدي المبني والمعنى، لذلك كل الكلام المتقسم بـ"البنوية" أو"التفكيكية" على ذاك النحو، يخضع لآليات تشريح معرفية ومنطقية وعلمية، بحيث لا يمكن أن يكون بؤرة لفئة جنسانية خطابية أو "جندرية".

كان الزمن ذاك قصيرا أو طويلا أو متوسطا، وتعتبره تحرشا. فمن خلال رد فعل المرأة تجاه ملاطفتك أو تغزلك بها تكتشف إن كنت مرغوبا أو عكس ذلك. إنها لعبة خضرة يقودها نوع من الإيغو، خصوصا الآن وفي هذا الزمن، الذي تشغل فيه السفارات الأجنبية والجمعيات غير المحلية على قضايا التحرش لأسباب مختلفة تماما عن الظاهر.

جاذبيتي" وذلك عن طريق تقديمهن للرجل سيميائية (إشارات) وسيميائية (مشاهد) التحرش قولا وفعلًا، ثم بعد ذلك يتمنعن ويتمهن الرجل بادئ ذي بدئ بالمتحرش.

مفهوم التحرش عند بعض النساء، إن كانت نسوية أو غيرها، صار بذلك عبئا عليهن وعبئا على غيرهن، بل وأحيانا يتحول إلى أداة غريزية تقودها الرغبة في التمييز والانتقام، في تجاهل لأن كلمة تحرش ليست تعبيرا نطلقه وفق مزاجنا وسياقنا الاجتماعي أو الاعيينا الخاصة، بل هو مصطلح يحدد الشرع والقانون وعلم النفس، لا أمور أخرى.

تجدر الإشارة أيضا إلى أن المرأة التي حددت بناء على مزاجها وهواها ملاطفة الرجل على أنها جنتلمانية، واشتركت معه في الفعل والقول آنذاك، لا يمكن إطلاقا أن تبتزته عاطفيا أو تلومه لوما معاكسا في ما بعد، رغبة منها بالتملص لاعتبارات بعد، بوصفه عند نهاية الطريق "بالمتهرش"؛ لأنهما اشتركا في فعل سرقة واحدة والإنسان مسؤولان عن ذلك أمام العدالة لا أمام بعضهما البعض فقط.

السؤال الآن: كيف يقبل الرجل أن يدخل مثل هكذا مغامرة لا يحسب عواقبها ولا يقدر مآلاتها سوى المرأة وحدها، وهو مجرد طرف سيقع عليه رد الفعل؛ قد ترفض المرأة كلام الرجل الشعاري أو غير الشعاري قياسا للزمن الذي يسمح به هكذا كلام، سواء

مبنيًا على مبدأ الانتقاء العبيث؛ ففضلا عن التصنيفات التي أوردنا بعضها، فهي تنتقي الرد على الرسائل في وسائل التواصل أو في الواقع، فتجيب رأسه الطاوله. شروط أخرى أيضا تحدد مدى قبول المجاملات الغزلية ترتبط بالرجل إن كان وسيما أو قبيحا أو غنيا أو فقيرا أو مشهورا أو مغفورا، كلها عوامل تحدد ممن سنقبل الغزل وممن نرفضه.

تلعب المرأة إذن دور المستقبل، مما يسمح به تكوينها البيولوجي والاجتماعي، فيكون تحديدًا ذاك

أو إن كانت مرتبطة أو غير مرتبطة، قد تستقبل حديثه باعتباره مجاملة رقيقة من رجل نبيل، وإذا كانت في مزاج سيء، اعتبرت هذا تحرشا وقلبت على رأسه الطاوله. شروط أخرى أيضا تحدد مدى قبول المجاملات الغزلية ترتبط بالرجل إن كان وسيما أو قبيحا أو غنيا أو فقيرا أو مشهورا أو مغفورا، كلها عوامل تحدد ممن سنقبل الغزل وممن نرفضه.

تلعب المرأة إذن دور المستقبل، مما يسمح به تكوينها البيولوجي والاجتماعي، فيكون تحديدًا ذاك

أو إن كانت مرتبطة أو غير مرتبطة، قد تستقبل حديثه باعتباره مجاملة رقيقة من رجل نبيل، وإذا كانت في مزاج سيء، اعتبرت هذا تحرشا وقلبت على رأسه الطاوله. شروط أخرى أيضا تحدد مدى قبول المجاملات الغزلية ترتبط بالرجل إن كان وسيما أو قبيحا أو غنيا أو فقيرا أو مشهورا أو مغفورا، كلها عوامل تحدد ممن سنقبل الغزل وممن نرفضه.

تلعب المرأة إذن دور المستقبل، مما يسمح به تكوينها البيولوجي والاجتماعي، فيكون تحديدًا ذاك



الكثير من النساء يعتبرن غزلا ما مقبولا من هذا الشخص، بينما هو غير مقبول من شخص آخر، بل ويتم وصفه بالتحرش. هذا يعني أن بعضهن تحدد على حسب مزاجها من هو "الجنتلمان" ومن هو "المتحرش"، ومع ذلك يخوض الرجل تلك المغامرة، بينما تتقبلها المرأة وفق مزاجها وحالتها، إن كان مزاجها رافقا وصافيا



المرأة تصنف الرجال وفق هواها (لوحة للفنانة شروق أمين)

علينا الانتباه.. أنماط تفكير مغايرة لدى الجيل الجديد الذي ولد زمن الثورات

آمال قرامي: كلما تعقدت الأوضاع وتأزمت صارت الحاجة إلى المثقفين أكبر



النسويات مطالبات بالمقاومة

من إكراهات السلطة في جميع صورها، إن ظل المثقف في المجتمعات العربية والإسلامية مرتبطاً بالسلطة، ولكن لا بد أن نعترف بأنه كلما تعقدت الأوضاع وتأزمت صارت الحاجة إلى المثقفين أكبر إذ أن من واجب "النخب" أن تطرح الأسئلة التي يجنب الناس عادة إثارها.

■ العرب: وماذا بعد الأسئلة؟
■ آمال قرامي: أن تستمر في الانحياز للفئات المهمشة والمستبعدة والمقموعة وغير المسموعة. غير أن التضامن مع هذه الفئات والانخراط في القضايا المطروحة لا يمكن أن يكون على حساب ممارسة النقد الذاتي. تشير في هذا السياق إلى الإهتمام بالذات والتعلق بالمرکز والمتمسك باللقاب "الدكتور/ المثقف/..." وعرض الذات على مواقع التواصل الاجتماعي، على حساب تحيين المعارف ومواكبة ما يجري في العالم والانخراط في الدفاع عن القضايا العادلة.

الدارسات تعمقت في فضح التضامن الذكوري لتعزيز مكانة الرجل على حساب المرأة والتغاضي عن القمع والعنف

■ العرب: هل غيرت الزلازل (التوراث) التي حدثت في بعض الدول العربية ولو بقدر معين في نمط التفكير السائد من قبل؟
■ آمال قرامي: قد يعود فشل الثورات ومسارات التحول أو الانتقال الديمقراطي إلى هيمنة أنماط من التفكير والسلوك والتصورات والعلاقات على أغلب الناس الذين لم يجدوا الوقت، أو لم تكن لهم إرادة تغيير الأنساق ولا الرغبة في إعادة النظر في الهيمنة المتشابهة. والقيام بالمراجعات في ضوء المقاربات والبراديغمات الجديدة.

ولعل الانسباق وراء النشاطية والمشاركة في الاحتجاجات لم يوفر فرصة لعدد من الفاعلين/ات حتى يعبروا عن تجاربهم والخبرات التي تجمعت لديهم طيلة هذه السنوات فظلت تصوراتهم/ن مغفورة وغير مرئية. ومع ذلك يلحظ المرء أنماط تفكير مغايرة لدى الجيل الجديد الذي ولد زمن الثورات وتأثر بالعلومة وخطابات المقاومة والصمود فابتكر أشكال تعبير متنوعة تعكس تصورات جديدة وإستراتيجيات مختلفة للمقاومة بنى الهيمنة المتشابهة. وربما يكون من المفيد رصد هذه الخطابات (تدوينات على مواقع التواصل الاجتماعي، ونصوص تعكس الاختلاف والغيرة..) وتحليلها لتبين الخلفيات الثاوية وراءها والوقوف عند الديناميكيات الجديدة.

ثم إن موقف الدعاة وأساتذة الشريعة من النسويات والناشطات الحقوقيات والناشطات السياسيات وغيرهن يتماهى مع موقف رجال الدين في المسيحية أو اليهودية الذين يتضامنون من أجل الحد من حقوق النساء والتصدي للعدالة والمساواة والتحرر، مع أن التشبيه "بغير المسلم"، في عرف العلماء، منبوذ بل مدان.

إن تناول الجندر باعتباره أداة تحليل للواقع التمييزي الذي يهضم حقوق النساء يقتضي الاعتراف بالتناقض التي توصلت إليها الباحثات ومن أهمها التقاطع بين الأنظمة القمعية: النظام السياسي والنظام الديني الأبوي والنظام الرأسمالي والنظام الإمبريالي والنظام الاستعماري.

■ العرب: هل يمكن أن توضح أكثر؟

■ آمال قرامي: من هنا كان التحليل الموظف للمقاربات النسوية والجندرية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية ضرورة ملحة والية تسمح بالتفكيك والفهم وليس "شطحة"، مع أن الشطح في اللغة هو الاسترسال في الكلام والناشطات مستمرات في النضال معبرات عن قدرتهن على امتلاك الصوت والقدرة على التعبير والتحليل والفضح. أما الشطح الصوفي فهو ليس هذياناً إنه خطاب ملغز لا يفهمه إلا ذوو الألباب. وخطابات النسويات والناشطات الجمعاويات لا يفقهها إلا من عاش مسار التحرر.

أدوار المثقفين

■ العرب: في ظل هذه الأوضاع الصعبة التي يعيشها المثقف العربي وهو ذاته (المواطن بكافة تخصصاته، أستاذ جامعي، كاتب، دكتور... إلخ) كيف يتيسر لنا التفكير أو إعمال العقل وهو تحت ضغط التفكير في العيش الآن وكيف يكون حال الفكر العربي؟
■ آمال قرامي: لقد تناول عدد من المفكرين كصديق جلال العظم وإدوار سعيد وحמיד الدباشي وغيرهم هذه المسألة المعبرة عن واقع مازوم لا يتنجح للمثقف أن يحقق استقلاليته، وأن يتحرر

من الاعتبارات الدينية والأخلاقية والمنطقية والواقعية، أترك لك التعليق؟

■ آمال قرامي: المشكلة في نظري، هي أن يتكلم المرء في مسائل لا يعرفها، ولم يدرس النظريات والمقاربات الخاصة بها، ولم يتعمق في مسار إنتاج المعرفة وتطوره ولا في الجدل الذي طرح. إن هذا الرجل يقارب المفهوم من موقع يجمع بين الادعاء المعرفي و"الميزوجينية"، أي كره النساء، ويفضح في الوقت ذاته، مدى تحيزه لمصالح الرجال وامتياراتهم.

وهو إذ يتحمس ويفعل ويعبر عن مقتته لـ"دعاة المساواة الجندرية" لا يختلف عن بعض الأئمة الذين خصصوا خطب الجمعة للحديث في الجندر أو عدد من أساتذة الشريعة الذين اتهموا الدارسات بأبشع التهم و"اجتهدوا" في سبيل تزييف وعي الجماهير، وإيهامهم بأن الخطر قادم لا محالة

على أيدي النساء، وهم إذ يستمرون في نشر هذه المغالطات يخبرون عن التمثلات الراسخة في مخيالهم، والتي تصل النساء بالكيك والفئة ونقصان العقل والفوضى وتنفي عنهن القدرة على إنتاج معرفة، وباتت اليوم ترنحل من ثقافة إلى أخرى وتعتمد في سياسات الدول وغيرها.

إذا كانت المقاربات الجندرية "هدامة" للأسر مؤدية إلى الانحراف فلم تلتزم الدول في أغلب البلدان العربية والإسلامية بتطبيقها في الخطوط الوطنية: في التعليم وفي مكافحة الإرهاب، وفي الحد من التغيير المناخي وفي وزارة الداخلية ووزارة الشؤون الاجتماعية وغيرها؟

في الواقع لا يستغرب هذا التحامل على "دعاة" المساواة والعدالة الجندرية فكلما تعقدت الدارسات في فضح التضامن الذكوري المؤدي إلى تعزيز مكانة الرجل على حساب المرأة والتغاضي عن القمع والعنف المسلط على الشابات والنساء وكان الرد شن الحملات التي تهدف إلى انتزاع شرعية النشاطية النسائية وعدم الاعتراف بخطابات حلت الواقع ورامت التغيير الفعلي.

ناضلن من أجل فضح جرائم ارتكبتها الدول في حق النساء في مراحل تاريخية مختلفة، كإجبارية تعقيم فئة من السوداوات في الولايات المتحدة أو تحكم الأنظمة الشيوعية في عدد الأطفال، فقد اعتبرن شرعنة التصرف في أجساد النساء وحيواتهن تراجعاً خطيراً عن منظومة حقوق الإنسان.

■ العرب: ترى قرامي أن ثمة عدة أسباب وراء تجنيد النساء: إن إذ تشديد الرقابة على الرجال، بعد صدور الخطة العالمية لمكافحة الإرهاب، فرض على الجيل الثاني من المنتمين إلى القاعدة وغيرها من الجماعات الإرهابية، توظيف النساء للقيام بعدة مهام كانت حكرًا على الرجال. والظاهر، حسب بعض الدارسات، أن الجماعات المتطرفة تختار من مُم/هن شديدي الانفعال والتأثر، ولهم صعوبة في بناء علاقة مع الآخرين، ومن مُم في قطيبة مع مجتمعاتهم، لتُمنّي فيهم كُرّه الآخر والرغبة في الانتقام منه. فإذا كانت الفتيات يعانين من الهشاشة والنبذ الاجتماعي كن خير من يؤدي مهمة التجنيس. إن الواقع الاجتماعي والاقتصادي الصعب في مجتمعاتنا العربية يدفع إلى المزيد من الاختناقات ويولد المزيد من النتائج الكارثية، فما هي المخاطر والتحديات الجديدة؟

■ آمال قرامي: يذهب في ذهن البعض أن الأوضاع قد استقرت وأن صفحة "داعش" قد طويت، ولكن المطلاع على التحركات الأخيرة للجماعات المتشددة في إندونيسيا أو ماليزيا وغيرها من البلدان يدرك أن المخاطر حقيقية، يكفي أن نتأمل في مختلف الأنشطة هنا وهناك حتى نتبين مدى حرص الجماعات المتطرفة العنيفة على فرض المشروع الأيديولوجي - السياسي بالقوة. ونظراً إلى أن أغلب الدول أساعت إدارة ملف العائدين/ات معتبرة أنه لا مجال لهدر الأموال في عمليات إعادة تأهيل العائدين/ات وإدماجهم في المجتمع، فإن استئناف عدد هام من الأمهات لمهامهن التربوية وحرصهن على تنشئة أبنائهن على كره الآخر والانتقام منه لأنه أسقط "دولة الخلافة" ستكون له عواقب خطيرة على الأمن الاجتماعي والقومي.

التضامن الذكوري

■ العرب: حول مفهوم الجندر يقول خالد سليمان في مقالة له "المشكلة تبرز عندما شطح خيال بعض دعاة المساواة الجندرية وياتوا يطالبون بإلغاء أو تهيمش الفروق بين الذكور والإناث دون مراعاة لكثير

تشهد المجتمعات العربية مؤخرًا حالات من الارتداد عن المكاسب التي حققتها النساء بعد عقود طويلة من النضال، وإن لم تظهر هذه الحالات في القرارات الحكومية بشكل جلي، فهي ظاهرة في الخطابات التي بدأت تروج وتجد لها صدى خاصة مع انتشار الشعبوية. وهنا بات مطالبا من الباحثات والناشطات النسويات العمل أكثر على ترسيخ مكاسبهن، وهذا ما تؤمن به الباحثة والأكاديمية التونسية آمال قرامي، التي كان لـ"العرب" معها هذا الحوار.

التحررية والحركات النسوية، وهذه

القوى إذ تتكتل من أجل الحد من حقوق النساء إنما تعبر عن رغبتها في فرض نمط من الرجولة الموسوم بـ"الذكورة المهيمنة". وانطلاقاً من هذا المثال فنحن إزاء عود إلى الوراء ينظر إليه على أنه "محمود" إذ أنه السبيل إلى استعادة انمؤذج تنمطه ونراه الحل الأمثل للنساء على الصراعات الداخلية التي يعيشها الرجل، بعد التحولات الاجتماعية في بنية الوعي وفي بناء العلاقات وفي التصورات، والإرباك الحاصل في النظام الترابطي وعلاقات السلطة وغيرها من المسائل.

وليس الاحتفاء بالماضي والحرص على إحياء أنماط ذكورية "محافظة" أو "تقليدية" في نظر الدارسات والناشطات والمُمارسات على أرض الواقع إلا حجة على عدم قدرة أغلب الرجال على التكيف مع التحولات التي طرأت على المنزل، إن كان على مستوى وعي فئات من النساء بذواتهن وحقوقهن ورغباتهن، وتصالهن مع أجسادهن، وتمكنهن من معرفة تسمح لهن بتطوير أدائهن وبناء علاقات منسجمة مع قيمهن ورويتهن للحياة والكون. فإن تمنع النساء من حق تحديد الإنجاب من عدمه أو حق اختيار زمن الإنجاب معناه السطو على حقوق اكتسبت بعد نضال طويل ووجع ومعاناة وتضحيات، وهو علامة على فرض علاقات الهيمنة والتسلط وما ينجم عنها من ممارسات رقابية وتدابيرية وغيرها، ولذا تفصح الناشطات هذا التراجع المشين للنساء الذي يعد وصمة عار على جبين المجتمعات التي اتخذت هذا القرار.

وتدرك النسويات ما سيترتب عن انتزاع الحق في الإجهاض من نتائج على مستوى الوعي والإدراك وتنظيم العلاقة بالجسد، وبالأبناء غير المرغوب فيهم، وتدخل مختلف السلط على تشكيل أجساد النساء والتصرف في حيواتهن وقراراتهن. ولأن الناشطات والأكاديميات

الاحتفاء بالماضي والحرص على إحياء أنماط ذكورية «تقليدية» دليل على عجز أغلب الرجال عن التكيف مع التحولات



محمد القذافي مسعود
صحافي مستقل ليبي

تعتبر الأكاديمية التونسية آمال قرامي من أبرز الأسماء النقدية التونسية والعربية، وهي تشغل منصب أستاذة تعليم عال بقسم العربية في كلية الآداب والفنون والإنسانيات جامعة منوبة بتونس، وقد تحصلت على عدد من شهادات الدكتوراه في الحلقة الثالثة، باطروحة حول الدراسات الإسلامية تحت عنوان "قضية الردة في الفكر الإسلامي: قديما وحديثا" سنة 1993.

التراجع عن حقوق النساء يصبح ذا دلالة بالغة الأهمية ولا بد أن يثير المخاوف والغضب ويحفز على المقاومة

كما نالت قرامي شهادة دكتورا الدولة، باطروحة عنوانها "ظاهرة الاختلاف في الحضارة العربية الإسلامية: الأسباب والدلالات" منوبة 2004، وتشغل في أعمالها في مجالات بحثية صعبة مثل قضايا الفكر الإسلامي قديما وحديثا، الأديان المقارنة، الدراسات النسائية، دراسات النوع الاجتماعي الجندر، دراسات الإعلام، دراسات العنف والتطرف، الإرهاب والجندر.

ردة في وضع المرأة

■ العرب: المظاهر الدالة على ارتداد المجتمعات الإسلامية المعاصرة كثيرة ولكن تختلف رؤى الأشخاص لها باختلاف أفكارهم وتربيتهم من هنا ألا يشايبك الانتقاد فيها ولها؟
■ آمال قرامي: يختلف تقييم الناس لما يعيشونه أو يختبرونه أو يتفعلون معه وفق مستوى التعليم والثقافة والإدراك والوعي والتنشئة التي تلقوها والتفاعل الاجتماعي البومي والمرجعيات المتعددة، فضلا عن تقاطعات السن والجندر والطبقة والدين والفقر/الغنى والسلامة/الإعاقة، وغيرها من العناصر المؤثرة في عمليات التمثل والفهم وإصدار الأحكام بشأن بعض الظواهر.

ولكن عندما يتعلق الأمر بمكانة النساء وحقوقهن فإن التراجع يصبح ذا دلالة بالغة الأهمية ولا بد أن يثير مقاومة كل المحاولات التي تهدف إلى نسف مسارات التحرر وبناء المواطنة والتسكّر لتاريخ من النضال وفرض سياسات النسيان.

ليس من قبيل الصدفة أن نرى تحركات في مختلف بلدان العالم تنازرت من أجل العبث بكل المكتسبات وتزييف الوعي. فإذنا أخذنا مثلاً قضية منع الإجهاض، فإن القوى اليمينية والدينية والنسائية والذكورية التي تعاضدت من أجل انتزاع حق النساء في الإجهاض تبرز الأمر بأنه رجوع إلى الأصل والطبيعة: أي تحمل النساء وظلقة الإنجاب، إذ أنه لا يمكنهن التصرف في أجسادهن وأحشائهن ما دمن في خدمة الإرادة الإلهية والأنظمة الأسرية والاقلامية.

ويضاف إلى هذا الخطاب الديني/ الاجتماعي/القومي خطاب آخر يدافع عن حق الرجل في استعادة مكانته وامتياراته التي حطمتها الحركات النسائية

«نبلاء وموتى وحزينون».. قصائد تواجه فوضى العالم

العراقي عامر الطيب يبشر بعودة الشعراء إلى المدن ليعلنوا فيها الحياة



كيف يواجه الشاعر أزمت الوجود (لوحة للفنان فؤاد حمدي)

ما يسمح للشاعر أن يكون فاعلا في واقعه بل يتحول إلى منقذ البشرية من زمنها السائل ومن مصيرها المحتوم.

يقول الشاعر: «فاني أراهن/ على أن الظلام لن يكون دامسا للغاية إلا لمتحني ظلا».

يحول الشاعر الظلام الدامس إلى ظل للشاعر. السردية العربية تحدثت مطولا عن ظل الشاعر بوصفه إحدى مصادر التخيل والإبداع، واعتبر الكاتب العراقي علي حسن الفوز في مقالة مهمة بعنوان «الشاعر العربي، استعارة الظل وأوهام البطولة» أن أدونيس ومحمود درويش من أكثر شعرائنا صناعة لسرديات الظل، إذ يمارس هذا الظل حضورا فائقا (...)

ويفتح لنا أفقا مفارقا ومكتشوفاً للأسئلة».

ما يعيننا أن الشاعر عامر الطيب من خلال الإشارة إلى الظل أنه يعيد للشعر

وظيفته التأسيسية من حيث هو حارس القيم ومنح لمكة تخيل خصبة تتغذى منه الإنسانية وأيضاً بوصلة حتى لا يفقد العالم نفسه، يقول الشاعر «الكتب قاسية واليفة»، الكتب قاسية لأنها تحقق المعرفة

والمزجعة التي تخلص الوعي السائد وتقض مضجع رجل السلطة، إنها توفر الوعي الشقي الذي لا يمكن النجاة منه،

لذلك قال المعري شعرا «ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم»، بهذا المعنى يتأكد الافتراض الذي انطلقنا منه أن الشعراء نبلاء لأنهم صوت

المجتمع وعقله، وهم موتى لأنهم اختاروا أن يكونوا بعيدا عن الفوضى والظلم

والفساد والزمن السائل، وهم محزونون يبالغون في حزنهم من فرط وعيهم الشقي، ولأجل كل ذلك هم حاملو المشعل يقودون مجتمعاتهم نحو الحرية والسلام.

يقول الشاعر: «أنا حزين وشعري ليس

كذلك».

لعل الشاعر عامر الطيب يبشّر في ديوانه أن الثورة الحقيقية هي التي تنطلق من داخل القصيدة ومن أفواه الشعراء، وهذا يعني أن الثورة الحقيقية هي ثورة العقول التي تجرف الفساد

والظلم وتؤسس للعالة والديمقراطية.

من خلال ديوان الشاعر عامر الطيب تتحول التناقضات الضدية إلى آلية إبداعية تكشف للقارئ آفاق النص الشعري وعوالمه الرحبة، كما تقدم مستويات مختلفة في قراءة النص

والوقوف على دلالاته، يعبر ذلك عن رؤية الشاعر وفلسفته في الكتابة الشعرية التي تقوم على فهم للحياة وفق تناقضاتها التي تجمع بين الحركة والسكون.

في علاقات التضاد يميل الشاعر إلى العنصر الفاعل والمؤسس، بمعنى أنه يحنّاز إلى الحركة في مقابل السكون وإلى الأمل في مواجهة اليأس وإلى الفرح

بديلا عن الحزن، يقول: «لا تدب رفقة أحد إلى اليأس لأن ذلك سيجعلك أشد أملا فقط».

إذا كان أفلاطون قد طرد الشعراء من جمهوريته لأنهم يمثلون خطرا على

الناس، يبعثرون أطمئنانهم وينشرون بينهم الأسئلة ويدفعونهم في اتجاه تحقيق رغباتهم، فإن عامر الطيب يبشر

بعودة الشعراء إلى المدن ليعلنوا فيها الحياة وينشروا الفرح والسلام.

كان قوته تكمن في الاستغناء عن الخطي». هنا يجمع الشاعر بين الأصل واليأس، الأمل الذي يحتاجه الشاعر ويحيل على الدقائق والضوء والإرادة والفعل، في مقابل اليأس الذي يحيل على العواصف والتوتر والقلق، المفارقة في هذا المقطع أن الشاعر يحتاج الأمل غير أن اليأس هو الذي سيرافقه، ولعل الإشكال يتمثل في السؤال العالي: كيف يمكن أن نخدث عن الأمل ونحن نتخبط في اليأس؟

تأخذ ثنائية التضاد شكلا آخر عندما يجمعهما الشاعر في أن واحد بمعنى ينتقل بالضدين من التجاور إلى التداخل، يقول الشاعر: «في البدء كان ثمة احتمال ضئيل بانني ساجدك في الأغاني الأليمة ثم في الغناء السعيد».

هنا يتحدث الشاعر عن الحبيبة التي تحيلنا على الوطن والتي يجدها في الأغاني المبهجة كما في الأغاني الحزينة، نلاحظ هنا أنه يجمع الحزن والسعادة في الغناء، بذلك يعكس فيضا من المشاعر الرهيفة، ويعبر عن التركيبة النفسية للشاعر الذي يعيش انفعالات مختلفة ومتناقضة تجعله على درجة من الهشاشة النفسية، هذه الهشاشة التي تميز عادة الشعراء لأنها تجعلهم مؤهلين أكثر للتعبير عن مجتمعاتهم بما يتوفر لديهم من صدق وشغافية، ويؤهلهم ذلك ليكونوا صوت المجتمع وضمير الإنسانية، لذلك حاول العديد من الفلاسفة مثل كانط وهيجل إعادة الشعر إلى مجال الفنون الجميلة.

من جهة أخرى يجعل الطيب الضدين متكاملين بمعنى أنه لا يستقيم أحد الضدين إلا بتقيضه، بحيث تصبح العلاقة عضوية يقول: «الحب نائم قدر حاجتي الملحة لإيقاظه بالسكين».

نلاحظ هنا أن الشاعر يجمع بين الحب والسكين، في هذا المقطع الشعري تبدو وظيفة السكين ضرورية من أجل إيقاظ الحب من سباته ليقوم بدوره الرئيسي ويخلق توازنا في الكون، كان العلاقة تصبح شرطية بين الحب بما هو شاعر شفيفة تحيلنا على المتعة واللذة والجمال والسكين تلك الآلة الحادة التي مهمتها عادة الاستئصال والقطع والذبح وتنتج الألم، من خلال الحب والسكين يجمع الشاعر علاقة المتعة بالألم ومرة أخرى نجد أنفسنا في علاقة ضدية تعبر عن عمق التجربة الإنسانية وذروة الانفعال الذي يجعل من لذة الحب تقترب بآلم السكين وبذلك يكشف عن الخطر الحقيقي عندما تتحدى الذات لذاتها وتواجه وضعها التراجيدي.

لكن برزت الثنائيات الضدية بأشكال متعددة لتعبر عن عمق اغتراب الشاعر وتجعل من الألم تجربة مألوفة، فإن الشاعر عامر الطيب يقود قارقه إلى جهة الحركة في مقابل السكون، أو هو انتقال من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل حسب أرسطو والذي يجعل من الحركة فعل الممكن، بمعنى أن التغيير يحدث في الانتقال من اللاوجود إلى الوجود، من اليأس إلى التفاؤل، هذا ما يجعل الشاعر يعتقد في وجود ضوء آخر الطريق المليء بالحواجز والفخاخ، وهذا

في حين أن الشاعر عامر الطيب في ديوانه يميل إلى اعتبار عشبة الخلود هي الحب.

نلاحظ أن هذين الشرطين في علاقة عضوية ببعضهما البعض، بمعنى أن توفر السلام يحقق حسن البقاء والحب هو كلمة السر، لذلك نجد الشاعر يقول: «لي موتتان سعة الواحدة منهما مهولة/ ويتوجب أن أحبك لتضيق المسافة بينهما فقط».

الثنائيات الضدية

بما أن الاغتراب إحدى السمات البارزة في الشعر العربي المعاصر تعبيرا عن توتر اللحظة الحضارية التي يعيشها المجتمع العربي، وخاصة عن حالة الانكسارات التي مثلت جروحا في الوجدان العربي، في ديوان «نبلاء وموتى وحزينون»، يأخذ الاغتراب شكلا تراجيديا من خلال علاقات ضدية، تأخذ تمثلات عديدة وتعبر عن حالة الإحباط الشديد، وتنعكس توقفاً للانطلاق والحرية التي تربط عادة بين متناقضات مثل اليأس والأمل، الفرح والحزن.

يبرز التضاد في الواقع الذي يعيشه الشاعر والذي يجعله بين شد وجذب بين الحركة والسكون بين الحياة والموت وترد أحيانا في المقطع الشعري الواحد من ذلك يقول الطيب: «الأمل يأمس الحاجة للأبدى والدقائق وأعدة الإنارة/ كل ذلك من أجل أن يقف بجانبك في العاصفة/ أما اليأس فهو من سيرافقك بأجنحة/



عالم الطيب شاعر يقود قارئه إلى جهة الحركة في مقابل السكون، أو هو انتقال من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل



تجعله يفقد كل الروابط النفسية والثقافية، فيشعر بالنز و ينتج عن هذا اليأس فقدان العلاقة التي تشده إلى وطنه فلا يتمثل قيمه الاجتماعية والثقافية، من هناك يتولد لديه الشعور بالغربة وهو بين أهله، بمعنى يفقد الشاعر تدريجيا مشاعر الانتماء إلى الوطن الأم، لذلك قال التوحيدي في إحدى رسائله «الغريب من هو في وطنه غريب، للتعبير عن عمق الأزمة الوجدانية والذهنية التي تجعل من الاغتراب حالة انفعالية وموقفا ذهنيا، لذلك من أسباب الشعور بالاغتراب تآزم العلاقة بالمجتمع من جهة وفقدان الهوية ومشاعر الانتماء من جهة أخرى.

التآزم وفقدان الهوية

يبدو أن الواقع العربي عموما والعراقي خصوصا ينسند حالة تآزم نتيجة لتفكك سياسي وانتشار الفساد والجهل، لذلك نجد المبدع الحقيقي بما يملكه من حس نقدي يرفض التجدين

وبيصع ترويضه، وهذا يجعله في علاقة رفض للواقع بكل تماثله الاجتماعية والدينية والسياسية، وينتج لديه أزمة حقيقية. الشاعر عامر الطيب في هذا

الديوان يتحدث عن مستويات متعددة لهذه العلاقة المتآزمة بالواقع ويعبر عنه من خلال ثنائيات متضادة من ذلك أنه يذكر العنصر ويترك الآخر خلف المعنى، يشير إلى السعادة ويترك القارئ يتلمس الحزن، يذكر اليأس ويخفي التفاؤل، يتحدث عن العجز ويبحث القارئ عن الإرادة.

يقول: «سعادتني نتاج يأس شديد من أن هذا لن يحدث وتلك لن تستمر طويلا وهذه ليست من أجل..» أما حياتي بالجميل فهي نتاج سعادات طفيفة كجراح/ فإلي أي حد أدبو عاجزا حتى يتوجب علي أن أقدم نفسيرا لجراحي».

يطرح الشاعر عامر الطيب في ديوانه «نبلاء وموتى وحزينون» دلالات متعددة تعبر عن فقدان الهوية وفق أبعاد مختلفة، يعود تحديدا إلى الهوية في بعدها السيكلولوجي الذي كرس فيه فرويد جهوده العلمية، ليجب عن سؤال محدد هو «ماذا تريد المرأة؟»، الشاعر ينطلق من هذا المشروع الفرويدي ليعلم أن السؤال الحقيقي لا يجب أن ينطلق من التساؤل حول ما تريده المرأة بل حول ما يريده الرجل أولا، وهو هنا لا يتحدث عن الرجل

بالمعنى التكويني بل الرجل بما هو قيمة تختزل الوجود الإنساني ككل، بمعنى أن سؤال الهوية ليس سؤال المرأة تحديدا، بل هو سؤال الإنسان عموما.

لذلك يقول الشاعر: «ما الذي يريده الرجل؟» هذا هو السؤال الذي لم يكلف فرويد ثلاثين عاما/ في التحليل النفسي ليجيب عليه.. يريد الرجل/ أن يحب دون أن يلتزم ويرحل دون أن ينطلي».

الشرط الأول الذي يشغل الإنسان كل هو كيف يكون محبوبا أي كيف يتقبل من الآخر وهنا تطرح إشكالية العلاقة بين الأنا والآخر وهي علاقة شائكة لأن رفض الآخر يغني ثقافة الإقصاء، ويشعر للعنف بمختلف تمثلاته الرمزية والمادية، ويزرع الفتن والمؤامرات ويطلق الحروب. حتى نفهم خطورة العلاقة بين الأنا والآخر يمكن اختزال تاريخ البشرية من خلالها، بمعنى أن تاريخ الأزمات والحروب هي علاقة تآزم بين الذات، وفي المقابل كل فترات السلم هي علاقة اعتراف متبادل بين الذات بالمعنى الهيجلي. ما يقترحه الشاعر هنا أن العلاقة بين الأنا والآخر يجب أن تؤثث بالحب لتحقيق السلام.

لذلك فالمشروع الذي يقدمه المبدع يضمن للإنسان البقاء أولا وحسن البقاء ثانيا حسب تعبير برغسون. الشرط الثاني الذي يشغل الإنسان هو أنه يريد «أن يرحل دون أن ينطلي»، وهو يعني الآخر الإنساني الذي يخلفه المبدع أو ما تعبر عنه بالرغبة في الخلود التي جعلت غلاماش يركز حياته من أجل البحث عن عشبة الخلود،

أمام الشعراء اليوم مهمة صعبة للغاية وهي استعادة الإنسانية وحمايتها من الاضمحلال الأخير، فمن خلال اللغة والفكرة والمشاعر يحاول شعراء عرب كثيرون ذلك اليوم، في مواجهة هي الأصعب على مر التاريخ، في أوطان ممزقة وهويات تائهة وانغلاق واغتراب عن مجتمعاتهم المتخبطة. الشاعر العراقي عامر الطيب من هؤلاء وهو يشق طريقه بوعي خاص.

تتعدد الدلالات التي يوحي بها هذا الديوان وتعكس تنوع الأفكار والمشاعر التي تضمنها وأشار إليها، غير أن أشد ما لفت انتباهي حضور الاغتراب الذي أجده يتمدد على أغلب النصوص الشعرية ويأخذ مستويات متعددة تفيد غياب التماثل بين الذات وواقعها، يبدو شعور الاغتراب حادا بل مأساويا عندما يشعر الفرد بذلك وهو في وطنه وبين أهله، وهذا ما يجعل من الذات في مواجهة أزمة حقيقية عندما تكتشف أن الوهم يحل محل الحقيقة وأن كل الأبطال من حوله من ورق، يقول الشاعر: «اسمحوا لي أن أحتكم عن حياتي/ متجنباً الإطالة/ أن أعيش مأساتي/ قبل أن أخسر حقيقتي، ذلك أن القصص/ الزائفة/ هي التي تصنع أبطالاً».

تأتي مشاعر الاغتراب من شعور الفرد بأنه كائن مرفوض في مجتمعه لأنه يحمل وعيا يشقيه، وهو ما يجعله يدرك الحقيقة ويرى ما لا يرى، هنا لن نتحدث عن الاغتراب (أو الاستلاب) وفق الدالة الماركسية التي تتحدث عن اغتراب العامل عن العمل المنتج وهي حالة مأساوية يعيشها العامل في مجتمع طبقي، ويتحول الاغتراب إلى نسق فكري يعبر عن جوهر الإنسان. أقصد بالاغتراب غياب التماثل بين الذات والواقع الذي تعيشه والذي يحدث ليصبح حالة وجودية يعيشها العديد من المبدعين العرب وتتشد في وضع اجتماعي متآزم يجعلهم خارج الوعي القطيعي ويمتأى عن التجدين والانصهار في الوعي السائد وتمثلاته.

هذا الاغتراب أصبح الآن سمة العصر وأحد أهم الإشارات التي تدل على تآزم الواقع وتلاشي البعد الإنساني في ظل زمن سائل حسب تعبير باومان، زمن الرداءة والفوضى والوهم.

يبدو أن المبدعين عامة والشعراء خاصة بحكم هشاشتهم النفسية التي تجعل من المشاعر الراقية التي تتدهم للواقع وتمنعهم من الانصهار والقبول بقواعد لعبة الزمن السائل، هم أكثر من يعاني الاغتراب وتمثلاته المختلفة.

مفهوم الاغتراب في الشعر العربي ليس حديثا فقد ظهر بداية من السبعينات بتأثير مباشر من انتشار الفلسفة الوجودية وذوب أفكار سارتر وخاصة نتيجة فشل المشاريع السياسية للدولة الوطنية بعد المرحلة الاستعمارية، وخصوصا عند انكسار الوعي العربي إثر هزائمه العسكرية المتتالية، بدءا من هزيمة 1948 وما تبعها. في هذه المرحلة عبرت النخبة العربية عن انكساراتها وخيبتها من خلال العديد من الشعراء، لذلك يمكن أن نتحدث عن الاغتراب عند الشاعر بدر شاكر السياب وعزالدين المناصرة ومريد البرغوثي وغيرهم.

بدلا من أن يحدث انفراج في الوضع العام ظهرت العولمة التي هي في الظاهر تبشر العالم بالخير وفي الباطن تحمل له الويلات، لذلك أطل علينا الفيلسوف الشهير باومان ليسقط القناع عن وجه العالم المتمسك الذي نعيش في ظله ويصفه بأنه عالم متوحش يجعلنا نعيش زمن هيمنة الفوضى والرداءة والفساد واللاقيم واختزاله بأنه زمن سائل بلا قيمة. هذا يعني أن الوضع العربي سيكون أكثر يؤسا وأشد فوضى ورياءة، وهو ما نلاحظه في واقع ازداد تخلفا وتشتتا ويؤسا وعنفا. هنا سنجد أن الجيل الجديد والمعاصر من الشعراء العرب يستعيدون حالة الاغتراب في ظل ظروف أشد قسوة وإحباطا وتناسب حالة التشرذم وفقدان الهوية، وبذلك سنشهد صراعا دراميا من أجل الثبات على أرض رخوة وسائلة. الشاعر العراقي عامر الطيب في ديوانه الجديد «نبلاء وموتى وحزينون» يمثل إشارة لشاعر متآزم يقف وحيدا أمام فوضى العالم.

تحدثت عادة عن الاغتراب عندما يعيش الشاعر علاقة متآزمة بالمجتمع



فاطمة بن محمود

كاتبة تونسية

عن دار لاماسو للنشر والتوزيع في السويد أصدر الشاعر العراقي عامر الطيب أحدث دواوينه والذي اختار له عنوان «نبلاء و موتى وحزينون». ولم يجعل الشاعر عناوين لقصائده واختار أن يتركها في شكل نصوص نثرية تبدو منفصلة عن بعضها البعض، لكن ما يجمعها هو تشظي ذات شاعرة تستعرض ما هو ذاتي وموضوعي ضمن تجربة وجودية تفتح على آفاق رحبة.

حضور الاغتراب يتمدد على أغلب النصوص الشعرية ويأخذ مستويات متعددة تفيد غياب التماثل بين الذات وواقعها

هذا الكتاب الشعري هو الثامن في رصيد الشاعر عامر الطيب، وقد نشر دواوينه السابقة في العراق ومصر وتونس والأردن.

عتبات الديوان

«نبلاء وموتى وحزينون» اختار الشاعر عامر الطيب أن يكون عنوان ديوان مجموعة من الصفات التي وردت خالية من لام التعريف، هذا يجعل القارئ لا يعرف من يقصد الكاتب بالنبلاء والموتى والحزينين، غير أننا عندما نقرأ الديوان يمكن أن نقول إن عامر الطيب يتحدث تحديدا عن الشعراء، ويختار أن يشير إليهم من خلال صفات تحدد هويتهم، إنهم نبلاء لأنهم اختاروا أن يكونوا ضمير الوطن وصوت المثمنين، وموتى لأنهم غير قابلين للتجدين في نظام النفاضة الاجتماعي، ويعيشون الموت الرمزي في كل حين، وهم دائما في حالة حزن شديد لفرط شغافتهم العالية، التي تجعلهم يعيشون في الظل قريبا من المنبوذين والمنسيين.

ونحن نقرأ النصوص الشعرية في هذا الديوان لن نجد غير الشاعر ذاتا متشظية تعيش تجربة حياتية قاسية تجعل منه أنوات متعددة في نفس الوقت، بمعنى أنه هو الواحد المتعدد، أي أن عامر الطيب – في هذا الديوان – هو حشد من الشعراء النبلاء والموتى والحزائي جدا.

جاء الغلاف على خلفية خضراء توحى بالخصوبة والنماء، وفي وسط الغلاف يبدو رسم خطوط تشكل ربطة عنق، وهي من إكسسوارات ملابس الرجال عادة وينسبة أقل النساء، تعتبر ربطة العنق من العناصر المهمة لتكملة الزي الرسمي في مهن نظامية أو في مناسبات تفتقر نوعا من الواجهة الاجتماعية.

يبدو أن الشاعر أراد من خلال ربطة العنق أن يجعل الشعراء في موكب رسمي وبالتالي يخرجهم من الهامش ويجعلهم في المركز، يسحبهم من أدوارهم الثانوية عبر التاريخ حيث كانوا عادة إما مارقين عن المجتمع أو مجرد ظلال للسياسي أو متسبين في قباب المجتمع، ربطة العنق كانت تميز الفرسان الكروات (منذ القرن السادس عشر) وتدل على الشرف والشجاعة والتضحية، ثم أصبحت رمزا لمساندة ودعم لهؤلاء الفرسان ومن ثم انتشرت في أوروبا.

الشاعر عامر الطيب يجعل من ربطة العنق إشارة إلى الشعراء، فهم فرسان مجتمعاتهم ونبلاء في كل العصور والحزائي جدا، يجعلهم الشاعر الطيب محط الانظار عندما يمنحهم أصواتا للتعبير عن أحلامهم وانكساراتهم. في رسم ربطة العنق على الغلاف نجد لمسة خاطفة بواسطة ريشة الرسام لخط جعله بلون أصفر أضفى نوعا من الحيوية والبهجة على ربطة العنق، ورحة ضوء باللون الأحمر توحى بالقوة والثقة والسلطة لصاحب ربطة العنق.

«حياة الماعز».. رسالة إنسانية تنتصر فيها الروح البشرية على الشدائد

الفيلم يقدم صورة مشوهة للإنسان العربي القاسي بلا رحمة



جسيم يومي يعيشه بطل الحكاية



ممثّل أتقن تحولات الشخصية بشكل مذهل

والعبودية في المشهد الصحراوي القذر، ويشارك في الفيلم الممثل العماني طالب بن محمد البلوشي، وعن دوره قال البلوشي «توري في هذا العمل بدوي يعيش في الصحراء بين أغنامه وإبله، علمته الصراخ جلف الطباع والجسارة والتعامل مع الطبيعة كيفما تتلون بكافة صعوباتها، حرها الشديد، بردها القارس، رياحها العاتية، حيواناتها الخطرة، لذلك تجدون طبعي في العمل عنيف التعامل مع الوالد الذي وصل بالخطأ إلى عالمي حسب مجريات الأحداث وهو المختلف كلياً، فتجري المجريات كيفما تشتهي الرياح خصوصاً محاولات هروب الوالد».

رغم أني أرى نموذج الإنسان العربي القاسي والذي لا يحمل في قلبه رحمة أو ذرة من الإنسانية صورة مشوهة فمن المؤكد هنالك الكثيرون من الخبيرين الذين أكرموا الوافدين الذين حملوا ذكريات السنته، في الواقع، عاد نجيب مرة أخرى إلى الخليج وعمل في البحرين لمدة ثلاث سنوات، بل إن ابنه نبيل يعمل حالياً في الوادي الكبير في مدينة مسقط.

«حياة الماعز» هي استكشاف جميل للاتصال البشري الذي يتجاوز الحواجز الثقافية. تمكن قوة الفيلم في تمكنه من تصوير قدرة الروح البشرية المذهلة على البقاء. رحلة نجيب هي واحدة من المصاعب الهائلة، يقابلها توازن المخرج باليسي براءة هذه اللحظات مع لمحات من الأمل والقوة الهادئة التي تظهر من الداخل. لا تصبح المناظر الطبيعية الصحراوية الشاسعة، التي تم التقاطها من قبل المصور السينمائي سونيل كي مجرد خلفية ولكن شخصية في حد ذاتها. وتعكس تلك التضاريس التي لا ترحم تضالاً نجيب وتوقه إلى الحرية وكسر قيد عوبيته.

يحقق الفيلم بقوة الاتصال البشري، ويذكرنا بأننا لسنا وحدنا في صراعاتنا. يلتقط أيضاً بشكل جميل الحقائق القاسية للعامل المهاجرين والمعاملة اللاإنسانية التي يواجهونها في الكثير من الأحيان. المشاهد الوحشية لسوء معاملة نجيب وإساءة معاملته على أيدي صاحب العمل مؤلمة للقلب وتترك المشاهد يشعر بالغضب والعجز. إنه يسلط الضوء على قضية مهمة غالباً ما يتم تجاهلها.

وشعره الأشعث وأسنانه السوداء وأظافره القذرة، ويشارك في الفيلم الممثل العماني طالب بن محمد البلوشي، وعن دوره قال البلوشي «توري في هذا العمل بدوي يعيش في الصحراء بين أغنامه وإبله، علمته الصراخ جلف الطباع والجسارة والتعامل مع الطبيعة كيفما تتلون بكافة صعوباتها، حرها الشديد، بردها القارس، رياحها العاتية، حيواناتها الخطرة، لذلك تجدون طبعي في العمل عنيف التعامل مع الوالد الذي وصل بالخطأ إلى عالمي حسب مجريات الأحداث وهو المختلف كلياً، فتجري المجريات كيفما تشتهي الرياح خصوصاً محاولات هروب الوالد».

رغم أني أرى نموذج الإنسان العربي القاسي والذي لا يحمل في قلبه رحمة أو ذرة من الإنسانية صورة مشوهة فمن المؤكد هنالك الكثيرون من الخبيرين الذين أكرموا الوافدين الذين حملوا ذكريات السنته، في الواقع، عاد نجيب مرة أخرى إلى الخليج وعمل في البحرين لمدة ثلاث سنوات، بل إن ابنه نبيل يعمل حالياً في الوادي الكبير في مدينة مسقط.

«حياة الماعز» هي استكشاف جميل للاتصال البشري الذي يتجاوز الحواجز الثقافية. تمكن قوة الفيلم في تمكنه من تصوير قدرة الروح البشرية المذهلة على البقاء. رحلة نجيب هي واحدة من المصاعب الهائلة، يقابلها توازن المخرج باليسي براءة هذه اللحظات مع لمحات من الأمل والقوة الهادئة التي تظهر من الداخل. لا تصبح المناظر الطبيعية الصحراوية الشاسعة، التي تم التقاطها من قبل المصور السينمائي سونيل كي مجرد خلفية ولكن شخصية في حد ذاتها. وتعكس تلك التضاريس التي لا ترحم تضالاً نجيب وتوقه إلى الحرية وكسر قيد عوبيته.

يحقق الفيلم بقوة الاتصال البشري، ويذكرنا بأننا لسنا وحدنا في صراعاتنا. يلتقط أيضاً بشكل جميل الحقائق القاسية للعامل المهاجرين والمعاملة اللاإنسانية التي يواجهونها في الكثير من الأحيان. المشاهد الوحشية لسوء معاملة نجيب وإساءة معاملته على أيدي صاحب العمل مؤلمة للقلب وتترك المشاهد يشعر بالغضب والعجز. إنه يسلط الضوء على قضية مهمة غالباً ما يتم تجاهلها.

خضيري الرجل الأفريقي الذي رافق نجيب خلال هذه المحنة كان محور الدعم النفسي والجسدي لنجيب. وهو يعكس القدرة على البقاء في أصعب الظروف، وفي نفس الوقت، يعلم نجيب دروساً في الصبر والقوة. ومع ذلك، فإن الفيلم يحمل تطوراً مثيراً: في لحظة حاسمة، يخفي إبراهيم فجأة، تاركاً خلفه ماء لنجيب كآخر فعل من التضحية والرفقة.

في البداية، تمكن نجيب بطريقة ما من أجل ترحيله إلى الهند مع حميد، الذي التقى به أثناء وجوده مع كونيكا. يتم احتجاز نجيب في سجن لفقدانه أوراق إثباتية من جواز السفر أو أوراق الإقامة، وفي النهاية، يترك نجيب أنه اختطف في المطار واستخدم كعبد. بينما كانت التأشيرة لوظيفة أخرى في شركة أخرى. في غضون أسابيع قليلة، علم أنه سيتم ترحيله إلى الهند من قبل السلطات السعودية. يشعر بالشئوة مودعاً زملاءه السجناء ويستقل الطائرة مع العديد من المرحلين.

يستحق التصوير السينمائي لسونيل كانساس الثناء، اللقطات الواسعة للتضاريس الصحراوية الواسعة، دقة الصورة السينمائية، ومشاهد الصحراء التي جرى تصويرها بصرحاً وادي رم في الأردن وصحراء الجزائر، إضافة إلى المشاهد التي صوّرت في كيرالا بالهند كانت غاية في الإبهار والجمال. هناك العديد من المشاهد التي تبرز قسوة الصحراء وجمال تضاريسها في نفس الوقت، مشهد البحث عن قطرة ماء، أو مشهد العاصفة الرملية التي راح ضحيتها حكيم صديق نجيب.

قدم الممثل برينغفراج سوكونماران أداءً غير عادي في دور نجيب. لقد دخل في جلد الشخصية - حرفياً - لتجسيد شخصية الوافد نجيب، وتجب الإشادة بالتزامه بفقدان الوزن إلى إطلاق لحيته

العائلة من الدول الفقيرة للقيام بأعمال مختلفة نظير أجور محددة. في هذه الدول غالباً ما تتغير العلاقة بين صاحب العامل أو الأجير إلى ما يشبه العبودية والرق، في غياب قوانين العمل وحقوق العمال والمحاسبة عن هذا السلوك اللاإنساني، ما أعاد الصورة القاتمة للعبودية سواء في الحقول أو المصانع أو حتى في خدمة البيوت، هؤلاء الناس ولدوا أحراراً وأحلامهم بسيطة، لذا يجب مراقبة ممارسات الكفيل أو صاحب العمل وسن القوانين التي تضمن إنسانية وحقوق العمال أو العائلات من المغتربين لا أن تصبح حياتهم مرهونة بضمير صاحب العمل أو إنسانيته.

رسالة الفيلم

صور الفيلم الجسيم اليومي الذي كان يعيشه بطل الحكاية (نجيب) خلال يومه الطويل، وهو يعمل 17 ساعة في الرعي وتطهير الحقول في المزرعة، ويلقى بنفسه على الرمل للنوم الساعات المتبقية. يظهر نجيب معزولاً عن العالم، وحيداً مع سيده وحيواناته، يحتوي بالحرارة الشديدة في صحراء قاسية، وبنمسا صديق، يشرب الماء من نفس الحوض الذي تشرب منه حيواناته. كلما بلغ به الألم مداه واجتاز تحدياً لا حدود له من قسوة الحياة، كان يشبه تدني آمانياته في نهار الصحراء الحارق عندما تاق لخط زلل تصنعه عصاه التي يمش بها على الماعز، في مشاهد عديدة من الفيلم التي كشفت قسوة الصحراء وفضحت للإنسانية صاحب العمل عندما يصبح الراعي نجيب بلا اسم وبلا هوية وبلا احتياجات إنسانية وحقوق عمالية.

يتم استخدام نجيب كعامل رقيق وراع ويتم تكليفه برعاية الماعز والأغنام والجمال لمدة ثلاث سنوات ونصف السنة في الصحاري النائية في المملكة العربية السعودية. يجبر على القيام بعمل شاق، ويبقى نصف جائع ويحرم من الماء كي يغتسل. رئيسه أو صاحب المزرعة العربي يتصرف معه بقسوة ووحشية، يسيطر على نجيب بمسدس ومنظار وكثيراً ما يضربه بحزام. يجد العامل نفسه في بلد لا يعرف فيه اللغة أو الأماكن أو الأشخاص، فهو بعيد عن أي تفاعل بشري.

يبدأ نجيب بثبات في التعرف على البيئة الجديدة ومحاولة التكيف معها. تبدأ أحلامه ورغباته وأماله في الثلاثي حيث أصبحت عقلية الآن مشابهة لعقلية الماعز. يتحدث إليها ويسأل معها وينام معها ويعيش حياة الماعز تقريباً. على الرغم من أنه حاول الفرار عدة مرات، إلا أن المشرف يمسك به في كل مرة ويعاقبه بحرمانه من الطعام والماء. يتوقف عن محاولة الفرار عندما يجد الهيكل العظمي للراعي السابق مدفوناً في الرمال، والذي اعتقد أنه هرب. حتى ذلك الحين، ظل محتفظاً ببصيص أمل سيجلب الحرية له وينهي معاناته يوماً ما. وكانت الرسالة المهمة التي يوح بها الفيلم وسرد حكايته المؤثرة تتلخص في دعوة الرجل الصومالي إبراهيم خضيري (ويقوم بدوره الممثل جيمي جان لويس) لنجيب من أجل خلاصه «يجب أن تسير، وتستمر في السير حتى تموت».

أخيراً في إحدى الليالي بمساعدة إبراهيم خضيري، وهو عامل صومالي يعمل في المزرعة المجاورة، يقرر نجيب وخضيري وصديقه حكيم الفرار من تلك الحياة الرهيبة. لكن الثلاثي يتخبطون في الصحراء لعدة أيام، ويموت الشاب حكيم من العطش والتعب. لكن إبراهيم خضيري ونجيب يواصلان المضي قدماً، ويعثران على واحة حيث يتمكنان من أخذ قسط من الراحة لبضعة أيام. في اليوم الذي خططوا فيه للبدء في التحرك مرة أخرى، اختفى إبراهيم تاركاً نجيب وشأنه. إبراهيم

يثير الفيلم الهندي "حياة الماعز" جدلاً واسعاً خاصة لدى الجمهور العربي، حيث يصور الفيلم حياة لاإنسانية لعامل هندي في صحراء السعودية، وفي ما يراه البعض رسالة إنسانية مؤلمة وكشفاً للحقائق، يراه آخرون تشويهاً للإنسان العربي، وبين هذا وذاك فإن العمل منسوج بعناية فائقة كما سنرى.

القرية الساحلية التي استبدلها نجيب بالصحراء. التناقض بين الأراضي الخضراء الخصبة في وطنه الأم والصحراء القاحلة في الغربة تتناغم مع أغنية زوجته واستذكاره لها. يكشف فيلم "حياة الماعز" عن الوضع اللاإنساني الذي تعاني منه العمالة الآسيوية في بعض دول الخليج العربي التي يتحكم بها الكفيل. وصفت منظمات حقوق الإنسان نظام الكفالة الذي يربط العمال الأجانب بصاحب العمل طوال فترة وجودهم في تلك البلدان، بأنه شكل من أشكال العبودية الحديثة. وغالباً ما تصدر جوازات سفرهم.

تكتشف من خلال سرد الفيلم صور كثيرة مؤلمة لسوء استخدام أصحاب العمل لسلطتهم وممارسة القسوة الشديدة والعنف والاستغلال في أبشع صوره للعامل الهندي، الذي رهن بيت أسرته كي يتغرب عن بلده، جرباً وراء حلم الحياة الكريمة في موطن النفط والرزق الوفير، والإيفاء بمتطلبات عائلته التي تتربح ما يعوضها عن غيابه عنها. هذا الأمر يجعل هؤلاء العمال صيداً سهلاً للوقوع في فخاخ تجار البشر المترصين بهم.

ويظهر الفيلم، حياة نجيب وهو معزول عن العالم، وحيداً مع سيده يرعى الحيوانات تحت حرارة الشمس الحارقة في الصحراء دون أي مقومات للحياة، ويشرب الماء من نفس الحوض الذي تشرب منه حيواناته. بعد فترة، تولد لدى نجيب شعور بالاستسلام والركون للعبودية واعتبارها الطريق الأسلم للحياة، فاصبح يؤدي العمل الشاق على أكمل وجه، وينفذ طلبات سيده نجيباً لعقوبة قاسية. بدأ يتكيف مع الصحراء محيطه الجديد ويتحاور مع الماعز ويطلق عليها أسماء قريبة إلى نفسه، وصار يستطعم أكل الشعير. في مشهد مؤثر يتوسل نجيب والدموع تنهمر على وجهه وهو يحكي كيف باع كل شيء وتغرب وغادر بلده، كل ذلك سعياً وراء وظيفة موعودة؛ لكن كلماته باللغة الماليلامية لم تجد صدى لدى رئيسه الذي لا يتحدث سوى العربية ولا يفهم حواراً.

يحمل فيلم "حياة الماعز" رسالة إنسانية مهمة للشعوب التي تستجلب

من خلال سرد الفيلم
تكتشف صور كثيرة مؤلمة
لسوء استخدام أصحاب
العمل لسلطتهم وممارسة
القسوة الشديدة والعنف
والاستغلال



علي المسعود
كاتب عراقي

«حياة الماعز» أو أدوجيفيتام، فيلم باللغة الماليلامية الهندية يصور محنة فقراء الهند الذين يسعون لطلب الرزق في الخليج العربي. الفيلم مستوحى من محنة حقيقية لرجل هندي استُبعد في السعودية، ويستند على رواية كتبها الروائي دانيال بنيامين باللغة الماليلامية التي يتحدث بها سكان ولاية كيرالا، وهو من إخراج باليسي، الذي اشتغل على سيناريو الفيلم حوالي 16 سنة.

أحداث الفيلم تدور حول
نجيب الهندي الذي سافر
إلى السعودية للعمل
لتوفير حياة أفضل لعائلته
ليجد نفسه عبداً

يجسد الفيلم قصة المهاجر الهندي (نجيب) إلى السعودية في ظل انتشار العمالة الهندية في بلاد الخليج العربي. ومن الجدير بالذكر، هناك أكثر من مليوني هندي من ولاية كيرالا يتحدرون من أسر فقيرة، هاجر منهم ما يقرب من 90 في المئة إلى دول الخليج ويعيشون في ظل نظام الكفالة في هذه البلدان. تصوير الفيلم استغرق خمس سنوات ومحطات التصوير كانت بين الأردن والجزائر وكيرالا.

الوضع الإنساني

تدور أحداث الفيلم حول نجيب الهندي الذي سافر إلى دولة خليجية للعمل لتوفير حياة أفضل لعائلته ومن دون أن يعرف وسيلة للتواصل مع الآخرين، ولا يجيد التحدث بلغة غير لغته، يصل إلى السعودية، فيجد نفسه في مكان معزول عن العالم، في صحراء مترامية الأطراف، يعمل راعياً للأغنام في القفار تحت رحمة رجل قاس وغليظ القلب.

وصل نجيب إلى المطار للعمل مع صديقه حكيم، وما إن وصل لم يجد أحداً من الشركة التي كان يجب أن يعمل بها في انتظاره. كان موعوداً بإقامة فندقية واستقبال في سيارة خاصة، وفي نفس الوقت نجد رجلاً سعودياً أدى دوره الممثل العماني طالب محمد البلوشي، يبحث عن أشخاص قادمين لكنه حينما لم يجد أحداً، عثر على نجيب مع صديقه حكيم. يأخذ منهما الجوازات ويخطفهما بسيارته (بيك أب)، كانا يعتقدان أنه الكفيل للعمل الجديد، لكن ينتهي بهما الأمر في صحراء رعاة للجمال والماعز بعد فصلهما عن بعض. يوزع كل واحد منهما في حظيرة حيوانات في وسط الصحراء. يتم إنزال نجيب في منطقة مهجورة مع رجل بدوي يستعبده ويتحكم به. وليس لديه طريقة للتواصل مع أي شخص خارجها، دون لغة ثانية غير الماليلامية.

يعامل نجيب بطريقة وحشية من قبل رئيسه البدوي (طالب) ويحكم عليه بالاعتناء بالماعز والإبل في الصحراء النائية، ويصبح أيضاً شبيهاً بالحيوان في المظهر والسلوك، ومن هنا تبدأ حكاية العبودية والاضطهاد والظلم حتى هروبه صخباً صديقه حكيم بمساعدة خضيري، الرجل الصومالي، ولكن نجيب يفجع بموت صديقه حكيم وسط الصحراء ونجاته. تجربة نجيب تتخللها ذكريات زوجته سابنو (أمالا بول)، كما تكشف ذكريات الماضي عن

ميتا تنافس بنموذج ذكاء اصطناعي جديد

«لما 3.1» مجاني بشرط الالتزام بسياسة الاستخدام المقبول



استثمارات ضخمة



النماذج تتجدد وتتطور

النهج الذي يعمل به اقتصادنا، وهكذا نبني أشياء رائعة. لذلك اعتقد أن إغلاق كل شيء سيعيق تقدمنا، ويجعلنا أقل احتمالا في أن تكون القادة". وأضاف أن الاعتقاد بأن الولايات المتحدة ستتفوق على الصين بأعوام في مجال الذكاء الاصطناعي اعتقاد غير واقعي، لكن حتى التقدم البسيط لبضعة أشهر يمكن أن "يتضاعف" بمرور الوقت.

كما رفض فكرة أن تدريب لما على بيانات من منشورات فيسبوك وإنستغرام يشكل ميزة كبيرة، قائلا "إن الكثير من البيانات العامة على هذه الخدمات تسمح بفهرستها في محركات البحث، لذلك اعتقد أن شركة غوغل وغيرها قادرون على استخدام هذه البيانات أيضا".

ويتوقع أن تمتلك الشركة نحو 350 ألف وحدة معالجة رسومية من نوع "إنفديا إتش 100" بحلول نهاية العام الجاري، وفق مدونة للشركة. وتعتبر شرائح "إتش 100" التقنية الأساسية المستخدمة في تدريب نماذج لغوية كبيرة مثل لما ونشأت جي بي تي التابع لشركة أوبن إيه آي، وتكلف كل واحدة منها عشرات الآلاف من الدولارات.

ويشير نقاد النهج مفتوح المصدر لميتا في عالم الذكاء الاصطناعي إلى احتمالات سوء الاستخدام، أو الخوف من اعتماد شركات التكنولوجيا لدى المنافسين الجيوسياسيين مثل الصين على تقنية ميتا لمواكبة نظيراتها الأميركية.

يحتدم التنافس بين الشركات التكنولوجية على ابتكار نماذج من الذكاء الاصطناعي بغية الفوز بأكثر عدد من المستخدمين، وكشفت شركة ميتا بـ"لافتورمز" عن "لما 3.1" الذي يتمتع بمجموعة واسعة من القدرات الجديدة، مثل التفكير لحل المشكلات الرياضية المعقدة أو تلخيص كتاب كامل على الفور.

● كاليفورنيا (الولايات المتحدة) - كشفت ميتا بـ"لافتورمز" عن نموذج ذكاء اصطناعي جديد وصفه الرئيسي التنفيذي مارك زوكربيرغ بأنه الأحدث، وأشار إلى أنه سيقاوس نماذج مماثلة من منافسين مثل أوبن إيه آي وغوغل التابعة لشركة الغابت بحسب تقرير أوردته بلومبيرغ.

واستغرق النموذج الجديد، المعروف بـ"لما 3.1" والذي أطلق الجمعة، عدة أشهر لتدريبه. وأوضحت الشركة أن هذا النموذج يُعد تحديًا رئيسيًا لـ"لما 3" الذي صدر في أبريل الماضي.

وفي مقابلة مع برنامج "ذا سيركيت" عبر بلومبيرغ أوريجنالز قال زوكربيرغ "اعتقد أن القيمة الأهم لمساعد الذكاء الاصطناعي تعتمد على مدى ذكائه"، و"نماذج لما التي تعمل عليها من بين الأكثر تقدما في العالم"، مضيفا أن ميتا تعمل بالفعل على تطوير "لما 4".

وأكد مسؤولون تنفيذيون في ميتا أن النموذج، الذي يستخدم بشكل أساسي لتشغيل روبوتات الدردشة داخل ميتا ومن قبل المطورين الخارجيين، يتمتع

وأوضح أن نموذج شركته "سيكون بمثابة معلم يسمح للعديد من المنظمات بإنشاء نماذجها الخاصة بدلا من الاعتماد على نماذج الذكاء الاصطناعي الجاهزة التي يقدمها الآخرون".

وضحت ميتا استثمارات كبيرة في الذكاء الاصطناعي، فقد أشار زوكربيرغ إلى أن كلفة تدريب "لما 3" بلغت مئات الملايين من الدولارات، لكنه يتوقع أن تكون كلفة النماذج المستقبلية أكبر، حيث قال إن تطوير نماذج الذكاء الاصطناعي سيكلف من الآن فصاعدا كثيرا من مليارات الدولارات.

وتوفر ميتا نموذج "لما" للجمهور مجانا، بشرط الالتزام بسياسة الاستخدام المقبول للشركة. ويأمل زوكربيرغ أن تسهم إستراتيجية الوصول المفتوح في جعل تقنيات الشركة أساسا لنجاح العديد من الشركات الناشئة والمنتجات، وهو ما يمنح ميتا تأثيرا أكبر في تحديد مسار الصناعة المستقبلية.

ولطالما شعر زوكربيرغ بالإحباط بسبب اعتماد ميتا على توفر تطبيقاتها



ميزة «تخيل نفسك» توفر للمستخدمين تحميل صورة لوجوهم واستخدامها لإنشاء صور لهم في مشاهد وسيناريوهات مختلفة

مشروع قانون الذكاء الاصطناعي في كاليفورنيا يواجه معارضة

● سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - يشق مشروع قانون لتنظيم نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي الطريق نحو إقراره في كاليفورنيا، رغم المعارضة التي يواجهها من شركات وممثلين منتخبين، إذ تخشى هذه الجهات أن يؤدي مثل هذا النص التشريعي إلى خلق التكنولوجيا الناشئة.

وأول شركة اعترضت على مشروع "أس بي 1047" هي "أوبن إيه آي" مبتكرة برنامج "تشات جي بي تي" الشهير، إذ اعتبرت أنه قد يُبعد المبتكرين في حين أن "ثورة الذكاء الاصطناعي لا تزال في بدايتها".

وفي رسالة تلقاها هذا الأسبوع النائب الديمقراطي المسؤول عن مشروع القانون سكوت وينر قالت "أوبن إيه آي" إن "قانوننا وطنيا أفضل من خليط تشريعات فوضوي".

ويُتوقع أن يصوت مجلس النواب في كاليفورنيا على مشروع القانون قبل نهاية الشهر الجاري، وفي حال أقر سيتعين على الحاكم غافين نيوسوم التوقيع عليه. ولم يتخذ نيوسوم بعد موقفا علنيا، لكن المعسكر الديمقراطي ليس موخدا بشأن هذا المشروع.

وتقول نانسي بيلوسي، أحد أكثر الأصوات تأثيرا في الحزب، ضمن بيان "يعتقد الكثير منا في الكونغرس أن النية الكامنة وراء مشروع قانون أس بي 1047 حسنة لكن المعرفة المرتبطة به غير كافية".

علماء يحاولون دمج خلايا الدماغ بأنظمة الذكاء الاصطناعي

وأكثر استدامة. فالدماغ البشري، على سبيل المثال، يتمتع بقدرات عالية تسمح للإنسان بالتعرف على الكلام وفهم اللغة وتفسير البيانات البصرية بفعالية ودقة.

تكنولوجيا الذكاء العضوي تحمل وعودا مذهلة، لكن لا تزال هناك عقبات يجب التغلب عليها حتى يمكن تطوير الكمبيوتر الحيوي

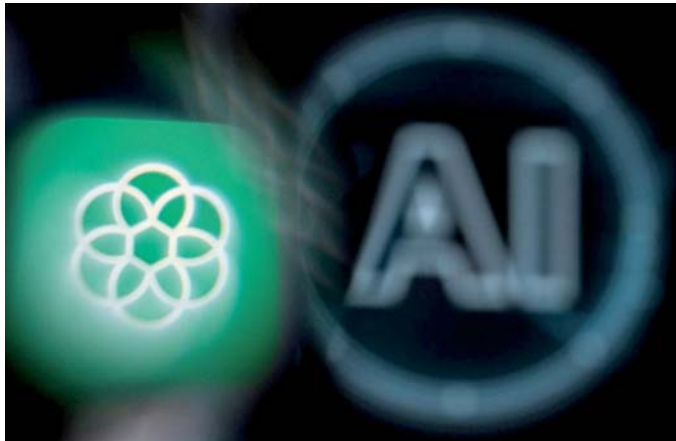
ولكن على الجانب الآخر، تعاني أنظمة الذكاء الاصطناعي لدى محاولتها القيام بنفس المهام حيث يتطلب الأمر كميات هائلة من البيانات والطاقة.

وعلى الرغم من أن تكنولوجيا الذكاء العضوي تحمل وعودا مذهلة، لا تزال هناك عقبات كبيرة يجب التغلب عليها حتى يمكن تطوير الكمبيوتر الحيوي. ويأتي في مقدمة هذه العقبات أنه لا يستطيع حتى الآن التعامل مع نفس وظائف الكمبيوتر الرقمي العادي، كما أن العمر الافتراضي لهذه العضويات يصل إلى حوالي 100 يوم فقط، وهو ما يستلزم تجديدها بانتظام.

● بالتيمور (الولايات المتحدة) - بعد نجاح العلماء في إنتاج نسخ طبق الأصل من أعضاء جسم الإنسان من خلال زراعتها في المختبر، يحاول باحثون الآن تطبيق نفس التكنولوجيا باستخدام خلايا الدماغ ومحاولة دمجها مع أنظمة الذكاء الاصطناعي.

ويحاول علماء تسخير الكفاءة الطبيعية التي يتمتع بها الدماغ البشري ودمجها مع إمكانات الذكاء الاصطناعي لخلق تكنولوجيا أكثر ذكاء واستدامة.

وتوصل العلم الحديث إلى إنتاج أعضاء اصطناعية يطلق عليها اسم



تكنولوجيا بوعود مذهلة

النظام الغذائي النباتي منخفض الدهون أكثر فعالية في إنقاص الوزن

المرتفعة بمحتواها من البروتين وفق عدد الجصص الموصى باستهلاكها إلى كل وجبة رئيسية ووجبة خفيفة، مثل الفاصولياء والمكسرات والبذور والبيض ومنتجات الألبان وفول الصويا.

● تناول الكربوهيدرات المعقدة: مثل الحبوب الكاملة والخضراوات النشوية والفواكه والبقوليات والتي تساعد بدورها على الشعور بالشبع والامتلاء.

● التقليل من الوجبات الخفيفة عالية الدهون: توجد بعض الخيارات الصحية من الأغذية النباتية، والتي يمكن استهلاكها في النظام الغذائي النباتي، ولكن من السهل الإفراط في تناول هذه الأطعمة دون الانتباه لذلك، فمثلا يمكن تناول حفنة صغيرة من المكسرات أو ملعقتين من الحمص لإنقاص الوزن. ولكن بالمقابل يجب تجنب استهلاك كمية كبيرة منها تتراوح بين نصف كوب وكوب واحد، ومن الأفضل تناول خيارات أخرى للوجبة الغذائية الخفيفة، مثل اللبن قليل الدهون مع التوت، أو حبة من الفاكهة الطازجة، أو مجموعة من الخضار.



وزن مثالي

الألياف الغذائية.. فوائد ومصادرها

وتتوقف كمية الألياف الموصى بها يوميا على العمر وعدد السعرات الحرارية التي يتناولها الشخص يوميا.

وتوصي المبادئ التوجيهية الغذائية الحالية للأميركيين بـ:

- قراءة الملصقات الغذائية: عند شراء الأطعمة المعلبة، ينبغي الإطلاع على نشرة القيم الغذائية لمعرفة محتوى الألياف الذي قد يختلف باختلاف العلامات التجارية.
- البدء بالتدريج: قد تسبب إضافة الكثير من الألياف خلال فترة قصيرة إلى النظام الغذائي للشخص غازات معوية وتقلصات مؤلمة وانتفاخا. لذلك ينبغي الحرص على زيادة كمية الألياف تدريجيا على مدار بضعة أسابيع.
- شرب السوائل: ينبغي الإكثار من شرب السوائل بالتوازي مع تناول المزيد من الألياف. فبعض الألياف تكون أكثر فعالية عند امتصاصها للماء، ولذلك فإن شرب الماء والسوائل بكميات مناسبة باستمرار يساعد في الوقاية من الانزعاج عند التبرز.



فوائد صحية جمة

بمحتواها من السعرات الحرارية، والدهون، والبروتين، مثل الفواكه والخضراوات والحبوب الكاملة والبقوليات والمكسرات والبذور، مقارنة بالمصادر الحيوانية.

الامتثال لنظام غذائي نباتي منخفض الدهون لأكثر من 16 أسبوعا قد ساهم في فقدان متوسط وزن يبلغ 6 كيلوغرامات

وينصح الخبراء في النظام الغذائي النباتي بـ:

● تناول أنواع مختلفة من الخضراوات: تشكل الخضراوات غير النشوية الطبق الغذائي المستهلك، وبخاصة الخضراوات الغنية بالألياف الغذائية منها، مثل البروكلي والقرنبيط والكوسا والخضراوات الورقية والفطر، مما يمكن أن يساهم في زيادة الشعور بالشبع، وتقليل السعرات الحرارية المتناولة.

● تناول أنواع مختلفة من البروتينات: من خلال إضافة الأغذية النباتية

برلين - يعد اتباع نظام غذائي نباتي منخفض الدهون أكثر فعالية في إنقاص وزن الجسم مقارنة بنظام البحر المتوسط، وفق ما أفادت به مجلة "هيلبراكسيسنت" الألمانية. واعتمدت المجلة الألمانية في ذلك على دراسة لجامعة "فلوريدا أتلانتيك" تفيد أن النظام الغذائي النباتي منخفض الدهون يحقق انخفاضا أكبر في كتلة الدهون وانخفاضا أكبر في نسبة الكوليسترول.

وقد أثبتت الدراسة أن الامتثال لنظام غذائي نباتي منخفض الدهون لأكثر من 16 أسبوعا قد ساهم في فقدان متوسط وزن يبلغ 6 كيلوغرامات، في حين ظل وزن الجسم لدى الأشخاص الذين يتبعون نظام البحر المتوسط خلال نفس الفترة بدون أي تغييرات.

وبالإضافة إلى ذلك كان للنظام الغذائي النباتي أثر كبير في انخفاض كتلة الدهون بشكل يفوق نظام البحر المتوسط، فضلا عن تحسين مستويات الكوليسترول في الدم.

ويعتمد إنقاص الوزن على تقليل كمية السعرات الحرارية المستهلكة مقارنة بالكمية التي يحرقها الجسم، وقد أشارت مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها إلى أن إنقاص الوزن بشكل تدريجي ومستمر بكمية تتراوح بين قرابة نصف كيلوغرام إلى كيلوغرام واحد أسبوعيا من وزن الجسم يساهم في المحافظة على هذه الخسارة في الوزن وتقليل استعادتها مقارنة مع إنقاص الوزن بشكل سريع، وذلك عبر خفض كمية من السعرات الحرارية المتناولة تعادل ألف سعرة حرارية، ومن المهم في الوقت ذاته عدم اتباع نظام غذائي تقل فيه السعرات الحرارية بشكل كبير؛ أي بما يقل عن 1200 سعرة حرارية، لأن ذلك قد يزيد خطر الإصابة بسوء التغذية.

وتجدر الإشارة إلى أن النظام الغذائي النباتي يحتوي على الأطعمة الغنية بالألياف، والمغذيات الدقيقة، والمواد الكيميائية النباتية والمنخفضة

بون - (ألمانيا) - تتمتع الألياف الغذائية بفوائد صحية جمة، حيث إنها تعمل على تنشيط عملية الهضم، كما أنها مفيدة للبكتيريا النافعة في الأمعاء الغليظة، وفق ما قالته الجمعية الألمانية للتغذية.

وأضافت الجمعية أن الألياف الغذائية تعود بالفائدة على مستويات الكوليسترول ومستويات السكر في الدم، ما يساهم في الوقاية من داء السكري من النوع الثاني. وتمثل الألياف الغذائية أحد الأجزاء الصالحة للأكل من النباتات أو مستخلصاتها، وهي غير قابلة للهضم أو الامتصاص في الأمعاء الدقيقة.

وتتمثل مصادر الألياف الغذائية في منتجات الحبوب الكاملة وورقااق الشوفان والبقوليات والخضراوات والفواكه مثل البازلاء والعدس والتفاح والكمثرى والتوت والموز والجزر والخيار والطماطم، مشيرة إلى أن الكمية اليومية الموصى بها تبلغ 30 غراما على الأقل.

ويُراعى شرب الكثير من السوائل لتجنب بعض المتاعب الصحية، التي قد تترتب على تناول الألياف الغذائية، مثل الانتفاخ والإسك والإسهال والتقلصات.

وتتميز الألياف الغذائية بالعديد من الخصائص الفيزيائية والكيميائية المسؤولة عن سلوكها الوظيفي، مثل، الذاتية والتخمر والزوجة وامتصاص الماء.

كما تجدر الإشارة إلى أن الألياف تقسم إلى الألياف الغذائية الموجودة بشكل طبيعي في الأغذية، والألياف الوظيفية، وهي الألياف المستخرجة أو المعزولة من الأطعمة الكاملة، ومن ثم تُضاف إلى الأطعمة المصنعة.

وبشكل عام ينصح الخبراء بزيادة كمية الألياف المتناولة كجزء من

ألم العضلات الروماتيزمي يؤدي إلى تصلب المفاصل والعضلات

ممارسة تمارين ذات تأثير منخفض مثل السباحة مفيدة في حال لم يتأذ الوركان والركبتان



السباحة تتطلب استخدام المزيد من العضلات

التهابي يسبب آلام العضلات وتيبسها، خاصة في الكتفين والوركين. وتبدأ مؤشرات مرض وأعراض ألم العضلات الروماتيزمي عادة في الظهور بسرعة وتكون أسوأ أثناء النهار. ويُصاب معظم الأشخاص بالـم العضلات الروماتيزمي بعد بلوغ سن 65 عاما. ونادرا ما يصيب الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 50 عاما.

وترتبط هذه الحالة بنوع آخر من الالتهاب يُعرف باسم التهاب الشريان ذي الخلايا العملاقة. يسبب التهاب الشريان ذو الخلايا العملاقة أحيانا الصداع وصعوبة الرؤية مع الشعور بالـم في الفك وفروة الرأس، وقد تظهر كلتا الحالتين معا.

ويعد المشي من أفضل التمارين لعلاج ألم التهاب المفاصل الروماتيزمي، فهو يساعد على تحسين وظيفة المفاصل ويعمل على زيادة قوة العضلات، كما أنه يساعد في تقليل التيبس وآلام لدى المريض. بالإضافة إلى ذلك، يساعد المشي على تحسين المرونة وتقليل الصلابة وزيادة نطاق الحركة. ويعد المشي اليومي في الصباح مثالي للتخفيف من أعراض آلام التهاب المفاصل، وقد كشفت دراسة طبية حديثة نشرت بمجلة التهاب المفاصل والروماتيزم عن فوائد المشي (أحد تمارين الأيروبيك) لآلام الركبة والتهاب المفاصل والوقاية من هشاشة العظام.

ويمكن ممارسة المشي في البداية لمدة عدة دقائق، وبعد ذلك تتم زيادة الوقت تدريجيا، حتى الوصول إلى مدة 30 إلى 60 دقيقة يوميا وذلك خلال معظم أيام الأسبوع.

والمشي، تمرين رائع للأشخاص المصابين بالتهاب المفاصل، ويراعى أثناء المشي ارتداء أحذية مناسبة حتى لا يشعر المريض بالتعب. كما قد ثبت أن اليوغا علاج مفيد لمرضى التهاب المفاصل، فهي تقلل من أعراض هذه الحالة المؤلمة، حيث أظهرت دراسة جديدة أن البرنامج الذي يجمع بين تقنيات اليوغا والتأمل، يمكن أن يوفر تسكينا كبيرا لآلام لمرضى التهاب المفاصل. وبشكل عام تساعد اليوغا في تحسين صحة الأشخاص المصابين بالتهاب المفاصل، وتقليل الأعراض التي تصاحب هذا النوع من الأمراض. اليوغا بشكل عام أحد التمارين الرياضية التي تجمع بين كل من التنفس العميق والحركات المتدفقة ووضعيات التأمل، ويعمل كل هذا على زيادة المرونة والتوازن، ويُصبح بممارستها يوميا من 10 إلى 15 دقيقة.

وتعد رياضة التاي تشي أحد أفضل التمارين لمرضى التهاب المفاصل الروماتيزمي. وهناك العديد من الفوائد لتمرارين التاي تشي لمرضى الذين يعانون من التهاب المفاصل الروماتيزمي، حيث يمكن أن تساعد هذه التمارين في زيادة نطاق الحركة وتخفيف الصلابة وتحسين التوازن.

يؤكد خبراء اللياقة البدنية أن ألم العضلات الروماتيزمي يؤدي إلى تصلب المفاصل والعضلات، مشيرين إلى أن ممارسة الرياضة تساعد في علاج العديد من الحالات المختلفة لمرضى الروماتيزم، حيث تساهم في تحسين قوة العضلات، وتقليل فقدان الكتلة العضلية التي يمكن أن تسرع التهاب المفاصل، وزيادة القوة والمرونة للمرضى، وتحسين وظائف المفاصل، كما تساعد أيضا في تقليل الآلم والتيبس.

برلين - يعد ألم العضلات الروماتيزمي أحد أمراض المناعة الذاتية الروماتيزمية الالتهابية، حيث يهاجم الجهاز المناعي أنسجة الجسم نفسها، ويُعرف أيضا بروماتيزم الأنسجة الرخوة الالتهابية أو الروماتيزم العضلي، وفق ما نقلته الجمعية الألمانية لأمراض الروماتيزم. وأوضحته الجمعية أن أسباب الإصابة بالـم العضلات الروماتيزمي غير معروفة على وجه الدقة، ولكن يرجح الأطباء أنه يرجع إلى العوامل الوراثية والمؤثرات الخارجية مثل العدوى، مشيرة إلى أنه يصيب كبار السن في الغالب، وخاصة النساء. وتتمثل أعراض ألم العضلات الروماتيزمي في ألم في العضلات (خاصة في الكتف والرقبة ومنطقة حزام الحوض) وتصلب العضلات والمفاصل في الصباح، بالإضافة إلى متاعب عامة مثل التعب والحمى والتعرق الليلي وفقدان الوزن والمزاج الاكتابي.

وتنبغي استشارة الطبيب فور ملاحظة هذه الأعراض لتجنب العواقب الوخيمة، التي قد تترتب على ألم العضلات الروماتيزمي، حيث قد يصاب المريض بما يعرف بالتهاب الشرايين ذات الخلايا العملاقة، أي التهاب الشرايين الكبيرة ومتوسطة الحجم، وخاصة الشرايين الصغرية، والذي يتجلى في الصداع الشديد وآلام الفك عند الضغط واضطرابات الرؤية. وإذا ترك هذا الالتهاب دون علاج، فإنه يمكن أن يؤدي إلى العمى ومضاعفات تهدد الحياة مثل السكتات الدماغية.

ويتم علاج ألم العضلات الروماتيزمي بواسطة الأدوية مثل الكورتيكوستيرويدات، بالإضافة إلى العلاج الطبيعي. وتساعد ممارسة الرياضة في علاج العديد من الحالات المختلفة، من ذلك مرضى الروماتيزم، حيث تؤدي التمارين الرياضية المنتظمة إلى عدد من الفوائد لهؤلاء المرضى، مثل تحسين قوة العضلات، وتقليل ومنع فقدان كتلة العضلات التي يمكن أن تسرع التهاب المفاصل، وزيادة القوة والمرونة للمرضى، وتحسين وظائف المفاصل، كما تساعد التمارين أيضا في تقليل الآلم والتيبس.

كذلك يمكن للعضلات الأقوى القيام بدعم المفاصل بشكل أفضل من خلال التمارين.

وتسهم التمارين الرياضية أيضا في الوقاية والحماية من أمراض القلب والسكري، والتي تعد من الأمراض التي تقصر الحياة وهي غالبا تصاحب التهاب المفاصل الروماتيزمي.

وتزيد السباحة مستوى النشاط البدني عبر رفع كمية الطاقة التي يتم حرقها. وبالنسبة لكبار السن تفيد في تحسين تازيرية العضلات وخفض مخاطر التعرض للسقوط وكسور الحوض.

ويعرف الخبراء ألم العضلات الروماتيزمي على أنه اضطراب

اليمنيات يكافحن لإيجاد موطئ قدم في عالم الأعمال

المرأة اليمنية تواجه سقفا اجتماعيا يمنعها من الصعود والنمو والاستمرار وتحقيق الأرباح



النساء يخضن مغامراتهن الخاصة

المدنية من جامعة عدن وتبلغ 37 عاماً، واليوم هي تملك وتدير مكتب "كريمات للمقاولات". وقد نجحت إلى جانب زميلتيها انتصار كيدما وريم ثابت، في الفوز بمنافسة لإعادة تأهيل قناة التحكم بمياه الأمطار وإعادة توزيعها في قرية الخداد بمحافظة لحج. هذا المشروع هو أكثر من مجرد مشروع تطوير للبنية التحتية، فهو رمز لتغيير المعادلة في قطاع يهيمن عليه الذكور تقليدياً.

واللافت أن استجابة المجتمع المحلي تجاه المشروع كانت إيجابية للغاية. فالفكرة التي تم بناؤها حديثاً لا تخدم شريحة كبيرة من المزارعين فحسب، بل تشهد على الدقة والعناية التي توليها النساء لمثل هذه الأعمال الإنشائية. وقد أعربت اللجنة المجتمعية، بقيادة فضل العمري، عن امتنانها لمنظمة العمل الدولية على هذه المبادرة التي لم تحم المنازل والمزارع من أضرار الفيضانات فحسب، بل أتاحت أيضاً لأكثر من 500 مزارع ري أراضيهم بسلا.

وتعتبر رحلة كريمات من خريجة جامعية تكافح من أجل العثور على وظيفة إلى مقالة ناجحة مارة لآمل والإلهام. فهي تسلط الضوء على العوائق المجتمعية والثقافية التي تواجهها المرأة والشجاعة اللازمة للتغلب عليها. وكانت الدورة التدريبية التي قدمتها منظمة العمل الدولية بمثابة الحافز لكريمات وأقرانها، حيث زودتهن بالمهارات والمؤهلات اللازمة للمنافسة في قطاع المقاولات.

ومع ذلك، لا تزال التحديات كبيرة. فالعبء المالي للحصول على الوثائق والترخيص الرسمية باهظ ويكلف آلاف الدولارات. وعلى الرغم من هذه العقبات، فإن تصميم كريمات لا يتزعزع. فهي تطمح إلى مواصلة عملها بطموح التقدم للمنافسات العامة وتعزيز توظيف المرأة ومشاركتها في قطاع المقاولات.

وتعتبر المبادرة حركة نحو الشمولية والتكسين. فهي قصة نساء يواجهن المعوقات ويحدن الصعوبات ويمهدين الطريق للأجيال القادمة. ومع استمرار كريمات وزميلاتها في البناء على نجاحهن، فإنهن لا يبنين قنوات لياه الأمطار فحسب، بل أيضاً قنوات للتغيير والمساواة والتقدم.

بحالة نفسية ولديها طفلان تقوم برعايتهما من خلال مرتبها البسيط ". وتابع: "مع ارتفاع الأسعار لم يعد المرتب قيمة وكلما حاولنا إخبار الإدارة بزيادة مرتباتنا يتم تهديدنا بالاستغناء عنا وأن هناك الكثير ممن يبحث عن عمل ما يجبرنا على البقاء على هذا النحو". وتحدثت تقارير أممية عن استفحال ظاهرة الفقر باليمن مؤخراً، وأكدت حاجة 24 مليون يمني للمساعدات الإنسانية والغذائية العاجلة خاصة في ظل بروز مؤشرات للمجاعة في أكثر من محافظة يمنية.

وفي مبادرة رائدة، اتخذت منظمة العمل الدولية خطوة مهمة نحو تحقيق المساواة بين الجنسين في قطاع المقاولات في اليمن. فقد مكن دعم المنظمة لمشروع الأشغال العامة من تنفيذ برنامج تدريبي رائد لـ 52 امرأة في 10 محافظات، مع التركيز على مبادئ المشاركة بين الجنسين وأساسيات إدارة الأعمال ومبادئ التشغيل المكثف والتعاقد المجتمعي. ولا تقتصر هذه المبادرة على نقل المعرفة فحسب، بل هي عملية تحويلية تزود هؤلاء النساء بالادوات اللازمة ليصبحن مقاولات ناجحات في المجتمع.

ويظهر جلياً نجاح البرنامج من خلال قصص النساء اللواتي تمت مساعدتهن. ومن بينهن المهندسة كريمات عاطف، خريجة الهندسة

ويرتفع أمل النساء اليمنيات رغم كل التحديات. وذكرت جمعان "إذا توفرت شروط ومقومات النجاح، ويرتبط كثير منها بالمرأة وإيمانها بقدراتها، فإنها ستستطيع بلوغ قوتها الاقتصادية عندما تتاح لها فرص التعليم والتعلم والتأهيل واكتساب الخبرات والمواهب". وتقول عليا الأم لطفلين، إنها تعاني كثيراً من هذه الأزمة، مشيرة إلى أنها مثل غيرها من النساء اضطررن للعمل حتى يحصلن على ما يمكن أن يساعدهن على تحمل أعباء الحياة أو حتى يكفل أنفسهن فقط. وأضافت "أعمل مندوبة بمنجر أدوات التجميل في نقل البضاعة للربائز من مكان إلى آخر حسب الطلب وأنقاضى نسبة صغيرة من كل ما يباع". وأشارت إلى أن "الريح الذي تحصل عليه من عملها ضئيل جداً، وأبدت اقتناعها بذلك بدلاً من لا شيء". مضيفة أن "ارتفاع الأسعار بهذا الشكل المخيف أضر بالأسر كثيراً على كل المستويات"، ونسبة الإقبال على المنتجات أصبح ضعيفاً على غير ما كان في السابق. والناس لم تعد تهتم بالكُماليات والمظهر بقدر ما تهتمها لقمة العيش والحصول عليها".

ومثلها تقول سعاد أن الأوضاع المعيشية التي تمر بها البلاد من حرب وتدهور للاقتصاد هو ما دفعها للذهاب إلى سوق العمل، بحثاً عن عمل تحصل من ورائه بعض الدخل لتتمكن من العيش، وقالت "حالياً وجدت عملاً كمندوبة في مركز صحي في مدينة تعز بمرتب 40 ألف ريال بمعدل ست ساعات صباحاً".

وأضافت: "مرتبي لا يكفي لاحتياجات أسرتي لكني أعمل كل جمعة في تنظيف بعض البيوت وكذلك غسل الملابس وأحصل مقابل ذلك على بعض الأموال مقابل عملي طوال النهار". وأشارت إلى أن "زوجها مصاب"



ولـ 5.4 في المئة فقط من النساء حسابات مصرفية مقارنة بـ 18.4 في المئة من الرجال. وتبقى العقبات طويلة الأمد متجذرة في ثقافة المجتمع وتستمر عبر الأجيال. وتشمل الفصل بين الذكور والإناث وتقييد حركة النساء (وفرض "الحرم"). وقد تكسر الاستثناءات الفردية بعض الحواجز مثلما تدل حالة المطري التي تعد عائلتها أكثر انفتاحاً. لكن جمعان أكدت أن الغالبية تواجه "سقفًا زجاجيًا يمنعها من الصعود والنمو والاستمرار وتحقيق الأرباح".

كما فاقمت العقبات التي خلقتها الحرب هذا الوضع. وعاق إغلاق مطار صنعاء لفترة طويلة المشاركة في الاجتماعات والمؤتمرات. كما أكدت المطري أن جنسيتها اليمنية منعتها من "دخول بلدان أخرى للمشاركة في الفرض المتاحة للنساء الأخريات في جميع أنحاء العالم، بما يقوض تكافؤ الفرص. وكانت خططي ومشاريعي ستحقق عائداً أكبر من مرتين إلى ثلاث مرات لو كنت في بلد آخر".

وجاء حبل الإنقاذ البديل من وسائل التواصل الاجتماعي التي فتحت أفاقاً لسيدات الأعمال اليمنيات للترويج لأعمالهن وعرضها. لكنه لم يحل مشكلة تعذر الوصول إلى المنطقة وإحجام المستثمرين الأجانب عن دخول السوق اليمنية الهشة والمقلبة والتوسع فيها. وأشارت الجابري إلى أن المجتمع المدني والمنظمات المانحة والقطاع المصرفي والحكومة تستثمر في "العديد من الحوافز والمبادرات وأشكال الدعم لسيدات الأعمال من خلال برامج التكوين وورش العمل والتمويل والقروض والشبكات المهنية والاستشارات".

كما يلعب الاتحاد العام للغرف التجارية الصناعية اليمنية دوراً مهماً وبارزاً في خضم الأزمة. وهو يدعم القطاع الاقتصادي والتجاري في البلاد. واستفادت المطري من برامج الإرشاد والتدريب لفهم طبيعة الأعمال التجارية وإطلاق مشروعها الخاص. وصُرحت لخدمة "تلقبت الدعم من مرشد هندي في مجال تكنولوجيا المعلومات. وساعدني هذا في مسيرتي كخبيرة رقمية ووجدت منصة لبناء مشاريعي والتعريف باسمي".

لكنها تعتبر الوضع البني الحالي "ضبابياً"، ومستقبل سيدات الأعمال غامضاً في بلد يعاني عقبات متعددة الطبقات في مسارات النساء. واعتبرت أن "الاقتصاديين أنفسهم يبقون غير قادرين على الإجابة على الأسئلة حول مستقبلنا. لا يمكننا التخطيط لدى سنة أو ثلاثية. وتبقى خطط عملنا قصيرة الأجل".

في وجودهن في سوق مغلق يعرفنه من الداخل إلى الخارج.

ونكرت إيمان المطري، المؤسسة المشاركة ورئيسة منصة توظيف "مسند" التنفيذية، "يمكنني التحرك فيها وإيجاد حلول للعديد من مشاكلها. وتجذب الاعتراف العام وتحصد المزيد من الانتباه حين تحقق الأهداف بطريقة طبيعية أكثر".

وتؤكد أهداف التنمية المستدامة للمساواة بين الجنسين في اليمن على الحاجة إلى "مشاركة المرأة الكاملة والفعالة وتكافؤ فرص القيادة على جميع مستويات صنع القرار في الحياة السياسية والاقتصادية والعامة".

لكن الأرقام الرسمية المؤثقة تبرز نقص مدى مساهمة المرأة الفعلي في الاقتصاد. وذكرت جمعان أن "مشاركة المرأة محدودة جداً" وأنها "أفقر مقارنة بالرجل في اليمن".

وتؤكد إحصاءات البنك الدولي تصريحها الذي يضع مشاركة المرأة في القوى العاملة عند 5.1 في المئة مقارنة بـ 60.4 في المئة بالنسبة للرجال سنة 2023. وأشارت الدراسة نفسها إلى غياب إحصاءات رسمية للأسهم في الشركات.



مقولة ناجحة



طريق للأجيال القادمة

تشير الأرقام الرسمية والموثوقة إلى نقص مساهمة المرأة اليمنية الفعلي في الاقتصاد لأسباب لا علاقة لها بها، بل بطبيعة المجتمع المحافظ الذي يغلق الأبواب أمام النساء ويمنعهن من الانخراط في سوق العمل. لكن العديد من اليمنيات قررن كسر القيود واقتحام ميدان الشغل حيث لم تدع الحرب وتداعياتها الاقتصادية خياراً آخر للكثير منهن.

صنعاء - في خضم الحرب التي تقترب من عامها العاشر في اليمن بين الحوثيين والحكومة الشرعية، تبرز قصص نساء يكافحن لخلق مواطن شغل وتجاوز أزمة إنسانية تعتبر من أسوأ الأزمات في العالم. حيث أبقي النزاع المسلح الرجال مشغولين في جبهات القتال، فوجدت بعض النساء اليمنيات نوعاً من المتكسب الاجتماعي والاقتصادي، التابع من الحاجة لإيجاد دخل لأنفسهن وعائلاتهن للبقاء على قيد الحياة.

وتقول الباحثة رندة العزيز في تقرير لانتريبرس، إن النساء يخضن مغامراتهن الخاصة في الأعمال التجارية الصغيرة منخفضة المخاطر. وتفتخر ذكرى أحمد الجابري، مديرة مؤسسة الأمل التنفيذية، بصعود المرأة في العديد من الحرف والقطاعات التجارية، رغم كونها "مرتبطة بأنماط محافظة أرساها المجتمع، كالخياطة، وتصفيف الشعر والتصفيف، والطبخ وصناعة الحرف اليدوية، وإنتاج البخور والعطور، والملابس النسائية".

وأكدت نجاة جمعان، عميدة كلية التجارة والاقتصاد بجامعة صنعاء، وعميدة كلية المال والإدارة في جامعة الرشيد الذكية، وعضوة مجلس إدارة شركة جمعان للتجارة والاستثمار، أن المرأة اليمنية تدير مشاريع متنوعة، "لكنها لا تتمتع بمنظومة متكاملة تمكنها وتشجعها منذ طفولتها لتكون عنصرًا فاعلاً في العملية الاقتصادية والإنتاجية".



نجاة جمعان

المرأة تستطيع بلوغ قوتها الاقتصادية

وتمكننت بعض النساء اليمنيات من التحرر من القيود الثقافية ودخلن مجالات يهيمن عليها الذكور تقليدياً، مثل البرمجة والهندسة. وقالت الجابري إن "النساء اتجهن إلى التجارة الإلكترونية والتسويق الإلكتروني والخدمات المهنية للاستشارات والتدريب في خضم الصراع المستمر".

ويكمن الجانب المشرق الذي رآته سيدات الأعمال خلال وضع اليمن المظلم

غوندوغان يعود إلى مانشستر سيتي متعطشا للألقاب

النجم الألماني فرس رهان غوارديولا لكسب التحديات



حلم التنويجات لا يتوقف



صفقة فاشلة

2023، ولكنه أصرَ على الرحيل إلى برشلونة في "ميركاتو" صيف 2023، وبعد عام واحد أراد العودة إلى النادي الإنجليزي، في خطوة غير متوقعة من قبله، نظراً إلى أنه كان أساسياً في النادي الإسباني، ويلعب بانتظام، ولكنه فضل العودة إلى الفريق الذي حقق معه أفضل النجاحات في مسيرته، دون أن يُهدر وقتاً طويلاً في إسبانيا. كما أعاد الحنين المهاجم البلجيكي روميلو لوكاتو إلى إنتر ميلانو الإيطالي، فبعد انتقاله إلى تشيلسي في صيف 2021، سرعان ما عاد إلى "نيرازتوري" في صيف 2022، بعدما فشل في تقديم الإضافة إلى النادي الإنجليزي، وأصرَ على تجديد التجربة مع فريقه الإيطالي، إذ كان من نجوم كتيبة أنطونيو كونتي في موسم التنويج باللقب، ولسوء حظه فإن نهاية تجربته مع الإنتر في صيف 2023 أقرنت بازمة كبيرة، بعد أن تردد في قبول فكرة الاستمرار مع النادي، ودخل في مفاوضات مع فرق منافسة، أبرزها يوفنتوس، الغريم التاريخي لإنتر ميلانو.

أما المدافع الإيطالي لياندرو بونوتشي فقد أصرَ على الرحيل عن يوفنتوس، في موسم 2017 - 2018، منتقلاً إلى نادي ميلان، ورغم أنه حمل شارة القيادة في فريقه الجديد، فإنه سرعان ما رغب في العودة إلى يوفنتوس، وفعلاً فقد جدد العهد مع الفريق سريعاً، إثر موسم واحد، ولكنه لم يجد الترحاب الكبير من قبل جماهير يوفنتوس، التي لم تغفر له إصراره على ترك الفريق من أجل مشروع ميلان الجديد، الذي فشل سريعاً.

عنه كثيراً لأنه ليس لاعبا في فريق، بل نستعد لرقابته، وأثق أن كوندسي سيؤدي الدور المطلوب منه في رقبته". عاد بعض نجوم الملاعب إلى أنديةهم السابقة سريعاً، وذلك بعد خوض تجربة احترافية جديدة، ولكن الحنين إلى التجارب السابقة دفعهم إلى قطع تذكرة العودة سريعاً، خصوصاً بعد نجاحاتهم السابقة التي شجعتهم على إعادة المحاولة، إذ واجه معظمهم أزمات قوية، ولم ينسجموا مع الأندية الجديدة، وسط اختلاف القدرات والطموحات، وكذلك أسلوب اللعب في بعض التجارب. ويعتبر الألماني إلكاي غوندوغان، من مانشستر سيتي خلال السنوات الماضية، وكان قائد الفريق عند التنويج التاريخي بدوري الإبطال عام

هذا الأسبوع". وتطرق فليك للحديث عن الوافد الجديد داني ألو، مؤكداً أنه يؤدي التدريبات بشكل رائع. وشدد "أعجبني ما يقدمه ألو فهو جاهز للمشاركة في المباريات، أما قيده في قائمة الفريق فهو أمر خارج اختصاصات عملي".

وأشاد فليك بلاعب الوسط الشاب مارك كاسادو قائلاً "إنه يشبه كيميشت من الناحية البدنية، إنه لاعب مميز وسيلعب دوراً مهماً مع الفريق هذا الموسم". وتحدث مدرب البارسا عن مواجهة الفريق اليابسي، مؤكداً "بيلياو فريق قوي بدنياً ولديه فلسفة دفاعية وهجومية واضحة بالكرة أو دونها، وستكون مواجهة صعبة، ولكن أثق في قدرتنا على الفوز". واتم "ننكو ويليامز لاعب مميز، لكن لا أريد الحديث

الألماني عاد في خطوة مفاجئة، لكن غوارديولا، المدير الفني، لم يكن لديه أي شك في عودة القائد الفائز بالثلاثية مع الفريق



ويبدو أن غوندوغان استعاد جيداً من الموسم الواحد في تجربته الإسبانية وهو أحد أصعب مواسم برشلونة بعدما انتهى دون تنويجه بأي لقب وسجل نتائج سيئة مما جعل غوندوغان يندم على رحيله عن مانشستر سيتي مباشرة بعدما حقق الإنجاز التاريخي بفوزه بالثلاثية وهو الإنجاز الذي كان غوندوغان أساسياً ومؤثراً في تحقيقه. ويتذكر الجميع التصريحات النارية التي أطلقها غوندوغان في أعقاب خسارة برشلونة لمواجهة الكلاسيكو ضد الغريم ريال مدريد بعدما وجد فتوراً في ردة فعل زملائه في الفريق في غرف الملابس، في وقت كان يفترض أن تكون هناك حالة هيجان وغلجان تأتي بنتائج إيجابية في المباريات المالية وتحول إلى حافز ودافع نفسي لهم.

خطوة مفاجئة

قال مدير كرة القدم في سيتي الإسباني تشيكي بيغريستاين "إلكاي هو أحد أفضل المحترفين الذين عملت معهم على الإطلاق. إن ثقافته في كرة القدم ونهجه في كل حصة تدريبية شيء مميز جداً. إنه أيضاً لاعب وسط استثنائي. قراءته للعبة ونكاؤه الكروي وجوونه الفنية وقيادته تجعله إضافة ممتازة لفريقنا". وكان غوندوغان أول لاعب يتعاقد معه غوارديولا بعد وصوله للإشراف على سيتي، متعاقداً معه من بوروسيا دورتموند في صيف 2016 حين كان الألماني في الخامسة والعشرين من عمره.

عاد الألماني في خطوة مفاجئة، لكن الإسباني غوارديولا، المدير الفني للفريق، لم يكن لديه أي شك في عودة القائد الفائز بالثلاثية مع الفريق. ووقع غوندوغان على عقد لمدة عام مع النادي الذي وصفه بالأفضل في العالم، في ما قال غوارديولا إن اللاعب قد يشارك مع الفريق في مواجهة إيسويتش تاون غدا السبت بالجملة الثانية في الدوري الإنجليزي.

وقال غوارديولا "حينما يقول المدربون خلال فترة الانتقالات إن كل شيء يمكن أن يحدث، فهذا دليل حقيقي على ذلك، كانت مفاجأة كبيرة وغير متوقعة وحدثت". وأضاف "نحن نعرفه جيداً، أنا على المستوى الشخصي، وكذلك الجهاز الفني المعاون واللاعبين والجميع". وتابع غوارديولا "نعلم القدرات التي لديه والأداء الذي قدمه لقد لعب على مستوى عالٍ للغاية، واستمر في اللعب وخاض الكثير من الدقائق وكان منتجاً". وأوضح "ليس لدينا أي شكوك حينما كان ذلك ممكناً بالنسبة إلينا ونحن سعداء جداً بعودته". في المقابل علق هانز فليك مدرب برشلونة على رحيل اللاعب إلكاي غوندوغان بالقول "غوندوغان كان لاعباً رائعاً عندما عملت معه في منتخب ألمانيا وبرشلونة". وأضاف "غوندوغان كان يريد البقاء هنا، ولكنه غير رايه

أكمل نادي مانشستر سيتي الإنجليزي لكرة القدم صفقة إعادة ضم نجم الوسط الألماني المخضرم إلكاي غوندوغان من برشلونة الإسباني. ووقع غوندوغان عقداً لمدة عام واحد للعودة للنادي السماوي الذي رحل عنه إلى العملاق الكتالوني في فترة الانتقالات الصيفية الماضية. وفاز غوندوغان (33 عاماً) بـ12 لقباً مع مانشستر سيتي، وكان من بينها خمسة ألقاب في الدوري الإنجليزي ولقب وحيد بدوري أبطال أوروبا، وذلك خلال سبع سنوات ناجحة قضاها داخل ملعب الاتحاد.

مانشستر (إنجلترا) - عاد لاعب الوسط الألماني إلكاي غوندوغان إلى مانشستر سيتي بعد عام فقط مع برشلونة الإسباني، وذلك وفق ما أعلن الجمعة بطل الدوري الإنجليزي لكرة القدم. ونشر سيتي في حسابه على موقع إكس مقطع فيديو لغوندوغان بالقميص الأزرق والرقم 19، يقول فيه "بصراحة من الصعب وصف الشعور، عندما تغادر هذا المكان تدرك ما كنت تمتلكه، تدرك كم كان رائعاً ذلك الوقت، تدرك حجم كبر هذا النادي. أفضل نادٍ في العالم".

وتوج غوندوغان مع سيتي بلقب الدوري خمس مرات وساهم في قيادته للفوز بدوري أبطال أوروبا لأول مرة في تاريخه، قبل أن يتركه الصيف الماضي للانتقال ببرشلونة. وتابع ابن الـ33 عاماً "لا أود المبالغة في الحنين، ما زال الأمر متعلقاً بالمنافسة، بهذا الاندفاع، بتقديم أفضل نسخة من نفسك، وهذا طموح ما زلت أتمتع به.. أريد استعادة هذا الشعور. من الجليل جداً أن تشعّر بالعودة إلى منزلك"، ولم يكن الإعلان عن عودة غوندوغان إلى الفريق الذي دافع عن ألوانه من 2016 حتى 2023، مفاجئاً إذ أفادت وسائل إعلام عدة في اليومين الأخيرين إلى توصله لاتفاق مع سيتي للدفاع مجدداً عن ألوانه بعد موسم واحد قضاها في برشلونة.

غوندوغان توج مع سيتي بلقب الدوري خمس مرات وساهم في قيادته للفوز بدوري أبطال أوروبا لأول مرة في تاريخه

ووقع غوندوغان عقداً مع سيتي لموسم واحد وفق ما أفاد بطل الدوري الممتاز. من دون أن يحدد تفاصيل الصفقة لكن التقارير تؤكد أنه انتقل حر من دون مقابل أرادته برشلونة من أجل التخلص من عبء راتب الأمانى وتسجيل الوافد الجديد إليه داني ألو. وأفادت التقارير أن الألماني الذي أعلن الثلاثاء اعتزاله الدولي، تخلى عن رواتب العاملين المتقاعدين مع برشلونة بهدف تسهيل هذه الخطوة، علماً أن السنة الثالثة في عهده فعلت الموسم الماضي عندما شارك في أكثر من 60 في المئة من مباريات الفريق. ولعب غوندوغان 36 مباراة مع برشلونة ضمن مختلف المسابقات، لكن أبلغ أنه ليس ضمن خطط المدرب الجديد مواطنه هانزي فليك، بديل تشافي هرنانديس.



شكراً على مجهودك

باير ليفركوزن يدافع عن لقب البندسليغا بفوز مثير

أبناء ألونسو يحصدون ثلاث نقاط أمام مونشنغلادباخ في الدقائق الأخيرة



التنافس مختلف هذا الموسم

ثم أتبع ذلك بالتتويج بلقب كأس السوبر ميونخ (53 مباراة من عام 2012 إلى 2014) وهامبورغ (36 مباراة من عام 1982 إلى عام 1983).
الجزء الترحيحية.
من جهته سيحاول بايرن ميونخ البطل القياسي للبوندسليغا التعويض عن خيبة أمله في الموسم الماضي، حينما حرّمه ليفركوزن من التتويج باللقب الثاني عشر على التوالي.
فاز بايرن ميونخ على فريق الدرجة الثانية أولم 4 - 0 في الدور الأول لكأس ألمانيا في مستهل عصر كومياني، بعد تعزيز صفوفه بلاعب الوسط البرتغالي جواو بالينيا ومايكل أوليس الفائز مع منتخب فرنسا بالميدالية الفضية في أولمبياد باريس 2024.

دون هزيمة عبر عدة حملات: بايرن ميونخ (53 مباراة من عام 2012 إلى 2014) وهامبورغ (36 مباراة من عام 1982 إلى عام 1983).
وتوقفت المباراة في وقت مبكر من الشوط الثاني عندما امتلأ الملعب بالدخان بعد أن بدأ المشجعون باستخدام الألعاب النارية، وهو ما أدى إلى توقف اللعب لنحو 10 دقائق.
وسيستضيف ليفركوزن منافسه رازن بال شبورن لايبزيغ في 31 أغسطس الجاري، بينما سيسافر مونشنغلادباخ إلى بوخوم.
وحصد ليفركوزن تحت قيادة مدرّبه الإسباني تشابي ألونسو لقبين في مايو الماضي بتتويجه بلقب البوندسليغا للمرة الأولى قبل الفوز بلقب كأس ألمانيا،

التحكيم وتقنية حكم الفيديو المساعد، عقب خسارة فريقه أمام باير ليفركوزن. وبعد الخسارة 2 - 3 أعرب المهاجم في تصريحات لمنصة "دي آيه زد إن" عن شعوره بخيبة أمل كبيرة. وقال "أعتقد أن الأمور كانت مغيرة للأعصاب نوعا ما. كل موقف يتم التحقق منه بشكل ما، كل هدف يتم التحقق منه، حتى أصغر تفصيلة. بطريقة ما جعلونا نشعر بأنهم يريدون ألا نحصل على أي شيء على الإطلاق".
وبات باير ليفركوزن أول فريق على الإطلاق لا يهزم طوال الموسم في دوري الدرجة الأولى الألماني الموسم الماضي وقد مدد الآن تلك السلسلة إلى 35 مباراة. وفي تاريخ الدوري الألماني استمتع فريقان فقط بسلسلة أطول من المباريات

وأضاع غريمالدو على ليفركوزن فرصة العودة إلى التقدم، حينما سدد كرة داخل منطقة الجزاء، لكنها علت عارضة حرة غير مباشرة، لتصل إلى الياباني كو إيتاكورا الذي حولها بضربة رأس إلى الفيدي الذي سدها بضربة رأس تصدى لها هرايدي حارس ليفركوزن قبل أن تعود إلى الفيدي مجددا ويضعها في الشباك.
وأثمرت محاولات مونشنغلادباخ المتكررة، وسط تراجع في مستوى ليفركوزن، تسجيل الفريق المضيف هدف التعادل عن طريق كليندست، الذي تلقى تمريرة ذكية داخل منطقة الجزاء من شتوكر، ليضعها في شباك هرايدي مسجلا هدف التعادل في الدقيقة 85.

بدأ باير ليفركوزن الألماني رحلة الدفاع عن لقب النسخة الماضية من الدوري الألماني بتحقيق فوز مثير على نادي بوروسيا مونشنغلادباخ، وسط إقرار الخبراء بأن مهمة أبناء الإسباني تشابي ألونسو تبدو صعبة هذا الموسم.

● برلين - حقق باير ليفركوزن فوزا صعبا ومثيرا في مستهل حملته للدفاع عن لقبه كبطل للدوري الألماني لكرة القدم (البوندسليغا)، بنتيجة 3 - 2 مساء الجمعة ضمن منافسات الجولة الأولى من المسابقة.
ونجح ليفركوزن في التقدم مبكرا في الدقيقة 12 عن طريق جرانيت شاكّا، قبل أن يضيف زميله فلوريان فريتز الهدف الثاني في الدقيقة 38.
وفي الدقيقة 59 سجل نيكو الفيدي الهدف الأول لمونشنغلادباخ، فيما أدرك تيم كليندست التعادل في الدقيقة 85.
لكن ليفركوزن نجح في تسجيل هدف الفوز في الدقيقة العاشرة من الوقت المحتسب بدلا من الضائع للشوط الثاني، عن طريق فريتز مجددا، بعدما نفذ ضربة جزاء تصدى لها أولمين حارس مونشنغلادباخ، لترتد إليه ويضعها في الشباك.

● نادي باير ليفركوزن بات أول فريق على الإطلاق لم يهزم على مدى موسم كامل في دوري الدرجة الأولى الألماني

● وكان ليفركوزن قد فاز بلقب كأس السوبر الألماني الأسبوع الماضي، بتغلبه على شتوتغارت بضربات الترجيح بعد التعادل 2-2 في المباراة.

ومع بداية المباراة كان ليفركوزن هو المبادر بالهجوم، اعتمادا على النيجيري فيكتور أونيفاس، لكنه كان يتمتع بمساندة من صانع اللعب فلوريان فريتز، بالإضافة إلى نجوم الفريق مثل السويسري جرانيت شاكّا لاعب الوسط والمدافع الإسباني اليكس جيرمالدو والحارس لوكاس هرايديكي، فضلا عن الظهير الأيمن جيريمي فريمبونج.
ولم ينتظر ليفركوزن سوى 12 دقيقة فقط ليفتتح التسجيل عبر جرانيت

سينر يسعى للتتويج بلقب بطولة أميركا المفتوحة

ولد سينر في 16 أغسطس 2001 وفاز بـ15 لقباً فردياً في جولة الرابطة العالمية لاعبي التنس المحترفين، بما في ذلك لقب غراند سلام في بطولة أستراليا المفتوحة 2024 ولقبان في بطولات الأساتذة ذات الألف نقطة.

ومع نهاية موسم 2023 كان سينر وصيفاً في البطولة الختامية للرابطة العالمية للاعبين التنس المحترفين وقاد إيطاليا إلى التتويج بلقب كأس ديفيز للمرة الأولى منذ عام 1976.

ونشأ سينر في شمال إيطاليا في منطقة جنوب تيرول ذات الأغلبية الناطقة بالألمانية. وبعد أن كان متزجلاً مع تنافسيا بين سن الـ7 والـ12، تحول سينر إلى التركيز على التنس في سن الـ13، وانتقل إلى بورديجيرا على الريفييرا الإيطالية للتدريب مع المدرب المخضرم ريكاردو بياتي.

وعلى الرغم من النجاح المحدود الذي حققه كلاعب ناشئ، بدأ سينر اللعب في جولة الرابطة العالمية للاعبين التنس المحترفين في عام 2018، واقتحم قائمة أفضل 100 لاعب.

● برلين - يدخل الإيطالي جانيك سينر منافسات بطولة أميركا المفتوحة للتنس التي تقام في الفترة من 26 أغسطس الجاري حتى 8 سبتمبر المقبل، بهدف التتويج باللقب من أجل نسيان خيبة الأمل لعدم مشاركته في أولمبياد باريس 2024.

وانسحب سينر من منافسات الفردي بأولمبياد باريس بسبب المرض يوم 24 يوليو أي قبل حفل افتتاح الأولمبياد بيومين. وقال آنذاك إنه بدأ يشعر بالإزعاج في الأيام الأخيرة، وتم تشخيص إصابته بالتهاب اللوزتين.

وصف غيابيه عن الألعاب، التي كان من المقرر أن تكون أول مشاركة له في الأولمبياد، بأنه "خيبة أمل شديدة". ويسعى سينر للتتويج ببطولة أميركا المفتوحة للتنس لتكون ثاني القابه في البطولات الأربع الكبرى (غراند سلام) بعد تتويجه بلقب بطولة أستراليا المفتوحة مطلع العام الجاري. وكان سينر حقق إنجازا تاريخيا باعتلائه صدارة التصنيف العالمي للاعبين التنس المحترفين كأول إيطالي يصل إلى هذا المركز.

في عام 2021 أصبح جانيك سينر أصغر لاعب يفوز ببطولة ذات الـ500 نقطة في بطولة سيتي المفتوحة للتنس



برايتون ومانشستر سيتي بالعلامة الكاملة في منافسات البريمرليغ

الدوري في موسم 2012 - 2013. وجاء الرد فوراً من ماركو س راشفورد، عندما وضع الكرة في الشباك مستغلا ارتدادها من الحارس جيسون ستيل، لكن الحكم ألغى الهدف بداعي التسلل.

وكاد برايتون يضاعف النتيجة في بداية الشوط الثاني، عندما حصل جيمس ميلنر على تمريرة من بيدرو لكن دالوت أبعد الكرة من على خط المرمى.

بعد ذلك أدرك ديالو التعادل بتسديدة غيرت اتجاهها إلى داخل مرمى ستيل. وسنحت ليونايتد الفرصة لتكثيل عودته في النتيجة في الدقيقة 69 من تحرك جماعي أخفق دفاعات برايتون وأطلق اليخاندرو جاراتشو تسديدة بدت في طريقها إلى الشباك.

لكن جوشوا زيركزي ارتمى على الأرض في انتظار عرضية غير أن الكرة اصطدمت به متسللا قبل دخولها إلى المرمى، ليغني الحكم الهدف بداعي التسلل بعد الرجوع إلى حكم الفيديو المساعد.

وفي مباراة ثانية سجل النجم النرويجي إرلينغ هالاند أول ثلاثية له في الموسم الجديد ليقود فريقه مانشستر سيتي إلى الفوز على ضيفه إيسويتش تاون بنتيجة 4 - 1 ضمن منافسات الجولة الثانية من الدوري.

وباعت إيسويتش تاون أبطال الدوري بهدف مبكر سجله سامي سموديكس بعد مرور سبع دقائق فقط. واحتاج مانشستر سيتي خمس دقائق فقط لتصحيح أوضاعه، حيث سجل هالاند هدف التعادل في الدقيقة 12 من ركلة جزاء، وأضاف كيفن دي بروين الهدف الثاني في الدقيقة 14.

عرضية لعبها كاورو ميتوما من الجانب الأيسر لم يتعامل معها دفاع يوناييتد بالصورة المثلى، ليسجل هدفه الثاني هذا الموسم.

● إرلينغ هالاند سجل أول ثلاثية له في الموسم الجديد ليقود فريقه مانشستر سيتي للفوز على ضيفه إيسويتش تاون

● وكان هذا الهدف رقم 100 الذي يسجله ويليك على مستوى الأندية والسادس أمام يوناييتد، الفريق الذي فاز معه بلقب

لتصل إلى بيدرو غير المراقب الذي وضعها بضربة رأس داخل الشباك ليحقق فريقه ثاني انتصار هذا الموسم. وقال بيدرو "أولا، أنا سعيد بالفوز. أعتقد أن هذا الهدف في النهاية يظهر رغبتنا الشديدة في الفوز بالمباراة، المباراة الأولى على ملعبنا أمام فريق كبير". وتابع "إنه شعور يفوق الخيال. أعتقد أن الفريق أبلى بلاء حسنا".

وبقيادة المدرب فابيان هورزلر (31 عاما)، حقق برايتون العلامة الكاملة بعد جولتين ليتصدر الترتيب. وسنحت أولى فرص يوناييتد في

الدقيقة العاشرة عندما لعب ديوجو دالوت كرة عرضية نحو القائم البعيد لكن ديالو لم يستغلها على النحو الأمثل. وتقدم برايتون بهدف سجله ويليك مستغلا

● برايتون (الملكة المتحدة) - تغلب برايتون أند هوف ألبين المتصدر 2 - 1 على مانشستر يونايتد بالدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم السبت ليحقق العلامة الكاملة بفضل هدف سجله جواو بيدرو في الوقت المحتسب بدل الضائع، فيما حقق مانشستر سيتي فوزا كاسحا بأربعة أهداف لهدف على حساب ضيفه إيسويتش تاون على ملعب الاتحاد. وتقدم برايتون بهدف سجله داني ويليك لاعب يوناييتد السابق، قبل أن يدرك أماد ديالو التعادل في الشوط الثاني.

وعندما بدا أن المباراة ستنتهي بالتعادل، أثنى ضغط برايتون بتماره إذ وجد سيمون أدينجرا المساحة داخل المنطقة ولعب الكرة من فوق المداfeين



بداية واعدة لبرايتون

صباح العرب

الحبيب الأسود

الراقصة والداعية

ما كنت أتمنى للداعية المصري الشيخ خالد الجندي أن يورط نفسه في معركة غير متكافئة مع الراقصة لوسي التي هددته بكشف الكثير من "البلاوي" المتعلقة به . البداية كانت عندما ظهرت الراقصة في برنامج تلفزيوني على قناة "المشهد" لتسرى أن "الرقص ليس حراماً"، ولتؤكد أن الله هو الذي اختار لها تلك الطريق لتمشي فيها، وبالتالي فهي تنفذ إرادته، وأن الإنسان بالنسبة إليها مسير وليس مخيراً، وإذا كان مخلوقاً للرقص، فما عليه إلا أن يرقص... وهي لم تفعل غير ذلك.

الشيخ الجندي رد عليها من خلال برنامجهِ التلفزيوني بالحديث عن راقصة لم يسمّها، قال إنها "تتحدث بالنيابة عن الله" وتقول "الله هو الذي أراد أن أكون راقصة، وبالتالي فهو من اختار لي هذا المجال".

ومن الطبيعي أن يطبل الداعية الشهير الحديث في الموضوع، مستحضراً مواقف الدين وغوايات الشيطان، وناعماً موقف لوسي بالكارثة، مع الاستناد إلى مقولة "إذا بليتّم فاستقثروا"، تأكيداً على أن الرقص بلوى، ووسيلة لنشر الفاحشة والفسق.

وفي تعقيبها الذي لم يتأخر، حذرت الراقصة الشيخ الداعية من أنها ستكتشف الكثير مما تعرفه عنه، وهي تعرف عنه الكثير، بل إنها "ماسكة عليه بلاوي" لتنتهي المعركة بإسداء الستار على فصل قد لا يكون الأخير من "الراقصة والداعية".

في أبريل 1990 تم طرح فيلم "الراقصة والسياسي" الذي يعد من أهم الأفلام السينمائية ومن أحد روائع إحسان عبدالقدوس، وسيناريو وحيد حامد، ومن بطولة نبيلة عبيد وصالح قابيل ومصطفى مقولي ورشدي المهدي وإخراج سمير سيف.

يروي الفيلم قصة الراقصة الشهيرة سونيا سليم، التي تتشاهد أحد الوزراء وهو يتحدث على شاشة التلفزيون بثقة كبيرة في النفس. تتذكر خالد مذكور الذي تعرفت عليه منذ 10 سنوات في الملهى الذي كانت ترقص فيه وطلب منها آنذاك إحياء حفل خاص لأحد المسؤولين العرب خلال نزوله ضيفاً على القاهرة مقابل 3 آلاف جنيه ثم تستضيفه في فراشها ليلة كاملة لكنه لا يعطيها حقها المائي كاملاً ويخفي تماماً من حياتها حتى تراه وزيراً فتقرر كشف حقيقته للرأي العام واستغلال مركزه في الحصول على بعض التسهيلات.

تشهد الأحداث إيقاعاً تصاعدياً من داخل منظومة الأزمة التي يصورها الكاتب، عندما تقرر الراقصة بناء دار للإيتام تعوض بها حراماتها من الزواج والإنجاب، لكن رد الوزير يكون عاصفاً وجارحاً: "كيف للمجتمع أن ياتمن راقصة تهز جسدها أمام الجمهور على أطفاله؟"، وكان ردّها: "أنا أعتبر عن نفسي بهزات جسدي وأنت تعبر عن نفسك بهزات لسانك". كان ذلك الفيلم وكأنه يسبق عصره في التنبؤ بما حصل لاحقاً من فضح ملفات الفساد التي تورط فيها أعياء الفضيلة والأمانة والوطنية والأخلاق.

ما كان للشيخ الجندي أن يورط نفسه في ذلك الموقف، لاسيما أنه عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ويتحدث في وسائل إعلام حكومية، وكان عليه أن يحترم المصريين والمصريات جميعاً، وأن يدرك قبل كل شيء أن الرقص حرفة معترف بها في بلاده، وتجذ احتراماً كبيراً على مستوى العالم المتحضر، والراقصات يدفعن الضرائب والأداءات للدولة، ويشاركن في الانتخابات، ويتسترن على أسرار الليل وخفائياه.

أما لوسي فلا شك أن الشيخ شاهدها في أعمالها السينمائية وخاصة فيلم "كيد العوالم"، إنتاج 1991، والذي ظهر بعد عام واحد من "الراقصة والسياسي".

وداعا لعارضات الأزياء الجميلات



أول روح افتراضية

ينظمون غالبية مسابقات ملكات الجمال أما الآن فـ95 في المئة من جميع مسابقات ملكات الجمال في بريطانيا تديرها النساء.

لكن في المقابل تخشى الناشطة البرازيلية بينا بوشات من حدوث انتكاسة للحركة الاجتماعية التي تدعو إلى النظر للجسد بإيجابية بصرف النظر عن مظهر الشخص. وتناضل هذه الحركة منذ عقود من أجل إلغاء مُلّ الجمال غير الواقعية والتمييزية. "وهذا أمر ملحوظ بالفعل بين الناشطين"، حسب ما أكدته لدويتشه فيله.

على المظهر الخارجي، وباستخدام الذكاء الاصطناعي أصبحت التغييرات أسهل؛ فهي مجرد خطوة أخرى في الاتجاه الحالي نحو تحسين الذات.

وترى خبيرة التجميل البريطانية ومؤلفة الكتب سالي أن فاوست أن ثورة الذكاء الاصطناعي في عالم الموضة وصناعة الأزياء فرصة للمزيد من الحضور النسائي.

لقد كانت فاوست عضواً في لجنة تحكيم مسابقة "ملكة جمال الذكاء الاصطناعي 2024". وقالت لمجلة تايم الأميركية "في السبعينات، كان الرجال

وتؤكد الناشطة البرازيلية بينا بوشات، التي ساهمت في إعداد الدراسة، الاستياء العام المتزايد من قبل الأشخاص تجاه مظهرهم. وقالت، حسب إجاباتها على استفسار من دويتشه فيله، "كلما توافرت أدوات أكثر لتغيير مظهرنا، زادت الضغوط لتحقيق المثالية الرقمية للجمال جسدياً وواقعياً".

وترى بوشات دليلاً على ذلك في العدد المتزايد من جراحات التجميل في جميع أنحاء العالم. وأصبح التدخل الجراحي الآن أكثر سهولة وبأسعار معقولة. وتقول بوشات "هذا يزيد الضغوط لتحقيق المثالية ليس فقط بالنسبة إلى النساء، وإنما بالنسبة إلى الرجال أيضاً".

كما أعرب هيلموت ليدر، أستاذ الجماليات التجريبية في علم النفس بجامعة فيينا، عن قلقه لدويتشه فيله بشأن الضغوط التي تنشأ من الفجوة بين مُثُل الجمال الرقمي والمظهر الحقيقي. ويقول "هذه مشكلة مأساوية".

ويوضح أن "الوجوه المصطنعة لا تحتوي على أي عيوب في البشرة، ولها أبعاد مثالية وكلها تقريباً تتوافق مع المثل الأعلى للجمال". ويتابع ليدر "في عالم لا نواجه فيه أناساً حقيقيين ولكن كثيراً من الوجوه المصطنعة، فإن رغبة الشخص في أن يكون جذاباً وجميلاً تكون رغبة شديدة الإحاح".

وبالنسبة إلى مطوري العارضة الفلندية ميلا صوفيا المولدة بالذكاء الاصطناعي، فإن العارضات الافتراضيات والمؤثرين ليسوا مضطه، بل مجرد أمثلة على التغيير الاجتماعي الناتج عن الذكاء الاصطناعي. وعلى موقعهم الإلكتروني الخاص سمح هؤلاء المطورون لميلا صوفيا نفسها بالتعبير عن هذه الأفكار وبالتالي محاولة تبديد المخاوف.

ويقال أيضاً "لقد أدت فلاتر (مرشحات) التجميل الشائعة على وسائل التواصل الاجتماعي إلى زيادة الضغط

تزداد حيرة عارضات الأزياء الحقيقيات اللاتي كن يتمتعن بجمال وقد مكناهن من تحصيل ثروة في عالم الموضة: فهن يواجهن اليوم منافسات مولدات بالذكاء الاصطناعي، حسنهن يفوق حسن البشر، وقد حزن اهتمام شركات تصميم الملابس والإكسسوارات.

قـد تصدرت بالفعل عناوين الأخبار باستخدام نماذج الذكاء الاصطناعي والتعاون مع الشركة الهولندية الناشئة "اللانـد" التي تنتج نماذج الذكاء الاصطناعي للتجارة الإلكترونية.

"الذكاء الاصطناعي يحدث تغييرات هائلة في قطاع الأزياء والموضة"، بحسب ما كتب ماكس ديود من وكالة التسويق الأميركية "ريفر" المتخصصة في الذكاء الاصطناعي.

علامات تجارية مثل "زارا" و"اتش أند أم" و"تايك" توضح كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي بالفعل لتحديد الاتجاهات والاستفادة منه وتحسين خدمة الزبائن ودعم البحث وخصوصية سلوك التسوق.

وهناك علامة تجارية واحدة فقط ترفض عن عمد اتباع هذا الاتجاه؛ إنها "دوف". ففي بيان صدر في شهر مايو هذا العام وعدت الشركة، وهي جزء من مجموعة يونيليفر البريطانية، "بعدم عرض صور الذكاء الاصطناعي أبداً بدلاً من النساء الحقيقيات".

ليس هذا فحسب، بل تتعهد الشركة أيضاً "بعدم اللجوء أبداً إلى استخدام التزييف الرقمي أو إظهار تصاوير غير واقعية ومنعزلة وخالية من عيوب الجمال المثالي"، التي يتيحها استخدام برامج معالجة الصور.

والسبب في ذلك هو أن دراسة أجرتها مجموعة بعنوان "الحالة الحقيقية للجمال: تقرير عالمي" أظهرت أن نماذج الذكاء الاصطناعي والمؤثرين في الذكاء الاصطناعي يضعون الشائعات والفتيات بشكل خاص تحت ضغوط.

برلين - إنهن لا يحتجن إلى كاميرات، فهن مولدات بالذكاء الاصطناعي. وتستعد عارضات الذكاء الاصطناعي للحلول محل العارضات الحقيقيات، إنهن يغيرن صناعة الأزياء ويضعن العارضات الشابات خصوصاً تحت ضغوط.

عام 2024 هو عام تاريخي بحق؛ ف لأول مرة في تاريخ مسابقات ملكات الجمال هناك هذا العام ملكة جمال تم توليدها بواسطة الكمبيوتر.

أول "ملكة جمال مولدة بالذكاء الاصطناعي" في العالم هي المؤثرة الافتراضية كنزة ليلي، التي أثبتت جدارتها أمام 1500 منافسة افتراضية أخرى.

كنزة ليلي، شخصية خيالية ترتدي زيَ لمخبات ذهبيا وقد ابتكرتها مريم بيسة، مؤسسة ورئيسة الوكالة المغربية للذكاء الطناعي. وتم اختيارها كفاتزة في الثامن من يوليو الماضي من قبل جمعية جوائز المبدعين العالمية للذكاء الاصطناعي .

تُظهر ماركـة الأزياء الإسبانية "مانغو" إلى أين تتجه المسيرة؛ إذ لم تعد هناك أي عارضة حقيقية تقف أمام الكاميرا لتعرض تشكيلاتها الجديدة المسماة "صن سبت دريم" والملابس الموجودة في الصور هي فقط الحقيقية. لقد تم عرض تلك الملابس بواسطة عارضات مولدات بالذكاء الاصطناعي. حملة شركة مانغو ليست أول انقلاب للذكاء الاصطناعي في صناعة الأزياء؛ ففي بداية عام 2023 كانت العلامة التجارية للجينز الشهيرة "ليفايز"

المغربية ياسمين بنكيران ضمن لجنة تحكيم في بينالي البندقية السينمائي

وأشارت بنكيران، التي اعتادت المشاركة في مهرجان البندقية، إلى أن فيلمها الروائي الطويل الأول "ملكات" قد عرض لأول مرة في البندقية، مسجلة أن العرض كان "لحظة مثيرة بقدراً ما كانت مرهقة ومؤثرة".

وأكدت أن الفيلم، الذي تم اختياره لاختتام "أسبوع النقاد الدولي" في مهرجان البندقية 2022، "لقي استحساناً كبيراً". وقالت "المهرجان له معنى خاص بالنسبة إليّ، لذلك أعود هذا العام

ويتضمن برنامج هذه التظاهرة مجموعة مختارة من سبعة أفلام أولى في المسابقة وفعاليتين خاصتين خارج المسابقة.

وفي تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء قالت المخرجة المغربية إنها "فخورة وسعيدة بأن تكون جزءاً من لجنة التحكيم هذه"، معتبرة أن مهرجان البندقية "هو أحد أعرق وأرقى المهرجانات السينمائية في العالم".

الرباط - جرى تعيين المخرجة وكاتبة السيناريو المغربية ياسمين بنكيران عضواً في لجنة تحكيم "أسبوع النقاد الدولي" ضمن فعاليات بينالي البندقية السينمائي الدولي، المقرر عقده من 28 أغسطس الجاري إلى 7 سبتمبر القادم.

و"أسبوع النقاد الدولي" هو قسم مستقل مواز لمهرجان البندقية السينمائي الذي ينظمه اتحاد نقاد السينما الإيطاليين.



أسماء جلال في نشاط فني كثيف

فيه هشام ماجد ومي عمر وهنا الزاهد ومحمد الشرنوبلي وخالد أنور ومحمد سلام.

وفي الدراما شاركت أسماء جلال في الموسم الرمضاني الماضي من خلال مسلسل "أشغال شقة"، تأليف خالد وشيرين دياب وإخراج خالد دياب، ومن المفترض أن يعرض الجزء الثاني من العمل في رمضان 2025.

الفيلم بطولة غادة عادل وإخراج عمر رشدي حامد ويشارك فيه كل من ماجد الكدواني وميمي جمال. وتنتظر خلال الأسابيع المقبلة عرض فيلم "بضع ساعات في يوم ما"، تأليف الروائي محمد صادق وإخراج عثمان أبولبن، والذي تدور أحداثه في يوم واحد في إطار رومانسي اجتماعي له بعد فلسفي، ويشارك

كبيراً وقت طرحه في السينمات وكان من بطولة ياسمين رئيس.

كما تستعد أسماء جلال أيضاً لتصوير أولى مشاهدتها في فيلم "فيها إيه يعني"، حيث تقدم شخصية ربة منزل كانت تعيش قصة حب مع محاسب في فترة الشباب، ولكن لم يتمكن من الزواج، وعندما يلتقيان بعد سنوات طويلة تتغير حياتهما.

القاهرة - تستعد الممثلة المصرية أسماء جلال خلال الأيام المقبلة لتصوير الجزء الثاني من فيلم "هيبتا"، تأليف محمد صادق وإخراج هادي الباجوري.

ويشارك في بطولة الفيلم كل من كريم فهمي ومئة شلبي وسلمي أبوضيف ومايان السيد وحسن مالك. وحقق الجزء الأول من العمل نجاحاً

الحناء.. نقوش فرح في أعراس السعودية

جازان (السعودية) - يُطلُ الموروث الشعبي في منطقة جازان بعادات وتقاليد متنوعة، شكلت إرثاً وثقافة امتدت عبر مساحات زمنية قديمة، لترسم البهجة في مناسبات الأعراس، وتُحيي جزءاً من حياة الأجداد بلاملمحها وخصوصياتها المتميزة. وتكتنّز الأعراس في جازان بالعديد من العادات والتقاليد وليلالي الفرح النسائية، ومن أشهرها "ليلة الحناء"، حيث تجتمع النساء من الأقارب والجيران في منزل العروس قبل حفل الزواج بأيام، لمشاركة العروس نقش الحناء.

وتقوم المتخصصة في النقش وتسمى "الحنينة أو النقاشة" بنقش الحناء للعروس، حيث يُعد هذا العمل حرفة شائعة شعبية وشكلاً متميزاً من المهارات الفنية التشكيلية يُعبر عن الذوق والحس الجمالي، ويمثل لوحة فنية منقوشة على يدي العروس تمنح دلالات الفرح والسرور وإظهاراً لمفردات السعادة، وإحياء لعادات قديمة تتباهي بها النساء دوماً.

ويتخذ النقش بالحناء على يدي العروس أشكالاً جمالية مختلفة قد تقترب من الكتفين، وكذلك نقش الأرجل إلى منتصف الساقين، وذلك بنقوش وأشكال معروفة لدى المتخصصات، منها النقش الهندي أو النقش الجوري الخاص بالعروس، سواء بالحنشو أو الظل، فيما تشارك نقاشات أخريات في نقش الحناء لأخوات وقربيات العروس، مثل نقش المشعب لكبيرات السن والقبضة للأطفال وغير ذلك الكثير من أنواع النقوش.

الحناء.. نقوش فرح في أعراس السعودية